السنة الحادية والعشرون العدد ١ كانون الثاني ١٩٢٣

المشرق

اصوات الكون في اوَّل العام

نظر خيالي للاب لويس شيخو اليسوعيّ

قد انتهى عامٌ اوكانهُ بختامهِ أُصيب بشبه الموت لم يعد احد يرجو خيرهُ ولا يرهب ضيرهُ. وانَّما يبقي من بعدهِ ذكرهُ.

وها قد قام خلفاً في اثرهِ عامٌ جديد فاهلاً بهِ ومرحباً! على اني في دخولهِ اشعر بنفسي ببعض تأثيرٍ ويخال لي انَّ العالم كلهُ من سمائهِ الى ارضهِ اكتسى بقدومهِ هيأةً غيرَ معهودة. فاحببت ان أُلقي سؤالي على كلّ ذي عقلٍ وادراك لعلّي اقف على سرائر افكارهم في مفتتح عامٍ جديد. واستفتيت عن الجواب الاسفار المنزلة فاجابت الى سؤالي بما سبق الروح القدس فاوحى به انبياءهُ فدوَّنتهُ عن كل صنف بما يليق

١ ﴿اوَّل العام في نظرهِ تعالى﴾ انا هو الكائن (خروج ٣ : ١٤) انا الألف والياء. البداءة والنهاية (رؤيا ١ : ٨) عن لساني قال صاحب المزامير (١٠١ : ٢٥–٢٨) : الى جيل الاجيال سنوك. في البدء أسَّستَ الارض والسماوات هي صُنع يديك هي تزول وانت تبقى. كلّها تبلى كالثوب وتطويها كالرداء فتتغيَّر وانت انت وسنوك لن تفنى.

٢ ﴿اوَّل العام في نظر السيد المسيح﴾ قد أُعطيتُ كلَّ سلطان في السماء والارض (متى ٢٨ : ١٨) ها انذا آتٍ سريعاً وجزائي معي لأُكافئَ كلَّ واحدٍ حسب اعمالهِ (رؤيا ٢٢ : ١٢) فالآن تعقَّلوا أيها الملوك واتَّعظوا يا قضاة الارض ... طوبى لجميع

المتصين بالله (مز ٢: ١٠–١٢) أما انتم يا جميع المتعبين والمثقلين فتعالوا اليَّ وانا اريحكم احملوا نيري عليكم فانَّ نيري لين وحملي خفيف (متى ١١: ٢٨–٣٠)

٣ ﴿اوَّل العام في نظر العذراء الطاهرة مريم البتول﴾ انا امُّ المحبَّة البهيَّة والمخافة والعلم والرجاء الطاهر . فيَّ كلُّ نعمة الطريق والحقّ (ابن سيراخ ٢٤: ٢٤–٢٥) من وجدني وجد الحياة ونال مرضاةً من الرب (امثال ٨: ٣٥)

٤ ﴿اوَّل العام في نظر اهل الجنة﴾ ها هوذا مسكن الله مع الناس . . قد مسح الله كلَّ دمعةٍ من عيوننا فلا يكون بعدُ موت ولا نَوح ولا صراخ ولا وجع لان ما كان سابقاً قد مضى (رؤيا ٢١: ٣–٤) حقاً اننا نرى انَّ آلام الدهر لا تُقاس بالمجد العظيم الذي تجلَّى لنا (رومية ٨: ١٨)

٥ ﴿اوَّل العام في نظر الهالكين﴾ تفني السنون ونحن معذَّبون في هذا اللهيب (لوقا ١٦: ٢٤) يرى الهالكون الصدِّيق في النعيم فيقولون في انفسهم نادمين وهم يتوجعون من ضيق صدورهم: «هذا الذي كنَّا حيناً نتخذهُ سخرة ومثلاً للعار وكنَّا نحن الجهَّال نحسب حياتَهُ جنوناً وموتَهُ هواناً فكيف احصي معدوداً في بني الله وحظُّهُ بين القديسين لقد ضللنا عن طريق الحقّ ولم يضيء لنا نور البرّ ولم نجر في سبل الربّ فماذا نفعنا الكبرياء وماذا افادنا افتخارنا بالاموال . قد مضى ذلك كلُّهُ كالظلّ» . كذا قال الخطأة في الجحيم (حكمة ٥: ٣–١٤) . اواه لو تُعطى لنا هذه السنة لتكفير من آثامنا لتفنيناها في كلّ اعمال البرّ وأذهلنا العالم بتقانا وتقشفاتنا

٦ ﴿اوَّل العام في نظر ابليس اللعين﴾ انا رئيس هذا العالم (يوحنا ١٢: ٣١) حاولتُ ان اصعد الى السماء وارفع عرشي فوق كواكب الله وانا أُهبطتُ الى الجحيم (اشعيا ١٤: ١٥) غير ان لي قدرة على من ينخدعون بمكري وينقادون الى ما ازيّنهُ لهم من الاباطيل . فكم رميتُ من البشر بسهامي في العام الماضي وأملي ان أزيد ربحاً في العام المقبل فان بضاعتي من اشهى على الناس بحبّ المال وطلب الجاه العالي والترفُّه باللذات كثيرة الرواج . فالويل لمن يقع في اشراكي

٧ ﴿اوَّل العام في نظر الكنيسة﴾ اني المدينة المبنيَّة على جبل (متى ٥: ١٤) اقامني الله كسراج وهّاج لأُنير العالم واهدي الشعوب وأمتّع جميع البشر بسعادة الدارين فسأسعى جهدي في هذا العام الجديد لأُبلّغ نوري الى اقاصي العالم فيستضيء

به كل المتسكعين في ظلام الضلال والتائهين في بيداء الجهل

٨ ﴿اول العام في نظر الحبر الاعظم﴾ قد جعل السيد المسيح في مهدتي مقاليد ملكوت السماوات (متى ١٦ : ١٩) فوددتُ لو أُتيح لي في هذا العام أن افتحها لكل طالبي السعادة الحقيقيّة . قد وكل اليّ ابن الله رعية خرافه ونعاجه فيا ليتني ارى في هذه السنة الجديدة كلّ القطيع الناطق مجتمعاً في حظيرة واحدة تحت راعٍ واحد (يوحنا ١٠ : ١٦ و ٢١ : ١٥)

٩ ﴿اول العام في نظر دول العالم﴾ لنا ملكُ الارض فلنَسعَ بتوطيد حكمتنا وتعزيز قوانا وترسيخ نطاق سلطتنا وقهر من يتصدّى لنا . فانّ السلطة معنا فمن يسود علينا ؟ (مز ١١ : ٥) — سا . ظنّهم قم يا ربّ ودِنِ الارض فانك انت ترث جميع الامم (مز ٨١) ليعلموا انك انت وحدك اسمك الربّ المتعالي على جميع الارض (مز ٨٢) وان سعادة الامم بخوف الله وحفظ وصاياه

١٠ ﴿اول العام في نظر الطفل الصغير﴾ ما أحلى الحياة ! انّ زهرة عمري تجيئة أوَ هل تعقد ثمرتُها فماها لا تذوي قبل الاوان . على اني افضّل ان يخطفني الموت في هذا العام لكي لا يغيّر الشرّ عقلي ولا يُطغي الغشّ نفسي (حكمة ٤ : ١١)

١١ ﴿اول العام في نظر الشاب﴾ انا في مقتبل الحياة يتجاذبني في بدء هذه السنة عاملان متنافيان . يدعوني نزق الشباب الى الشهوات الباطلة ويدعوني الضمير الى الصلاح والرشاد لكني سامع قوله تعالى على لسان نبيّه (ارميا : مراثي ٣ : ٢٧) «خيرٌ للرجل ان يحمل النير في صبائه»

١٢ ﴿اول العام في نظر الجاهل﴾ لم اشبع في عامي الماضي من ملذّات الحياة . يا نفسي انّ لك خيرات كثيرة موضوعة لسنين عديدة فاستريحي وكلي واشربي وتنعّمي . قال له الله : يا جاهل في هذا العام وامثلهُ في هذه الليلة تُطلب منك نفسك فهذا الذي اعددتهُ لمن يكون ؟ (لوقا ١٢ : ١٩ — ٢٠)

١٣ ﴿اول العام في نظر الرجل البار﴾ الوقت قصير والسنون تمضي بسرعة البرق فلنصرف هذه السنة في مرضاة الله وممارسة البرّ . فلا نفشل في عمل الخير ولنحسن الى الجميع ما دامت لنا الفرصة (غلاطية ٦ : ٩ — ١٠)

١٤ ﴿اول العام في نظر الرجل الكهل﴾ قد بلغتُ اوج الحياة وكمال القوة .

فكم ارتبكتُ في امور العالم وهموم الدنيا فحان لي ان اصرف نظري الى ما هو أفيد. والتيت فقد حان لي ان استيقظ من بنتي واسلك في جميع سُبل الخير (رومية ١٣: ١١)

١٥ ﴿اول العام في نظر الشيخ﴾ قد أفل نجمُ حياتي. قد انقلع مسكني وانتقل مني كخباء الراعي (اشعيا ٣٨: ١٢) . وها هوذا الموت قائم لي بالمرصاد . فالويل لي ان لم أرعوِ عن جهالاتي في العام المقبل. وان كنتُ باراً فعليّ بزيادة برارتي وإنما. فلتي لتأتي بالستين والمئة فيثمر ثوابي لدى الله (متى ١٣: ٩)

١٦ ﴿اول العام في نظر المرأة﴾ قد قيل عن المرأة انها ملاك او شيطان . فما اسعدني لو كنت ملاكاً في هذا العام الجديد اعني فتاةً صالحة زوجةً امينة امًّا رؤوماً امرأة فاضلة متّقية للربّ فأستحقّ ثناء سليمان الحكيم عنها ان قيمتها تفوق اللآلئ (امثال ٣١: ١٠) والويل لي كلّ الويل ان كنتُ شيطاناً اي عثرةً في سبيل الناس بتهتكي وخلاعتي وازيائي غير المحتشمة ولساني البذيء فان حياتي لرهيب يوم الدين

١٧ ﴿العام الجديد في نظر الصالح المشرف على الموت﴾ لقد سئمت نفسي حياتي (أيوب ١٠: ١) من لي بجناح كالحمامة فاطير الى الله واستريح (مز ٥٤: ٧) اني ارغب ان انحلّ فاكون مع ربي (فيلبي ١: ٢٣) فانه لكريمٌ في عين الربّ موت اصفيائه (مز ١١٥: ١٤) فلتمت نفسي موت الصديقين ولتكن آخرتي كآخرتهم (عدد ٢٣: ١٠)

١٨ ﴿العام الجديد في نظر الطالح الدنف على الموت﴾ لقد دنت مرارة الموت (١ ملوك ١٥: ٣٢) ايها الموت ما اشدّ مرارة ذكراك على الانسان المتقلب في السلام بين امواله المتلذذ بطعامه (ابن سيراخ ٤١: ١-٢) ذقتُ ذوقاً قليلاً عسل وهاءنذا اموت (١ ملوك ١٤: ٤٣)

(الخلاصة) تلك هي الاصوات الصارخة من علٍ ومن اسفل فطوبى لمن يصغي اليها في بدء هذا العام ويعيرها سمعهُ . فانّ السنة الجديدة تكون سعيدة او تعيسة هنية او شقية بموجب اختيار المرء لوحيه تعالى وسيره باختياره الى اليمين فيسعد او الى الشمال فيشقى فالطوبى كلّ الطوبى لمن يسمع كلام الله ويحفظهُ (لوقا ١١: ١٥)

نُخَبٌ من رحلة

شاه العجم ناصر الدين شاه

الى اوربة سنة ١٨٧٣

عرّبها عن الفارسي حضرة الاب رفائيل نخله اليسوعي

توطئة

وقفنا على ما سطّرهُ شاه العجم السابق ناصر الدين شاه في اثناء رحلته الاولى الى اوربة سنة ١٨٧٣ فنشرهُ بالفارسية في عاصمة مملكته. فأحببنا ان نتحف ببعض فصوله بعد تعريبها قرّاء المشرق على مثال رحل اخرى سبقت المجلة فنشرتها لبعض مشاهير الشرق كرحلة اول شرقي الى اميركة في القرن السابع عشر (في سنة المجلة الثامنة) وكرحلة خليل صبّاغ الى طوربنا سنة ١٧٥٣ (في سنتها السابعة) ورحلة محمد سعيد باشا الى باريس في عهد لويس الخامس عشر (في السنة السابعة عشرة) الخ

اما ناصر الدين شاه صاحب هذه الرحلة فكان مولدهُ سنة ١٨٣١ . خلف اباهُ محمد شاه على عرشه سنة ١٨٤٨ وعمرهُ سبع عشرة سنة فتولى الامر الى السنة ١٨٩٦ وفيها اغتالهُ انصار الشيعة البابية فقام في الامر بعدهُ ابنهُ مظفر الدين . كان ناصر الدين رجلًا متفننًا ساعيًا في رقي بلاده فاعترضهُ في تحقيق بُغيته حزب المحافظين الرجعيين وفي مقدَّمتهم علي محمد المعروف «بالباب» مع انصاره فلم يزالوا يدسّون لهُ الدسائس الى ان قتلوهُ غيلة

ولناصر الدين شاه ثلث رحل الى اوربة حضر في رحلتيه الآخرتين معرض باريس سنة ١٨٧٨ و١٨٨٩ . والرحلة التي نقلنا بعض فصولها هي رحلتهُ الاولى حيث زار فيها روسية والمانية وبلجيكا وفرنسة وانكلترة. وكانت غايتهُ من اسفاره هذه ان يدرس احوال اوربة ويُدخل في مملكة ايران الاصلاحات التي يراها مفيدة لادارة شؤونها فأُنجز منها قسمًا صالحًا على انهُ نُسب الى الاستبداد برأيه

اما ما نقلناهُ من رحلته فليس فيه شيء من الافكار السامية ولا من التفاصيل الدقيقة الانيقة التي يتحلّى بها تآليف الكتبة العصريين كمصنفات الكاتب الفرنسوي بيار لوتي (P. Loti) والكاتب الوطني حنا خبّاز في كتابه حول الكرة الارضية. وانما لذَّتهُ في وقوفنا على خواطر عقله الفطرية وشواعره الساذجة اذ يجلي لهُ التمدن الاوربي لاول مرة فيرى حضارة تلك البلاد واختراعاتها العجيبة التي لم تدر قبلًا في خلده فيصفها كما اثّر نظرها فيه. وقد اجتهدنا [illegible] في تعريب ما حرّرهُ بكل امانة وان ذهب ذلك بشيء من رونق الكلام العربي لما بين اللغتين من التباين فضلًا عمّا في الاصل الفارسي من ركاكة الانشاء.

١ وصف قطار السكة الحديدية

كانت عربات السكة الحديدية (على طراز العربات) المختصة بالقيصر ١) وهي فاخرة جداً وفسيحة ومزيّنة . والحجر المتعدّدة للاكل والنوم والاستقبال مزدانة كلها بالمصابيح والطاولات والكراسي والتخوت والمقاعد الصغيرة . وكل العربات موصولة بعضها ببعض بحيث يمكن الذهاب والاياب في جميعها . وكان جالساً معنا في عربتنا الاشخاص الذين كانوا في رفقتنا على الباخرة « قسطنطين » اما الامراء وغيرهم فكانوا سائرين خلفنا في قطار آخر من العربات . وهذه المرّة الاولى ركبنا عربة البخار وهي حسنة ومُريحة للغاية تقطع في الساعة خمسة فراسخ ٢)

٢ وصف نهر نيڤا في بطرسبرغ

نهر نيڤا (Néva) يسيل في بطرسبرغ من جهة الشمال الى جهة الجنوب الشرقي وهو نهر عظيم جداً تسير عليه البواخر الكبرى . وهو يأتي كل يوم من الشمال بقطع كثيرة من الجليد شبه الجبال صافية جميلة كثلج طرتشال في أَبْرُز ٣) . يقال ان ماء نيڤا غير مريء . وقد منعني القيصر عن شربه . ومررنا على احدى ضفّتي النهر في قصر هناك . وعلى الضفّة المقابلة له قلعة قديمة شيدت في ايام بطرس الكبير . وفي وسط القلعة كنيسة ذات برج مرتفع وفي هذا المكان مدفن قياصرة الروس . وفي القلعة ايضاً دار الصناعة لضرب المسكوكات . اما شوارع بطرسبرغ فهي منارة بالغاز

٣ الوصول الى برلين

وصلنا الى ضواحي مدينة برلين الكثيرة العمارات فكان قطار السكة الحديدية يحملنا احياناً على جسر وطوراً (يصعد بنا) الى فوق (الطرقات) وتارةً الى تحتها واحياناً اخرى يُدار كالحصان الذي لجامه بيد راكبه . فوقع ذلك عندي موقع الدهشة . اما السكك الحديدية فقد عُملت بكثرة في كل أوربة وكنت ارى على الطريق عدداً من القاطرات والمركبات يفوق الحصر بينها كثيرٌ من القطارات

---

١) اسكندر الثالث (١٨٤٥–١٨٩٤) الذي خلفه نقولا الثاني ٢) الفرسخ عند العجم عبارة عن ٦ كيلومترات تقريباً ٣) في اغناء العجم

البخارية. اخيراً وصلنا الى المحطة فنزلنا

وكان ينتظرنا هناك امبراطور المانية غليوم (١ وسمو وليّ العهد ابنه وسمو الامير كَرْل اخوه وفريدرك كَرل ابن اخيه وفاتح مدينة متس (٢ وامراء غيرهم من العائلة القيصرية مثل الامير هوهنزلرن — وهو الشاب الذي انتشب بسببه القتال بين المانية وفرنسة حيث لم يرضَ الفرنسيون ان يصير ملكاً على الاسبانيين — والبرنس بسمرك كبير وزراء الدولة الالمانية وهو معروف مشهور، والمرشال رُون (Roon) وزير الحربيّة والصدر الاعظم بُروسية، والجنرال مُلتكه وهو الآن مرشال وقائد عام ذائع الشهرة، وغيرهم من القوّاد والضباط والحرّاس والموسيقيين والفرسان والمشاة الخ وجموعٌ لا تُحصى فاستقبلونا خير استقبال

بعد ان صافحتُ يد جلالة الامبراطور ركبت مركبةً مكشوفة وسرنا بشارع عريض تظلّلهُ على طرفيهِ اشجار قديمة بيضاء الازهار، وهو مبلّط وفسيح تحدق به البيوت من كل الجهات. وكان جمّ غفير من الناس يهتفون هتاف السرور (لقدومنا) فرددتُ على تحيّة الجميع. وكنت اتكلّم مع القيصر بالفرنسية حتى وصلنا الى مكان على شكل باب كبير حيث انتهت الاشجار، وعلى الجانبين بنايات عالية ذات طوابق عديدة. ورأيت عموداً صنع اخيراً لتذكار الانتصار على فرنسة ولم ينتهوا من اقامته. وكان على الطريق تمثال فريدرك الاول نعني فريدرك الكبير (٣ الممرع من البرنز. مررنا بالكلية وهي مدرسة عليا يدرس فيها الفان من التلامذة. ومررنا بخزانة الاسلحة على الشمال يوازيها على اليمين بلاطُ القيصر الخاص وقد اتخذه مسكناً منذ كان وليّ العهد، ثم سرنا قريباً من دار وليّ العهد حتى وصلنا الى ميدان ذي حوضين تنبجس من كل منهما فوّارةٌ عالية. وهناك على اليمين موقع القصر الامبراطوري المعَدّ لاقامتي وكان سبقنا اليه الجمّ الغفير فمنذ نزولنا كانت فرق من الجنود من الطرز القديم ذوي الملابس الحسنة المزركشة اليوم حراسة القصر والذين في داخل الغرف، وكان واقفاً على الابواب مع الخدام وغيرهم ومع حراس من الفرسان

١) يريد غليوم الاول (١٧٩٧—١٨٨٨) الذي توّج امبراطوراً لالمانية في قصر فرسايل بتاريخ ١٨ كانون الثاني ١٨٧١ وقد خلفه ابنه فريدرك الثالث ثم حفيده غليوم الثاني (١٨٨٨—١٩١٨)

٢) في الحرب السبعينية المشهورة

٣) قد اخطأ الشاه لان هذا هو فريدرك الثاني (١٧١٢—١٧٨٦)

شبانٌ حسانٌ وسام ذوو ملابس فاخرة

صعدنا على الدرج فرأينا في وسط الميدان المقابل للعمارة بساتين غاية في الجمال زُرعت فيها انواع الزهور وشجر الزرادخت وغيرها . وقد صافوا تماثيل حصانين من البرنز وخيام كل منهما بيد فارس — اراني الامبراطور كل الغرف وفي البناية تصاوير وتماثيل حسنة — ثم عرّفت بجلالته بالصدر الاعظم والامراء وغيرهم والامبراطور كان قد عرّفني في المحطة بامرائه وخدمه . وبعد ان خلوت به في حجرة تحادثنا قليلاً بحضرة الصدر الاعظم . ومن بعد انطلاق الامبراطور بدقيقة عدنا فركبنا العربة وذهبنا الى داره فاتى لاستقبالنا الى اسفل الدرج فذهبنا وجلسنا وتحادثنا وبعد بضع دقائق رجعنا

الامبراطور ابن ٧٦ سنة واخوه ابن ٧٣ على ان كليهما في تمام البنية والقوة . البرنس بسمرك في الثامنة والخمسين (من عمره) والمرشال ملتكه في الخامسة والسبعين وسمو ولي العهد في الثانية والاربعين

لم نذهب في مساء النهار الى مكان . مدينة برلين منارة بالغاز ومصابيحها اكثر منها في بطرسبرغ . بازاء عمارتنا من وراء الميدان بناية متحف برلين . وايضاً على احد الاطراف كنيسة وعلى الآخر بناية خزانة الاسلحة . وفي وسط الميدان رابية محاطة بالدرج وقد نصبوا عليها تمثال فريدرك الكبير من البرنز راكباً جواده

. واجهات مباني برلين مطليّة بلون رمادي وذلك يذهب ببعض بهاء المدينة بخلاف بطرسبرغ المصبوغة مبانيها بانواع الالوان . يمرّ على طرف مدينة برلين نهرٌ اسمه سپره (Spree) ويمر فرعٌ منه بوسط المدينة لكنه قليل العرض وماؤه رديٌ للغاية

خلاصة القول اننا قطعنا اليوم ثانين فرسخاً من الطريق في احدى عشرة ساعة بل اقل

٤ زيارة حديقة الحيوانات في برلين

بعد الفطور اتى لمقابلتنا سفراء الدولة الاجنبية ولم يحضر سفير فرنسة لعدم حصوله على رسالة التفويض بسبب استقالة المسيو تيار (Thiers) . ثم ذهبنا الى غرفة اخرى واستفهمنا السفراء واحداً فواحداً عن احواله . ثم جاء البرنس بسمرك فتكالمنا مليًا . ثم اتى المرشال رون وزير الحربية ثم المرشال ملتكه فتحادثنا قليلاً

وبعد ان قمنا وغيّرنا ملابسنا ركبنا العربة وذهبنا الى حديقة الحيوانات ٠ اليوم ايضاً عيدٌ لدى الأوربّيين فكان كل اهل المدينة في حراك وجمع كثير وعربات عديدة على الطريق وعلى طرفيه ٠ وكان الموسيقيّون يعزفون بآلاتهم في الحديقة ٠ وهي ذات برك كثيرة وفي البرك ضروب الطيور المائية

ثم عاينّا واحداً فواحداً الاقفاص الكبيرة الجميلة وقد جعلوا كل نوع من الحيوانات في قفص على حدة ٠ ورأينا انواع الطيور الجوارح بينها النسر والكندور (Condor)، وهو من البزاة معروفٌ وكبير يجلبونه من العالم الجديد وكان منه زوج هنا ٠ وهو طير غريب لونه ضارب الى السواد ٠ وهو مهيبٌ للغاية لكن براثنه لا تماثل في الحدّة براثن النسر ٠ وهو من جنس العقبان

وكانت هناك فضلاً عن ذلك انواع كراكيّ افريقية والهند والعالم الجديد وغيرها وهي اقوى واجمل كثيراً من الكراكي المعروفة بإيران ٠ كل انواع الطيور الموجودة في العالم كانت موجودةً هنا (١) فهيهات ان تحصى بالكتابة ٠ وما كنت رأيته مصوّراً منها في الكتب عاينته حيّاً هنا

ثم دخلنا في دهليز اقفاص الحيوانات الكاسرة فكان هناك ضروب السباع مما يفوق التصوُّر كاسد افريقة ذي الذؤابة (٢) الذي لم أرَه سوى في الصور ٠ وهو عظيم الجثة ومهيب وقد ارخى ذؤابةً وهي سوداء وكثيفة جداً ٠ رأسه بحجم رأس الفيل بل اكبر وعيناه هائلتان للغاية وجسمه تامّ كالمخمل ٠ كان حارسه يقدّم له قطعة من اللحم فينتصب ليقبضها وكانت قامته يبلغ طولها ثلاثة او اربعة اذرع ٠ وكانت قطع اللحم تُنقل في عربة صغيرة وتوزّع على الحيوانات

المحل المطلّ على دهليز الاقفاص عبارة عن بيوت مفصّلة للحيوانات ولكل بيت باب من لوح كثيف يُرفع بسلسلة ٠ وعلى الجهة الاخرى من باب هذا المحلّ مكان لحركة الحيوانات ٠ فمتى رُفع الباب خرج الحيوان وفي الحال يُخفض الباب ويُنظّف البيت ٠ وقد فرشوا بالالواح ارضيّة الحجر ٠ لا يستطيع احدٌ الدنوّ الى هذه الحيوانات ٠ حتى اللحم يُعطى لهم من ثقب في الشبابيك ٠ وبالاجمال كنت ارغب في مشاهدة هذا الاسد (٣) لكنني لم اقدر بسبب ازدحام المشاهدين ٠ ثم رأيت بعض

(١) في ذلك مبالغة فاحشة كما لا يخفى (٢) لا ذؤابة لآساد ايران وما بين النهرين
(٣) اسد افريقية الموصوف آنفاً

نورة عظيمة جداً من نمورة الهند وافريقية ، وبعض فهود سوداء من افريقية غريبة ومهيبة للغاية . وكان ايضاً أسد أخر منها واحد ذي ذؤابة جسيم جداً لكنْ ذؤابته دون ذؤابة الاسد الاول . وكانت ايضاً لبؤة قد ولدت هناك بعض الاشبال وقد كبر اشبالها

وهناك ايضاً فهود كثيرة ونمورة شتى وضباع عجيبة الخلقة من افريقية يُسمع لها اصوات غريبة . وخلاصة القول قد رأينا اقفاصاً عديدة وفي كل منها انواع الحيوانات . ومنها ايضاً قردة متنوعة وغيرها ، وفيلان احدهما كبير استجلبوه من الهند والآخر من افريقية . والفرق عظيم بين الفيل الافريقي والهندي فانّ أذني الاول اكبر واعرض كثيراً (من زميله الهندي) . . . ولحديقة الحيوانات مدير عالم حاذق يدعى الدكتور بودينوس

٥ زيارة مصنع كروب للمدافع في اسن

وصلنا الى مصنع كروب في أسن (Essen) ساعة قبل الغروب والمسيو كروب نفسه كان اتى الى المحطة لاستقبالنا . هو شخص طاعن في السنّ طويل القامة ضامر الجسم . فهو ذاته انشأ كل هذه المصانع فيبيع منها مدافع لكل الدول . هنا تُصنع كل انواع المدافع كمدافع القلاع الضخمة ومدافع البوارج ومدافع ميادين المعارك . وهذا المعمل ومصانعه البخارية بمثابة مدينة عظيمة فيها خمسة عشر الف عامل اقام من اجلهم المسيو كروب البيوت والمساكن وهو يدفع لهم اجور شغلهم . فبعد طرح النفقات السنوية يبلغ صافي دخله ستمائة الف تومان (١ نقداً

اخيراً توجهنا الى المصنع ذات المطرقة البخارية وهي مطرقة غريبة مثل الجبل تقوّم بطرقها اشكال المدافع وذلك بقوة البخار . فتصاغ المدافع على الهيئة المرغوبة . ومتى صدمت المطرقة مدفعاً ارتجت ارض المصنع وارتعشت . وهذا من غرائب الامور . وبعد ان طفنا في كل المصنع ورأينا صوغ بعض مدافع كبيرة وصغيرة ذهبنا الى دار معيّنة وتناولنا هناك العشاء . قدموا لنا عشاء جيداً . وقد رأينا في مدفإ لشجر البرتقال (٢ شجرة يبلغ طول ورقها ذراعين ونصفاً وعرضه نصف ذراع . ومع كون

(١) التومان يساوي ١١ فرنكاً و ٤٠ سنتيماً (ذهباً ٧ ورقاً)
(٢) يستنقل اليه في الشتاء الاشجار الصغيرة التي يُخشى عليها من الزمهرير.

الطرقة البخارية بعيدةً جداً من هذه الغرفة كانت تهز ارضهـا كما في حين الزلازل . وقد اهدانا البيو كروب بندقيةً مثل مع كل لوازمها وزنُهـا ستة ليرات انكليزية وهي تُحشى بالبارود من مؤخّرها

٦ ملحوظات على المانيا

في المانية تقوم النساء باشغالٍ كثيرة متعبة ولاسيّما في الزراعة وخدمة البساتين حيث يشتغلن اكثر من ازواجهن — ومن عاداتهم انهم يغطون آذان خيـل العربات وغيرها في المانية بقطعة نسيج قرمزي ليقوها من الذبان — ومنها في برلين وسائر المدن انَّ صغار احداثهم يربطون على كتفهم كيس الجنود فيسيرون في الشوارع وينفخون في الابواق وذلك حتى يتلقنوا العوائد العسكرية منذ طفوليتهم — وتبليط شوارعهم حسن للغاية ويستعملون فيه حجارةً مربّعة صغيرة منحوتة وموصولة بعضهـا ببعض وصلاً محكماً — آجرّ اوربة ليست مربّعة وكبيرة مثل آجرّ ايران بل على شكل آجرّ طهران المشطورة شطرين

٧ الطفاؤون (١) والحرائق في لندن

اليوم قبل معاينة الوزراء وغيرهم الى الطفّاؤون الى الحـديقة التي امام الـدار ليقوموا فيها بتمرينهم . فركزوا السلالم وافترضوا ان طابق البيت الاعلى قد نشبت به النار . فصعـدوا على السلم بخفة وسرعة كاملة واخذوا على اكتافهم بعض الناس السالمين والمحترقين كليًّا او جزئيًّا فانزلوهم الى اسفل الدار ، وربطوا أحقاء البعض بحبال وانحدروا بهم الى الارض

قد اخترعوا اختراعـات جمة ليُنقذوا البشر من الحريق لكنّ العجب العجاب في كونهم من جهة يجرون تلك الاختراعات الجديدة ويتخـذون التدابير اللازمة لتخليص الناس من الموت ، ومن جهة اخرى يبتدعون في معامل ولِوتش (Woolwich) بانكلترة وكروب بالمانية الاختراعات الجديدة من مدافع وبنـادق وقنابل يدوية وغيرها لقتل الجنس البشري قتلاً اعمّ واسرع ! وكلُّ من توفّق باختراعه الى وضع آلة

(١) اطلقنا هذه اللفظة على الذين يقومون باطفاء الحرائق

نهلك بها الناس اهلاكاً امم ولسرع يفتخر بذلك وينال الأوسمة !

٨ في معرض التصاوير بلندن

رأينا صورة حمار فسألنا: كم ثمنه . فقال مدير المعرض وهو رجل لطيف ذو لحية بيضاء، واقف على ثمن كل الصور :« يساوي مائة ليرة انكليزية » وذلك يعادل ٤٠٠ توماناً ايرانياً . فقلنا : « ثمن الحمار الحي معظمه خمس ليرات فلماذا يكون غالياً بهذا المقدار ذلك الذي له مجرد شكل الحمار ؟» فاجاب المدير :« لانه لا يسبب ادنى نفقة حيث لا يأكل الشعير ولا التبن المفتت » فقلت :« ان كان لا يسبب النفقة فانه لا يجز الاثقال ولا يصلح للركوب » فضحكنا كثيراً !

٩ محادثات مع كريمو وروتشلد وغيرهما في باريس

السير كريمو (Crémieux) وهو احد مندوبي فرنسة يهودي لم يزل من خصوم نابليون الثالث الى لواجهتنا . وهو شيخ قصير القامة وخطيب مصقع لا ينفأ يخطب في مجلس برلمان فرنسة ضد الحكومة

روتشلد المعروف يهودي ايضاً ذو غنى طائل ، مثل بين يدينا فدافع دفاعاً شديداً عن يهود ايران والتمس منا ان تمنحهم السلام. فقلت له :« سمعت ان لك ولاخوتك خمسمائة مليون من المال فيلوح لي ان الاصوب ان تعطوا خمسين مليوناً لدولة صغيرة او كبيرة فتشتروا منها مملكة لكم وتجمعوا هنالك يهود العالم اجمع وتكونوا انتم رؤساء تلك المملكة فتحكموا على الكل بسلام ولا يكونوا متفرقين والشقيا، كما هم الآن». فضحكنا كثيراً ولم يجز جواباً. ثم اطلعته على كوني احمي كل الملل الاجنبية القاطنة في ايران

ورأينا السير دي لسبس (de Lesseps) المعروف الذي وصل البحر الاحمر بالمتوسط . وذلك ان شركة كبيرة قد تشكلت وبهمة ذلك الشخص فتحت ذاك المجاز وبتلك الواسطة قربت درب تجارة الهند وايران والصين وغيرها من اوربة بزهاء الفي فرسنغ (١) الى لواجهتنا مع ابنه وهذا شاب . وفي دماغه فكرة جديدة وهي ان ينشئ سكة حديدية من مدينة اورنبرغ (Orenburg) في روسية الى

---

(١) الفرسخ يوازي نحو ٦ كيلومترات كما سبقت الاشارة

مدينة سمرقند حتى مدينة پشاور الواقعة في ارض الهند البريطانية . على ان هذه الفكرة بعيدة جداً من التحقق

الى لقابلتنا نادار (Nadar) وهو المصور الشمسي الباريسي الشهير فاخذ صورتنا . كثيراً ما ركب المناطيد وطاف بالجو سابقاً لكنه ترك الآن ذلك الفكر فيشتغل بالفوتغرافية . وهو شخص صاحب ذوق وشديد البنية

١٠ الملعب في باريس

في ذات مساء ذهبنا الى الملعب الواقع في جوار دارنا . وهو محل على مثل مسرح ولكنه احسن . قد شيدوه عمارة مستديرة تحيط بها درجات خشبية لجلوس الناس . وله ايضاً سقف قد أنيطت به زينات كثيرة . وقد رُشّ الرمل على منتصف هذه البناية كما يُفعل على غور مساهد المصارعة . أمّا وسعها فكافٍ لايواء ثلاثة آلاف . . . وكان هنالك جمع كثير خصوصاً في الليلة التي ذهبنا فيها . يؤجّر الكرسي بثلاثين توماناً وبخمسة عشر . كان هنالك نساء جميلات المنظر والصدر الاعظم والامراء وغيرهم بين الحاضرين . لهذا المكان ثلاثة ابواب . احدها باب اصطبل لخيل الملعب وهو بجوار الفضاء فمنه تدخل وتخرج . وعندهم من خمسين الى ستين حصاناً مطهماً ذات الوان غريبة لم ار مثلها في مكان آخر . وكان فيها خيلٌ ذات شامات عجيبة يبلغ قيمة الواحد منها الف تومان او خمسمائة . وقد تثقّفت تلك الخيل وتعودت على اجراء كل حركة تُراد منها لدى اشارة واحدة . كل الخيل تعرف الاشارات . كان المثقف يقول لها : «قفي» فتقف جميعها . ويقول : «انطلقي بسرعة» فتركض . يقول : «ارتفعي» فترتفع فوراً . يقول : «اركضي منحنية» فتركض . وبالاجمال كانت تفعل ما يقول لها . وكان في يد ناظر اصطبل الخيل سوط كبير يحركه دواماً وله شبه دويّ بندقية

كانت نسوانٌ جميلات الهيأة واللبس يَدُرْنَ حول الفضاء راكبات على الخيل ويقفزن من على ظهورها ويتكوّسنَ على رأسهنّ (١) الى الوراء ويسقطنّ بدون اصطدام

(١) التكوّس على الرأس عبارة عن رفع الرجلين بقفزة عن الارض او ما شاكلها ثم بدوران الجسم دورة كاملة في الهواء — نبي بدون ادنى سند — حول محور وهمي مارّ بالمقوين واخيراً بانحدار التوكّس على الارض منتصباً على قدميه كما كان في اول هذه الحركة . وفي ذلك ما فيه من الصعوبة الشديدة والمهارة الفائقة

وكان بعض الاشخاص على حافة دائرة المضمار ماسكين اوشحة ورافعين كلهم ايديهم بينما كانت امرأة جميلة تعدو على حصان حول المضمار - وكانت في اشدّ عدو الحصان وعند كل وشاح تمرّ امامه ، ترتفع من على الفرس وتتكوس على رأسها تكوساً معكوساً (١ فتنتصب ثانيةً ورجلاها على ظهره عند مرورها خلف الوشاح . تكوّست مرتين وانحدرت كما ينبغي على متن الحصان . المرة الثالثة سقطت على الارض لكنها لم تعبأ بذلك بل عاودت القفز فتكوست ثلاث مرار على ظهر الفرس

١١ زيارة مدرسة لراهبات المحبة في باريس

في الشارع الواقع بجوار القصر رأيت جمّاً غفيراً واقفين بانتظارنا فاتضح لنا ان الجنرال بايول (Payoll) أطلع راهبات المحبة على ميعاد زيارتنا . فنزلنا من العربة ووصلنا الى المدرسة . وكان احد الكهنة يتكلم حسناً بالفارسية لأنه كان في مدرسة خسرو آباد بجوار اورمية في آذربيجان يدرّس الاطفال الكاثوليك . وكان هناك نساء عديدات ممن هجرن العالم وهن مرتديات بثياب سوداء ولهنّ قبعاتٌ بيضاء غريبة على شبه اذن الفيل وقد عُنين بتربية التلامذة بلطف كامل . هؤلاء التلامذة منقسمون الى ستة صفوف وللمدرسة ذات ستة طوابق ايضاً فبكل طابق صف من التلامذة . من اطفال ستة واربعة اعوام الى بنات وصبيان بين العشرين جميعهم يتلقنون التعليم هنا حيث يقيم التي تلبيذ . الراهبات يستخدمن الاطفال اليتامى فيخدمنهم ويدرّسنهم كل العلوم من هندسة وجغرافية وألسن وخياطة وصُنع الازهار (٢ الى غير ذلك . البنات يصنعن زهوراً بغاية الحسن وقد قدّمن لي باقة ازهار جميلة جداً

كانت الراهبات قد اجلسن بكمال الادب وحسن الترتيب نحو مائتي طفل من ابناء اربع سنوات على طبقات الدرج الخشبية بطريقة التدريج (٣ وكانت راهبة مسنة — وهي معلمتهم — قد علمتهم نشيداً واقوالاً بالشعر الفرنسي لمدح زيارتنا فتلى الاطفال بانتظام كامل . وكبار البنات الجالسات على طبقات الدرج العليا انشدن ايضاً نغمة واشعاراً حسنة . فراقت جداً في عيني كيفية العناية بالاطفال والتلامذة في هذا المكان

(١ يعني متجها ليس الى الامام بل الى الوراء ٢) الازهار الاصطناعية المعروفة

(٣ هي الهيئات المدرّجة المعروفة عند الفرنج باسم (amphithéâtre)

المخطوطات العربيّة لكتبة النصرانية

للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

حرف الخاء

٣٢٩ ﴿الخازن﴾ الشيخان الشقيقان فيلب وفريد ضحيتا الهمجية التركية في ٦ حزيران ١٩١٦ (اطلب ترجمتها في المشرق ١٩ [١٩٢١] : ٤٠١-٤٠٨) . آثارهما المطبوعة كثيرة اخصّها جريدة الارز لسان حال افكارهما السياسيّة والوطنيّة والدينيّة . ثم المحرّرات السياسيّة والمفاوضات الدوليّة عن سوريّة ولبنان في ثلثة اجزاء . ولها مآثر خطيّة عديدة تاريخيّة وسياسيّة وادبيّة ينتظر الادباء نشرها قبل ان تأخذها يد الضياع

٣٣٠ ﴿الخازن﴾ الشيخ شيبان غر . من الأسرة الخازنيّة الكريمة كان في النصف الاوّل من القرن التاسع عشر . له عند الكاتب الاديب عيسى افندي اسكندر المعلوف نسخة غير كاملة من تاريخ المشايخ الخوازنة كتبها سنة ١٨٢١ (راجع مجلة النعمة ١ : ٢٤٤)

٣٣١ ﴿خاجي﴾ القس انطون الارمني الكاثوليكي . كان في القسم الثاني من القرن التاسع عشر . وقفنا له في دير بزمار على كتاب تاريخ انشقاق الارمن على عهد كوبليان

٣٣٢ ﴿خدر﴾ هو القس الكلداني خدر ابن الشدسي الياس هرمز المتوفى في رومية نحو السنة ١٧٥٥ (اطلب ترجمته في المشرق ٤ [١٩٠١] : ٨٥١ و ١٣ [١٩١٠] : ٥٨١) . له من المصنّفات المخطوطة : ١° كتاب معدن الكنوز لكشف الكنوز وهو لكسيقون ا اي قاموس) عربي كلداني وسرياني وتركي في اربعة مجلّدات ضخمة منه نسخة في رومية وفي دير الشرفة وفي دار البطريركيّة الكلدانيّة في الموصل . ٢° قاموس سرياني عربي صنّفه في رومية سنة ١٧٢٧ (العدد ٢٥٦ من مخطوطات باريس السريانيّة) . ٣° مداريش ومدائح واناشيد عربيّة وكلدانيّة . منها

نسخة في مكتبة باريس المذكورة (ع ١٨٢) وفي مكتبة الكلدان في الموصل وفي مكتبة لندن بين مكتبها الكرشونية ذكرنا منها شيئاً في المشرق ٧ [١٩٠٤] : ١٠٩٦–١٠٩٧) . ٤ خطب وتعزيات تقرأ على الموتى على نسق خطب مار ايليا المعروف بأبي الحليم ألّفها سنة ١٧٢٢ منها نسخة بين مخطوطات لندن السريانية والكرشونية (ع ٥) وفيها ٦٤ ميمراً صفحاتها ٢٣١ وفي آخرها تسابيح شعرية من نظمه . ٥ خبر رحلته من الموصل الى رومية سنة ١٧١٩ نشرناه في المشرق ١٣ [١٩١٠] : ٥٨٣؛ ٦٥٦؛ ٧٣٥؛ ٨٣٥) من نسخة مخطوطة لدى الخوري بطرس عابد الكلداني في القاهرة . والقس خدر في الكلدانية غير ذلك من الآثار كترجمته للتعليم المسيحي تأليف بلرمينوس ولكتاب الاقتداء بالمسيح

٣٣٣ ﴿خديد﴾ هو السيد جبرائيل خديد رئيس اساقفة حلب على الارمن المتوفى في ١٠ ك٢ سنة ١٨٦٣ (اطلب ترجمة في المشرق ٩ [١٩٠٦] : ٤٥٩) . من آثاره الخطية : ١ ترجمة اعمال مجمع طرسوس في مكتبة المرحوم الوتنيط بولس بليط . ٢ له في مكتبة الوارنة في حلب تعريب كتاب الحب والسلام للقديس نرسيس اللامبروناتي استخرجه من الارمنية سنة ١٨٤٩ (اطلب المشرق ١٧ [١٩١٤] : ٣٦٠)

٣٣٤ ﴿خريستودولوس﴾ مطران غزة والرملة الاورثذكسي من اهل القرن السابع عشر . جاء في مجلة النعمة (١ : ٦٢١) انه عرّب كتاب اعتراف الرأي المستقيم في الايمان والرجاء والمحبة سنة ١٦٧٥ وصحّحه القس لاونديوس . منه نسخ في حلب وفي مكتبة غبطة البطريرك غريغوريوس الرابع بدمشق

٣٣٥ ﴿خوام﴾ الاب لاون اليسوعي الارمني الحلبي توفي في ٣ ت ١ سنة ١٩١٣ في عين ابل من بلاد بشاره . له كتاب لم يتمّه في العبادة لقلب يسوع . عرّب مع الاب ادوار سالزاني بعض تآليف القديس الفونس ليغوري

حرف الدال

٣٣٦ ﴿داباتوس﴾ الاب بطرس الكرملي المتوفى في بغداد في تشرين الاول سنة ١٨٢٦ (اطلب ترجمة في المشرق ١٥ [١٩١٢] : ١٧٤–١٧٩) . ذكر له

الاب انستاس الكرملي في المشرق ٩ [١٩٠٦]: ٨١٠-٨١١) : ١° كتاب مفردات الطبّ في الفرنسيّة والعربيّة . ٢° تعريب التعليم المسيحي لابرشيّة بوردو . ٣° تعريب كتاب مسك الدفاتر للسيو توما بوتان . ٤° نقل مختصر التاريخ المقدّس المطبوع في الموصل في اللغة الافرنسيّة . ٥° قواعد اللغة الفرنسيّة بالعربيّة . ٦° رسائل طبيّة في المواء الاصفر والطاعون وحبّة بنداد والامراض الوافدة وغير ذلك

٣٣٧ ﴿داميانې﴾ الاب يوسف اليسوعي المتوفّى في دير تعنايل في ١ ك ٢ سنة ١٨٩٧ . حرّر تقويم البشير خمس عشرة سنة متتالية . له مخطوطات متفرّقة في الطبيّات

— دانيال السرياني ← اطلب ابن الخطّاب (العدد ٢٠) . ويُدعى ايضاً دانيال بن عيسى في المكتبة الشرقيّة للسماني (٢ : ٢٤٣-٢٤٤)

٣٣٨ ﴿دانيال الفرنسيي﴾ هو البادري المرسل في حلب في القرن الثامن عشر . له في مكتبة الخورفسقف المنسينور جرجس شلحت وفي مكتبة دير بزمّار ردّ على دير سركيس بن ايليا القتال الارمني خوري طائفة الارمن في حلب سنة ١٧٣٦

٣٣٩ ﴿دانيال الصالحيّ﴾ ازهر في القرن الثامن للمسيح ألّف في السريانيّة شرحاً على المزامير . منه نسخ عربيّة في كنيسة اليعاقبة في القدس الشريف وفي دير مار الزعفران . ومنه القسم الثالث في مكتبة برلين (Collection Sachau, n° 55)

٣٤٠ ﴿داود الاسقف الاورثي﴾ من كتبة القرن الحادي عشر ألّف كتاب الهدى او كتاب الناموس وهو كتاب شرع الموارنة . منه ثلاث نسخ الواحدة في المكتبة الفاتيكانيّة في رومية (Mss. Var., 133) والثانية في مكتبة انجليكا فيها ايضاً (B. Angelica, n° 10) والثالثة بالكرشوني في مكتبة باريس (Zotenberg. *Mss. Syr.*, n° 223) . وفيها ذكر فصول هذا الكتاب الذي ينسب الموارنة تصحيحه لتوما الكفرطابي (اطلب كذلك المشرق ٦ [١٩٠٣]: ١١٩-١٢٣) والشرق المسيحي (ROC. 1914, p. 337)

٣٤١ ﴿داود رئيس اساقفة دمشق﴾ السيد اقليميس يوسف داود السرياني المتوفّى في ٦ آب سنة ١٨٩٠ (اطلب ترجمته في كتاب الكونت فيليب دي طرّازي المعنون بالقلادة النفيسة في فقيد العلم والكنيسة) . وقد عدّد الكاتب الفاضل تآليف السيد اقليميس في سبع صفحات (ص ٤٣-٤٩) منها ٣١ كتاباً او مقالة في

العربية والسريانيّة والكلدانيّة والفرنسيّة في العلوم الدينيّة والطقسيّة والتاريخيّة واللغويّة بما طُبع معظمهُ في الموصل. ثمّ اردفهُ بمخطوطاتهِ في عدد ١٢ كتاباً او فصلاً في اللغات المذكورة اخصها : ١ً كتاب الحجج الراهنة (الذي نُشر بالطبع بعد وفاته في مصر) . ٢ً تاريخ السريان . ٣ً علم الهندسة . ٤ً علم الجبر . ٥ً بيان اغلاط ترجمة الاميركان في بيروت للعهد الجديد . ٦ً رياضة درب الصليب . ٧ً مجموع خطبهِ ومواعظهِ الدينيّة . وهو سفر ضخم . ٨ً مقالات في حقيقة سرّ الافخارستيا الخ . هذا فضلاً عما ترجمهُ ونقّحهُ وعُني بنشرهِ

٣٤٣ ﴿داقور﴾ هو القسّ انطون داقور الحلبيّ الروميّ الملكي كان في القسم الثاني من القرن الثامن عشر . عرّب سنة ١٧٩٨ كتاب العدل المسيحيّ في سرّي التوبة والافخارستيا لاسقف طور السيد لويس جاك دي شَبط دي واستنجاك . منهُ نسخةٌ في مكتبتنا الشرقيّة تاريخها سنة ١٨١٠ وكذلك نسخة في مكتبة القس بولس سباط (ROC, XVII, p. 284, n° 34) وفي مكتبة الشمّاس شكري أيوب في حلب (ع ٥١) عنوانها ارشاد رعاني في العزّ المسيحي

٣٤٤ ﴿الدبس﴾ السيد يوسف مطران الموارنة في بيروت المتوفّى في ٩ ت ١ سنة ١٩٠٧ . قد سعى بطبع عدّة كتب في طاميش وفي المطبعة العموميّة الكاثوليكيّة اخصّها ترجمة تاريخ الهرطقات للقديس الفنس دي ليكوري وتفسير الاناجيل . وكتابات مواعظ وترجمة لاهوت الاب بيروني اليسوعي والرسوم الفلسفيّة للاب دموقسكي اليسوعي (قسم فقط) وروح الردود ورسالة الى رؤساء الطوائف الشرقيّة كتبا بعد المجمع الفاتيكاني وتاريخ سوريّة في ثمانية مجلدات والجامع المفصّل في تاريخ الموارنة وسفر الاخبار في سفر الاحبار . لهُ من المخطوطات في مكتبتنا الشرقيّة نسخة كاملة ضخمة من الرسوم الفلسفيّة للاب دموقسكي في جزئين تاريخها سنة ١٨٧٢ . ومن مخطوطاتهِ ايضاً ترجمة كتاب ديشوني في الحقّ القانوني . وسير القديسين لمدار السنة (لم يتمّ)

٣٤٥ ﴿الدبسي ابو الواهب﴾ هو يعقوب بن نعمة بن ابي الغيث الدبسي الماروني مذهباً الطرابلسي اصلاً وجزومة الحلبيّ مولداً وموطناً ازهر في اواخر القرن السابع عشر وكان احد اساتذة المطران جرمانوس فرحات (اطلب المشرق ٧[١٩٠٤]):

٥) له في مكتبة الموارنة في حلب وفي مكتبتنا الشرقيّة نسخة من ترجمة كتاب
انجيل الطاهر والمصباح النيّر الزاهر وقد بنى ترجمة هذه على نسخة ترجمة عبد يشوع
صوباوي السجّعة معرضاً عن اساجيعها وزياداتها وذلك سنة ١٦٩١ . ونسخة
مكتبتنا بقلم الكاتب الشهير رزق الله حسّون تاريخها سنة ١٨٤١

٣٤٦ ﴿الدبسي﴾ هو الراهب اللبناني ثم مطران صور السيد يواصاف الدبسي
سكتاوي تلميذ المدرسة المارونيّة في رومية المولود سنة ١٦٩٠ والمتوفى سنة ١٧٦٩
(طلب برنامج اخوية القديس مارون ليوسف خطّار غانم (ص ٢٥٨ — ٢٦٣) . له من
المخطوطات : ١ً كتاب رياضات معرّب من تأليف الاب اونوفريوس الكبوشي .
منه نسخة في مكتبة باريس (Paris. Ms. 129) . ٢ً مختصر كتاب سُلّم الفضائل
للقديس يوحنا كليمكس في الكتبة الفاتيكانيّة . ٣ً مجموعة مواعظ . ٤ً كتاب
في اللاهوت النظري في اربعة اجزاء . ٥ً كتاب في اللاهوت الادبي . ٦ً مجموع
زجليّات واغاني روحيّة . وهذه الكتب الاربعة اطّلع عليها صاحب البرنامج المذكور
آنفاً (ص ٢٦٢—٢٦٣)

٣٤٧ ﴿الدحداح الشيخ خطّار﴾ المتوفى في جونية في ٢٢ آب ١٩٢٢ . له
تاريخ مطوّل لفرنسة طبع قسماً منه مع سليم البستاني وهو تاريخ نابوليون الاول
وأتلف الباقي في زمن الحرب حذراً من المراقبة التركيّة . وله من المخطوطات اربع
روايات رواية يوسف الحسن من تأليفه وروايتا لستير وافيجينية عرّبهما عن الشاعر
الفرنسوي راسين ثمّ رواية اوغسطوس قيصر معرّبة عن الشاعر كورنيل وهذه
الروايات قد سعى بتمثيلها في المدرستين الوطنيّة للمرحوم بطرس البستاني (١٨٦٦—
١٨٦٧) والبطريركيّة (١٨٦٦)

٣٤٨ ﴿الدحداح الكونت رشيد﴾ المتوفى في ٥ أيار ١٨٨٩ (اطلب ترجمته
للشيخ الاديب والمؤرخ المحقّق سليم الدحداح في المشرق ٤ [١٩٠١] : ٣٨٥ و١٠٦—
٤٨٩) من مطبوعاته الشهيرة كتاب التاتال السامي ثمّ صفة احوال فرنسة في عهد
نابوليون الثالث وقنطرة الطوامير . وسعى بطبع شرح البوريني على ديوان الفارضي ونشر
في مرسيلية فقه اللغة للثعالبي وقاموس السيد فرحات ونشر في باريس مجموعة شعريّة
دعاها طرب المسامع في الكلام الجامع . ومن افضل ما خلّف من المخطوطات :

٦ كتابة السيّار المشرق في بوار المشرق : ضمّنهُ اموراً تاريخيّة جليلة عن المشرق وعن احوال تجاري العرب . ٢ ً رسالة في فنّ المناظرات عنوانها « ترويح البال في العلم والمال » اخذتها يد الضياع . ٣ ً عدّة رسائل ومكاتبات بينهُ وبين مشاهير زمانهِ وادبائهِ .

٣٤٩ ﴿الدحداح الشيخ سلوم﴾ المتوفّى سنة ١٨٢٠ . لهُ وصف رحيلة الامير بشير الى مصر نشرها الشيخ الفاضل سليم الدحداح في المشرق (١٨ [١٩٢٠] : ١٨١ و٢٣٢ و٨١٩)

٣٥٠ ﴿دِرُوِيل﴾ الاب اسكندر (P. Alex. de Rouville) المولود في ليون سنة ١٧١٦ والمتوفّى نحو السنة ١٧٨٠ . لهُ في مكتبتنا الشرقيّة نسختان من كتابهِ المتون « رياضة تأملات وقراءات وافعال تقويّة اكراماً لقلب يسوع الاقدس لاوّل نهار جمعة من الشهر واستعداداً لعيدهِ تأليف الاب اسكندر دروبل (ويروى الاسم مصحّفاً رديل) من جماعة يسوع استخرجهُ من اللغة الايطاليّة الى العربيّة بطرس جرمانوس حادر من الطائفة المارونيّة في حلب سنة ١٨٤٢ » .

٣٥١ ﴿دريان الخوري لويس﴾ (٨ آب ١٨٧٩—١٨ شباط ١٩١٧) اطلب المشرق (١٨ [١٩٢٠] : ٨٧—٨٨) . لهُ مخطوطات لدى اهلهِ لم نطّلع عليها . امّا مطبوعاتهُ فذات شأن منها كتابهُ في الفلسفة التوماويّة ومواعظهُ المتونة بالاعتقاد تجاه العقل والدين وخواطرهُ على الروحانيّات وردّه على التبغ وانشاؤه لمجلّة الرسالة والمحاسن الروائيّة . وعرّب كتاب الخوري موردو الفلكي « من اين جئنا » و كتاب جول ليمتر « تهذيب الارادة » وتعريب رواية « الى اين » .

٣٥٢ ﴿دريان السيد يوسف﴾ مطران طرسوس والنائب البطريركي في مصر توفي في ٢٣ آذار سنة ١٩٢٠ . لهُ في مكتبتنا الشرقيّة اجوبة على ١٩ سؤالًا لاحد مشايخ الاسلام عن الدين المسيحي كتبها وهو راهب من الرهبانيّة الحلبيّة وطالب للاهوت في كليتنا تحت نظارة استاذهِ الاب هنري جسوندي اليسوعي . امّا مطبوعاتهُ فتعدّدة منها تاريخيّة كاصل الطائفة المارونيّة ومقالات في الردة والموازنة ولباب البراهين الجليّة عن حقيقة امر الطائفة المارونيّة وكتاب استقلال لبنان وكتاب مستقبل لبنان . ومنها طقسيّة كاللمعة الوفيّة في رتب الساميذ الكهنوتيّة . ومنها عليّة كالاتقان في لغة السريان . ومنها روحيّة تقويّة كمجموعة الاناشيد الروحيّة

وكعبادة الشهر المريمي معرّب عن الطوباري لويس دي مونتفور وكتاب النعم في تكريم سيدتنا مريم وكتابه في النذور الرهبانية وجادة الفلاح في سبيل التقى والصلاح

٣٥٣ ﴿دموفسكي﴾ الاب يوسف لويس اليسوعي (J. Al. Dmowski) المتوفّى سنة ١٨٧٩ في مكتبتنا الشرقيّة نسخة كاملة في جزئين (٣٩٨ و٣٠٠ صفحات) من كتابه الرسوم الفلسفيّة كُتبت سنة ١٨٥٧ وقد نقلها عن اللاتينيّة الخوري يوسف الدبس ولم يطبع منها الّا قسمها الاوّل

٣٥٤ ﴿دوترمان﴾ الاب فيليب اليسوعي (Ph. d'Outreman) (١٥٨٥–١٦٥٢) . له كتاب جليل يدعى المرشد المسيحي . عُني بتعريبه اوّلًا الاب جان امير اليسوعي في السنة ١٦٥١ (Rabbath, *Documents* I, 431) . ثمّ نقله الى العربيّة البادري حنّا رئيس رهبان الكبوجيّة في حلب . منه نسخة في حلب في بيت الشمّاس شكري أيوب كتبها فوه ؟ بن سليمان تلميذ الخوري برقص الكاتب بمحروسة حلب سنة ٧١٨٤ لآدم وللتجسّد المسيحي ١٦٧٦ . وقد عرّبه بعد ذلك الاب بطرس فروماج اليسوعي منه ثلث نسخ في مكتبتنا الشرقيّة وقد طُبع اوّلًا في مطبعة الشوير سنة ١٧٣٥ ثمّ تكرّر طبعه في مطبعة الآباء الفرنسيسيين في القدس الشريف سنة ١٨٥٢

٣٥٥ ﴿دورنياني﴾ ؟ كسفاريوس . لم نجد له ذكرًا في التاريخ . له في مكتبة دير بزمّار كتاب مواعظ في ثلث مقالات ونحو ٦٠ موعظة . والكتاب من مخطوطات القرن الثامن عشر . ولعلّ الاسم مصحّف

٣٥٦ ﴿دوروثاوس القديس﴾ هو الارشمندريت ورئيس دير ميوما قرب غزّة كان عائشًا في القرن السابع . له في مكتبة القبر المقدّس في القدس للروم الاورثذكس ميامر في عدد ٢٤ ميمرًا لم يُذكر معرّبها

٣٥٧ ﴿دوروثاوس اسقف مونوفاسية﴾ وضع تاريخًا للعالم الى زمن قسطنطين الكبير وقدّمه لالكسندرس ويوضة (Wayvode) اي امير البغدان والفلاخ فطُبع بالبندقيّة في الروميّة سنة ١٦٥٣ ثمّ نقله الى العربيّة البطريرك مكاريوس ابن زعيم ودعاه كتاب التاريخ الرومي العجيب الجديد كما ورد في المقدّمة . وفي مكتبتنا

الشرقيّة منهُ نسخة جميلة. ولهذا التاريخ تتمّة آخر من عهد قسطنطين الى زمن السلطان مراد سنة ١٦٢٤ اخرجة الى العربيّة البطريرك مكاريوس مع تلميذه المرحوم الخوري يوسف المصوّر.

٣٥٨ ﴿دوروثاوس الكبوشي﴾ البادري منصور. وقفنا لهُ قبل الحرب الكونيّة في دير الآباء الكبوشيين في الثغر على مجموع ضخم يحتوي على مواعظ متعددة في نحو ٧٠٠ صحيفة

٣٥٩ ﴿دوسيتاوس﴾ البطريرك الاورشليمي الرومي الاورثذكسي (١٦٦٩–١٧٠٧) لهُ في اليونانيّة كتب متعددة منها تاريخ القدس. ولهُ في العربيّة: ١ في مكتبة القبر المقدّس (ع ٨) تعريب كتاب البراهين الواضحة في الرد على الآراء الكلوينيّة واللوثرانيّة للاب الفاضل ملاتيوس سيريغوس. ٢ لهُ مقدمة على كتاب نكتاريوس المنون «جلاء الابصار من غشاء الاكدار» مع ترجمة نكتاريوس. منهُ نسختان في مكتبتنا الشرقيّة

٣٦٠ ﴿دومينيكس السيلازي﴾ هو الاب هرمان الراهب الفرنسيسي الالماني المرسل الى الشرق اشتهر في القرن السابع عشر وكان ترجماناً للغة العربيّة لملك اسبانية فيلبس الرابع (اطلب ترجمة في المجلة الاسيويّة الفرنسويّة J. As. 1883, 347-) (364 لهُ في مكتبة الاسكوريال من المخطوطات: ١ كتاب المنطق في العربيّة واللاتينيّة (Casiri, Cod. 1626). ٢ حكم منتخبة من كتب العرب (Cod. 1627). ٣ مدخل لدرس اللغات العربيّة والفارسيّة والتركيّة (Cod. 1628). ٤ ترجمة القرآن الى اللغة الاسبانيّة مع حواشٍ عديدة. منهُ نسخة في مكتبة مونبليه في فرنسة (ع ٧٢) ونسختان في الاسكوريال (١٦١٦ و ١٦٢٤). وقد طُبع للمذكور في مطبعة انتشار الايمان غراماطيق عربي ايطالياني سنة ١٦٣٦ وكتاب في الدفاع عن الايمان المسيحي في العربية واللاتينيّة (Antitheses Fidei) طُبع في المطبعة ذاتها سنة ١٦٣٨

٣٦١ ﴿دوهاميل﴾ هو الكاهن الاوراتوري حنا دوهاميل (J. B. du Hamel) (١٦٢٤–١٧٠٦). لهُ في حلب كتاب الرسومات الفلسفيّة عرّبها الخوري انطون صباغ الرومي الكاثوليكي في القرن الثامن عشر

٣٦٢ ﴿ الدويهي البطريرك اسطفان ﴾ (١٦٣٠–١٧٠٤) اطلب ترجمتهُ لتقيد الدين والوطن المطران بطرس شبلي المطبوعة سنة ١٩١٣ . جاري الساعة في علمهِ وتآليفهِ . وهذه اخصّ تآليفهِ المخطوطة مع ذكر ما طُبع منها: لهُ في طقسيات طائفتهِ : ١ً كتاب السياميذ وهي الشرطونيّة الحاوية رسامات الكهنوت مع شرحهِ على التكريسات . والشرطونيّة المذكورة منها نسخ في بكركي وفي مكتبة عين ورقة وكرسي مطارنة قبرس . طبعهُ المرحوم رشيد الشرتوني في مطبعتنا سنة ١٩٠٢ . ٢ً كتاب منارة الاقداس او المنائر العَشر وهو من انفس التآليف الطقسيّة . منهُ نسخة في خزانة البطريركيّة المارونيّة وفي المكتبة الفاتيكانية ونسخة لدى سيادة المطران عبدالله الخوري مطران عرقا . عُني بطبع هذا الكتاب رشيد الشرتوني في مجلدين سنة ١٨٩٥ – ١٨٩٦ . ٣ً مجموعة في النوافير الاورثذكسيّة مع ذكر الرسل والآباء الذين ألفوها . منهُ نسخة في مكتبتنا الشرقيّة وفي مكتبة مار شليطا مقبس . ٤ً كتاب اسرار البيعة ورتب توزيعها (مفقود) . ٥ً مطالع الالحان السريانيّة مع ضبطها لقواعد نظم الشعر السرياني . منهُ نسخة حديثة في مكتبتنا الشرقيّة بخط المرحوم منصور حكيم . هذا مع اصلاحات وتنقيحات لمعظم كتب الطائفة المارونيّة كالشحيم وكتاب القداس ورتبة لبس الاسكيم الرهباني — وللدويهي من الكتب التاريخيّة الجليلة : ٦ً كتاب تاريخ الازمنة وهو قسمان دينيّ ومدنيّ يحتوي الديني خصوصاً اخبار الطائفة المارونيّة والمدنيّ حوادث سوريّة عموماً . فتاريخ الموارنة طُبع في مطبعتنا الكاثوليكيّة بهمة رشيد الشرتوني (سنة ١٨٩٠) ومن تاريخهِ المدني نسخة في مكتبتنا الشرقيّة بخط الشيخ طنوس الشدياق وقد وقفنا على نسخة جامعة للتاريخين في جران عند الاديب فارس طنوس عبدالله . ٧ً كتاب ردّ التهم والاحتجاج على صحّة ايمان الموارنة . منهُ نسخ في دير بقلوش وفي دير فيترون ودير الكريم ومنهُ نسخة في مكتبتنا الشرقيّة . ٨ً سلسلة بطاركة الطائفة المارونيّة الى زمان المؤلف . في مكتبتنا منهُ نسختان طُبعت الواحدة في المشرق ١ [١٨٩٨] : ٢٤٧ و٣٠٨ بعناية المرحوم رشيد الشرتوني ومنها نسخة في دير اللويزة . والاخرى اقدم عهداً بيد السيد الجليل المطران جرمانوس فرحات اتمّها الى عهد البطريرك يعقوب عوّاد . وهذه نشرها ايضاً رشيد الشرتوني في مطبعتنا سنة ١٩٠٢ في كتاب خاص

واضاف اليها عدة زيادات وتحقيقات . ٩ً تاريخ المدرسة المارونية في رومية ومختصر اخبار تلامذتها . لم يسلم منه الا كراسة في مكتبة الطيب الذكر السيد بولس مسعد . ١٠ً مجموع عظات للدويهي . منه نسخة عند المرحوم المسنيور بطرس حبيقة

٣٦٣ ﴿ الدويهي يوحنا وهبه ﴾ ابن اخي البطريرك اسطفان الدويهي من تلامذة المدرسة المارونية في رومية اشتهر في القرن الثامن عشر ومات مسموماً في طرابلس . ذكره المطران بطرس شبلي في تاريخ الدويهي (ص٢٣٦) : ١ً كتاباً عن الحوادث الشهيرة التي صارت من السنة ١٦٩٥ الى ١٧٠٤ . ٢ً كتاباً عنوانه عمود اسرائيل في مكتبة دير قيقرون (ص٢١٣و٢٣٦) وفي مكتبة المرحوم الخوري موسى كرم . ٣ً اربعة كتب في الوعظ والارشاد

٣٦٤ ﴿ الدويهي يوسف صالح ﴾ هو ايضاً ابن اخي البطريرك الدويهي رقي سنة ١٧٢٨ الى كرسي البترون ودعي اسطفان . له في مكتبة باريس بين المخطوطات السريانية رسالة عربية وجهها الى سفير ملك فرنسة في الاستانة المركيز دي فيلنوف

٣٦٥ ﴿ الدويهي يوسف مارون ﴾ الخوري الطرابلسي هو تلميذ المطران اسطفان الدويهي مطران البترون . له في مكتبتنا الشرقية رسالة في شرف الطائفة المارونية واصلها وتاريخ بطاركتها الى وفاة البطريرك فيلبُّس جميل سنة ١٧٩٥

٣٦٦ ﴿ ديزوك ﴾ الاب جبرائيل اليسوعي خدم النصارى في حلب من السنة ١٧٥١ الى ١٧٨٠ . له في مكتبتنا الشرقية : ١ً تعريب كتاب الاقتداء بالمسيح مع ملحقات على كلّ فصل نقلاً عن الفرنسوية لاحد الآباء اليسوعيين . ٢ً كتاب يشتمل على تعريف الفضائل الالهية واخصّ الافعال الواجب ممارستها على كلّ مسيحي يحتوي على ١١ فصلاً في الايمان والرجاء والمحبة والسجود ومحبة السيد المسيح ومحبة القريب الخ عرّبه في السنة ١٧٦١ (نسختان) . ٣ً شرح الصلاة الربية وتفسير آلام المسيح في آخر احدى النسختين

٣٦٧ ﴿ ديلار ﴾ الاب بطرس من جمعية المرسلين اللعازريين الذين قدموا الى سورية في اواخر القرن الثامن عشر توفي في حلب سنة ١٨٠٥ . وجدنا له في مكتبة الآباء الكبوشيين في بيروت قبل الحرب ثم في مكتبة المسنيور جرجس شلحت في حلب كتاب رسوم الاخوية الثالثية للاخوات العابدات العائشات في العالم تاريخه سنة ١٧٩٤

٣٦٨ ﴿ديغريوس﴾ البطريرك الانطاكي (كذا ورد اسمهُ في مكتبة باريس ع ١٣١ و ١٥٠) ولهُ فيها ميمر في مديح الشهيد القديس بقطر. ولا نعرف بطريركاً انطاكياً بهذا الاسم ويقال هناك انهُ هو الذي رسم كاهناً القديس يوحنا فم الذهب. وهذا غلط فان الذي كهّن ذلك القديس اسمهُ فلافيانوس

٣٦٩ ﴿ديونيسيوس﴾ الاريوباجيتي. لهُ في العربيَّة: ١ً في مكتبة القبر المقدَّس (ع ٤٦) عظات واقوال. ٢ً وفي مكتبة كلية كمبردج (Add 3289) قوانين ديونيسيوس قاضي اثيناس. ٣ً ترجمة حياتهِ لنفسهِ وفيها ذكر الرؤيا التي رآها في بعلبك. منها نسخة في مكتبتنا الشرقيَّة وفي مكتبة باريس (Ms. ar. 212 n° 9). ٤ً دستور الايمان لديونيسيوس في مكتبة باريس (242 n° 3). وقد ذكر ابو البركات بن كبر (Riedel, 647) لديونيسيوس البولي الاثيناسي كتاباً يشتمل على ذكر المراتب العلويَّة والطقوس اللاهوتيَّة والدرجات الكهنوتيَّة ورسالة ارسلها الى طيموثاوس تلميذ بولس يعزّيهِ عند استشهاد بولس معلمها وبطرس السليح . (لهُ صلة)

نجم المجوس في لبنان

رواية واقعيَّة حدثت في زمن الحرب

بقلم الاديب يوسف بطرس سعد

في صباح اليوم الخامس والعشرين من شهر كانون الاول سنة ١٩١٦ في صباح صفا فيه اديم السماء بعد ان مضى عليه عشرون يوماً كان فيها الفلك محجوباً بالغيوم ووجه السماء مكفهراً والغيث يهطل رذاذاً . وكانت الضائقة تشتدّ على اللبنانيين والمجاعة تفتك بهم فتكاً ذريعاً

في ذلك الصباح خرجتُ الى البرية لامتّع الطَّرف بمناظر الطبيعة والهو عن مشاهد مزعجة تكتنفني وهي مما تتفتت لها الاكباد :

أناس كانوا قبل سنة او سنتين في رخاء العيش تجمعهم الرابطة العائلية قد

اصبحوا متفرقين لا يلوي الاب منهم على ولده ولاتلتفت الوالدة الى ابنتها ، وكلهم شاحبٌ كأنه ميت نُشر من قبره ، يمدون الايدي تسولاً وما من احد يرقّ لحالهم ، كأنّ الاحسان عهدٌ قد مضى دوره

ورأيت اصبحت منازلهم قبورهم لان الامراض الفتاكة قد تفشت منتشرة في كل انحاء لبنان والاطباء الوطنيون أُبعدوا عن مراكزهم في خدمة الجيش التركي وقسم كبير من العقاقير الطبية عزّ وجودها والقسم الآخر ارتفعت اسعاره ارتفاعاً فاحشاً .

هنالك على صخرة جلست اتأمل الحالة التي صار اليها وطني لبنان وعلى جانبي طريق تؤدي الى مطحنة تدور رحاها على المياه المتحدرة من اعالي الجبل ، والناس يمرون ذهاباً واياباً ومعظمهم من النسوة الفقيرات حافيات الاقدام تكاد ثيابهنّ الرثة تلتصق باجسامهنّ لكثرة الاوساخ وفي طياتها يرعى القمل والبراغيث التي كان لها شأن يذكر في نقل الجراثيم القتالة في ذلك الحين ، ايام لا حديث للعامة فيها الا الغلاء واسبابه والحرب ونتائجها وما يتكهّن به بعض المشعوذين عن اطوار الحرب ويوم انتهائها . ثم ما يجري في المطحنة من الاختلاف بين الطحّان والزبائن على نقص ثالة يجدونه بين ما سلّموه من الحنطة وما يردّه من الدقيق وكيف ان بعضهم يطحنون الشعير والذرة والكرسنة والفول وبزر الكتان وبزر الخرنوب ويقتاتون به لئلا يموتوا جوعاً!!

سمعت احاديثهم متقطعةً ولا يفوتني ما لم يبلغ مسامعي منها لاني لم اكن قريباً من اورشليم . غير ان افكاري وقتئذٍ كانت حائمة حول المناظر البهجة التي كانت امامي

جبال كلّل الثلج رؤوسها ببياضه الناصع ، وثنايا واباطح شجرها الاقدمون يشق النفوس وعرق الجباه ، واليوم تعمل باشجارها الباقية فأس الظالمين ليفقدوا لبنان ما وهبه الله من طيب المناخ بعد ان قضوا على اهليه بحكمهم عليهم بالموت جوعاً

*

بينا انا على هذه الحالة اذا بي سمعتُ صوتاً ووقع اقدام تقترب مني فالتفتُّ الى جهة الصوت فرأيت جنوداً ثلاثة احدهم بزيّ ضابط وهو يقول : هوذا المكان ! هذا هو البيت الذي كان النور ينبعث منه على شكل النجم وقد أتيتُ صاحبهُ الى

مجلس الحرب العرفي لاشتباه رجال البدرك به انه يشير بهذا النور الى مراكب العدوّ !!

*

في منعطف الجبل على مسافة قصيرة من المكان الذي كنت جالساً فيه رجلٌ قرويٌ يقيم مع عيلته في بيت حقير تجاهه كهف طبيعي يلجأ اليه رعاة الماعز ايام الشتاء. والرجل زرّاع يتعاطى زراعة التبغ في ارض له حوالي البيت. لكنه لما اشتدت الضائقة باع ارضه والبيت الذي يسكنه والتجأ الى الكهف مع عيلته وهي مؤلفة من امرأة وخمسة اولاد. وكانوا في حالة مدقعة من الفقر يُرثى لها. لكنَّ الرجل كان على جانب عظيم من التديُّن مسلّماً امرهُ الى الله تعالى

وكان قد اعتاد ان يصطنع في بيته ليلة عيد الميلاد تذكاراً للعيد ما كانت اعتادتهُ العيلات المسيحية التقيَّة اي تمثيلاً لمغارة بيت لحم ولو كان فيها وذلك ما يسمونه «مغارة الميلاد!»

عند انتصاف الليل نهضت العيلة الى حيث كانت قد اعدّت اشخاصاً من جبس تمثل الميلاد الشريف. لكنهم بسبب فقرهم الشديد وغلاء الاشياء كلها ومن جملتها الزيت للإضاءة: عمدوا الى مشاعل اصطنعوها من قصب «القزاز» وجعلوها فوق الكهف بشكل يرمز الى النجم الذي اقتاد المجوس الى بيت لحم واشعلوها فكان المشهد على بساطته مهيباً يأخذ بمجامع القلوب

*

واتَّفق في تلك الليلة انه ظهر في عرض البحر كثير من المراكب الحربية المعادية مما جعل قيادة الفرزة التركية المرابطة في الجبل ترتاب في الامر وتحسب لهُ الف حساب فاصدرت اوامرها الى جنود الخنادق ان يكونوا على اتمّ الاستعداد للمقاومة وان لا يغفلوا عن مراقبة الاهلين بكل تيقظ

وبينما كانت شرذمة من الجنود مارَّة على طريق تشرف على بيت القروي رأى قائدها نوراً يتلألأ في جنح الظلام فامر في الحال ثلاثة من الجنود ان يرافقوهُ الى محل النور ليطَّلعوا على كنه الامر. فساروا في طريق وعرة صعبة حتى انتهوا الى المحل المذكور. فرأوا القرويَّ وعيلتهُ في الكهف ينشدون التراتيل قائلين: المجد

لله في العلاء، وعلى الارض السلام . . .

فصاح الضابط بهم: يا للخونة! انكم توقدون النار لشارة الى العدو وتتظاهرون بالصلاة. اوثقوا الرجل ايها الجنود. فيو المسؤول عن هذه المكيدة!

فللحال اوثقوهُ دون ان يسمحوا له بكلمة ينطق بها التذكية نفسه وساروا به بين نحيب زوجته وعويل اولاده!!

*

لم تمضِ برهة من الزمن على هذا الحادث المؤثر حتّى اقبلت على المرأة واولادها بقرةٌ حمراء مرقوم على يدها اليمنى العدد ٥٢ ودخلت الكهف توًّا؛ فاندهلوا اشد الاندهال وقالوا: لا شك انها تتمة البلية. فهذه من بقر الدولة وغدًا يشاهدونها عندنا فيتهموننا بالسرقة ايضاً

وكأنّ هذه البقرة قد تركت قطيعها وتاهت ليلاً في البرية واذ بدا لها نور النجم سارت بنحوه

*

اما انا فاني كنتُ اعرف البيت سابقاً ووقفتُ على شقاء اصحابه الشديد وكيف انهم التجأوا الى الكهف. فنهضت بعد ان ابتعد الجنود الثلاثة الذين شاهدتهم يفتشون عن البقرة وسرتُ في طريق الكهف

وما وصلتُ اليه حتى هبَّ سكانه لملاقاتي وعلى وجوههم علائم الاضطراب الشديد. فسألتهم عن سبب اضطرابهم فقصُّوا عليَّ ما جرى لهم

فسكّنت جأشهم وطمّنت بالهم ثم اخبرتهم بما سمعته من الجنود الثلاثة وقلت: اذهبوا بالبقرة الى مركز القيادة العامة وأطلعوا من هناكَ على جلية الامر فلعلهُ يرجع اليكم بهذه الواسطة مُعيلكم الذي اقتادوه ظلماً

*

فيما كان الرجل القروي يُستنطق امام المحكمة العسكرية ويدافع عن نفسه مثبتاً ان عمله تقوي وهو شيء مألوف عند المسيحيين الاتقياء. كنت ترى امرأته واولاده يقودون البقرة في الطريق قاصدين المحكمة نفسها ليردُّوا للحكومة ما فقدته

ولما انتهوا الى المحكمة وعرضوا ما جرى لهم اخذت الدهشة من رجال المحكمة

كل ما أخذ ورثوا لحالة اولئك الفقراء المؤثرة فاطلقوا سراح الرجل وامروا له بمكافأة على امانة اهله بخمسين رطلًا من الحنطة . وقالوا للمرأة :

« اذهبي الى منزل قائدنا (على رضا بإشا) وسلميه البقرة فهي تحفة وهي عزيزة لديه جدًا . فلا بدَّ ان يحسن اليكِ » . وكانوا قد سبقوا واخبروه تلغرافيًا بالخبر من اوله الى آخره

فتعجب هو ايضاً اذ نظر الى حالتهم الفقرية وصدق امانتهم فقال لاحد كتبته :
« اكتب وصلًا لهذه المرأة بان البقرة تخصها فلتتصرف بها كيفما شاءت فان الله وهبها اياها لتعيش منها مع اولادها ولست انا - ان انزعها منها »

وهكذا كانت البقرة والحنطة التي اخذها الرجل سببًا لحفظ هذه العائلة سالمةً الى الآن

كما ان « نجم المجوس » قد كان الواسطة للدلالة على هذه العائلة البائسة وانتشالها من مخالب الموت جوعًا

شعراء النصرانية بعد الاسلام

للاب لويس شيخو اليسوعي

قد بيَّنا للادباء سابقاً ما كان للنصرانيَّة من السهم الوافي بين شعراء الجاهليَّة . وها نحن نتتبع آثار الشعراء النصارى الذين نبغوا بعد ظهور الاسلام مستندين في قولنا الى اقدم تآليف العرب لاسيَّا مؤرخي المسلمين ونباشر بذكر الذين اشتهروا في اوَّل بزوغ الدين الاسلامي من المخضرمين وعلى الله الاتكال

١ عثمان بن الحويرث

هو عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزَّى بن قُصيّ القرشيّ كان من جملة

الحنفاء الذين اعتزلوا عن قومهم وطلبوا الدين الحقّ ثم تنصّروا . قال احمد ابن واضح الشهير باليعقوبي في تاريخهِ (طبعة ليدن ١ : ٢٩٨) : « تنصّر من احياء العرب قومٌ من قريش من بني اسد بن عبد العزّى منهم عثمان بن الحويرث بن اسد بن عبد العزّى وورقة بن نوفل بن اسد » . وكان عثمان من قرابة ورقة جدُّهما اسد بن عبد العزّى وكلاهما من قرابة رسول الاسلام

وقد جاء ذكر عثمان في اخبار أيّام العرب في ذكر الفجار الثاني . وهي حربٌ جرت بين قريش وهوازن نحو السنة ٥٩٠ اعني ثلاثين سنة قبل الهجرة . قال صاحب الاغاني انّ عثمان بن الحويرث «كان على بني عبد الدار وقيها» فتولّى قيادتهم في محاربة هوازن

امّا تنصُّرهُ فقد رواهُ ابن هشام في سيرة الرسول قال (ص ١٤٣—١٤٤ ed. Wüstenfeld) :

« اجتمعت قريش يوماً في عيد لهم عند صنم من اصنامهم كانوا يعظّمونهُ وينحرون لهُ ويعكفون عندهُ ويديرون بهِ وكان ذلك عيداً لهم كلّ سنة يوماً فخلص منهم اربعة نجيّاً ثمّ قال بعضهم لبعض: تصادقوا وليكتمْ بعضكم على بعض. قالوا: أجل. وهم ورقة بن نوفل . وعبيدالله بن جحش . . . وعثمان بن الحويرث . . . وزيد بن عمرو بن نفيل . . . فقال بعضهم لبعض : « تعلّموا والله ما قومكم على شيء لقد اخطأوا دين ابيهم ابرهيم . ما حجرٌ نطيف بهِ لا يسمع ولا يبصر ولا يضرّ ولا ينفع . يا قوم التمسوا لانفسكم ديناً فانّكم والله ما انتم على شيء» فتفرّقوا في البلدان يلتمسون الحنيفيّة دين ابرهيم . فامّا ورقة بن نوفل فاستحكم في النصرانيّة . . . وامّا عُبيد الله بن جحش فاقام على ما هو عليهِ من الالتباس حتّى اسلم ثمّ هاجر مع المسلمين الى الحبشة ومعهُ امرأتهُ ام حبيبة ابنة ابي سفيان مسلمةً فلمّا قدماها تنصّر وفارق الاسلام حتّى هلك هناك نصرانيّاً . . . وامّا عثمان بن الحويرث فقدم على قيصر ملك الروم فتنصّر وحسنت منزلتهُ عندهُ . ولهُ عند قيصر حديث . . . »

وهذا الحديث الذي لم يذكرهُ ابن هشام في السيرة فقد رواهُ الامام ابو عبدالله محمّد بن اسحاق من اقدم كتبة الاسلام في كتابهِ المنتقى من اخبار ام القرى قال (ص ١٤٣—١٤٤ ed. Wüstenfeld) :

تملّك عثمان بن الحويرث بن اسد على قريش بمكّة

قال الزبير بن بكّار فيما رويناهُ عنهُ : حدثني علي بن صالح . . . عن عروة بن الزبير قال : خرج عثمان بن الحويرث وكان يطمع ان يملك قريشاً وكان من اظرف قريش وأعقلها حتى قدم

على قيصر وقد رأى موضع حاجتهم اليه ومتجرهم من بلاده. فذكر له مكّةَ ورغّبهُ فيها وقال: «تكون زيادةً في ملكك كما ملك كسرى صنعاء». فملّكهُ عليهم وكتب له اليهم. فلمّا قدم عليهم قال: «يا قوم انّ قيصر قد علمتم أمانكم ببلاده وما تصيبون من التجارة في كنفه وقد ملّكني عليكم وانّما انا ابن عمّكم واحدكم وانّما آخذ منكم الجراب من القرظ والعُكّة من السمن والاوهاب فأجمعُ ذلك ثمّ ابعثُ به اليه. وانا اخاف ان أبيتم ذلك ان يمنع منكم الشام فلا تتّجروا به وينقطع مَرفقكم منه». فلمّا قال لهم ذلك خافوا قيصر واخذ بقلوبهم ما ذكر من متجرهم فاجمعوا على ان يعقدوا على رأسه التاج عشيّةً وفارقوه على ذلك. فلمّا طافوا عشيّةً بعث الله عليه ابنَ عمّه ابا زَمعة الاسود بن المطّلب بن اسد فصاح على أحفل ما كانت قريش في الطواف وقال «عبادَ الله ملكٌ بتهامة» فانحاشوا انحياش حمر الوحش ثمّ قالوا: «صدقتَ واللات والعزّى ما كان بتهامة ملكٌ قطّ» فانتقضت قريش عمّا كانت قالت له. ولحق (عثمان) بقيصر ليُعلمهُ. ثمّ روى الزبير بسنده ان قيصر حمل عثمان على بغلة عليها سرجٌ عليه الذهب حين ملّكهُ. قال الزبير: انّ عثمان بن الحويرث حين قدم مكّة بكتاب قيصر مختوم في اسفله بالذهب . . . وذكر الزبير خبرًا فيما انتهى اليه امر عثمان بن الحويرث وملخّص ذلك انّهُ خرج الى قيصر بالشام. فسأل تجار قريش بالشام عمرو بن جفنة الغسّاني ان يُفسد على عثمان عند قيصر . فسأل عمرو في ذلك ترجمان قيصر فاخبر الترجمانُ قيصر عن عثمان حين حضر عثمان وترجم عنهُ بان عثمان شتم الملك بباب قيصر فاخرجَ عثمان له. ثمّ تحيّل عثمان حتى عُرف من اين اتى ودخل على قيصر وعرّفهُ ما يقتضي ان الترجمان كذب عليه فكتب قيصر الى عمرو بن جفنة يأمرهُ بان يحبس لعثمان من اراد حبسهُ من تجار قريش بالشام ففعل ذلك عمرو ثمّ سُمّ عثمان فمات بالشام. (قال) وذكرنا هذا الخبر بحثه في اصل هذا الكتاب

وممّا ذكرهُ ياقوت عن عثمان في معجم البلدان (١ : ١٢٨) انّهُ كان هجاءً لقريش عالمًا بمثالبها. ولعثمان شعرٌ لم نقف منهُ الّا على ابياتٍ نقلناها من كتاب البيان والتبيين للجاحظ من نسخة باريس (Ms de Paris, 2657 ff. 338) يهجو بها عمرو بن العاص:

له أبوانِ فهو يُدعى اليهما   وشرُّ العبادِ من له ابوانِ
وقد حكما فيهِ لتصدقَ امّهُ   وكان لها علمٌ بهِ ببيانِ
فقالت صراحًا وهي تعلم غيرهُ   ولكنّها تهذي بغير لسانِ

٢ الحارث بن كَلَدة

هو الحارث بن كَلَدة بن عمرو بن علاج الثقفي كان نصرانيًّا على مذهب النساطرة:

قال جمال الدين ابن القفطي في تاريخ الحكماء (ص١٦١) : « الحرث بن كلدة . . . طبيب العرب في وقته اصله من ثقيف من اهل الطائف . رحل الى ارض فارس واخذ الطبّ من اهل تلك الديار من اهل جنديسابور (١ وغيرها في الجاهلية قبل الاسلام وجاد في هذه الصناعة وطبّ بارض فارس وعالج وحصل له بذلك مالٌ كثيرٌ هناك وشهد لهل فارس ممّن رآه بعلمه وكان قد عالج بعض اجلّائهم (٢ فبرأ واعطاه مالاً وجارية سمّاها الحارث سُمَيّة ثمّ ان نفسهُ اشتاقت الى بلاده فرجع الى الطائف واشتهر طبّهُ بين العرب وكان رسول الاسلام (صلعم) يأمر من كانت به علّة ان يأتيهُ فيسألهُ عن علته . . قال ابو عمر : امر رسول الله (صلعم) سعد بن ابي وقّاص بأن يأتيهُ فيستوصفهُ في مرض نزل به فيدلّ انهُ جائز ان يشاور اهل الكفر في الطبّ اذ كان من اهله والله اعلم

«قال محمّد بن زياد الاعرابي : وكان للحارث بن كلدة تقدّم في النحو واللغة . قال ابو عمر : ومات الحارث بن كلدة في اوّل الاسلام ولم يصحّ اسلامهُ . . (قال) وكان الحرث يضرب العود تعلّم ذلك ايضاً بفارس واليمن وبقي الى زمن معاوية فقال له معاوية : ما الطبّ يا حارث ؟ فقال : الأَزْم يا معاوية (يعني الجوع والحِمْية عن الطعام) وروى له عبد الرحمان بن ابي بكرة قولهُ : مَنْ سرّهُ البقاء والإبقاء فليباكر الغداء وليخفّف الرداء وليُقلّ من غشيان النساء . (اراد بخفّة الرداء أن لا يكون عليه دَيْن)

وقد روى ابن ابي اصيبعة اخبار الحارث بن كلدة في كتابه عيون الانباء في طبقات الاطباء (١ : ١٠٩-١١٣) قال عنهُ « انهُ بقي أيام رسول الله (صلعم) وأيام ابي بكر وعثمان وعليّ ومعاوية . قال ابو زيد : وكانت للحارث معالجات كثيرة ومعرفة بما كانت العرب تعتادهُ وتحتاج اليه . (قال) وللحارث بن كلدة من الكتب كتاب المحاورة في الطبّ بينهُ وبين كسرى انو شروان » . وروي هناك (ص ١١٠) بعض كلامه مع كسرى عن الطبّ وخواصّه

أمّا شعر الحارث بن كلدة فروى له ابن عبد ربّه في العقد الفريد (٣ : ١١٤)

---

١) جنديسابور مدينة قديمة في العجم كان لنصارى الكلدان فيها مدرسة طبّ شهيرة

٢) دعاه ابن عبد ربّه في العقد الفريد (٣ : ٣) ابا الخير بن عمرو الكندي وفي معجم البلدان لياقوت (٢ : ١٥٣) عن ابن الكلبي انّ الذي عالجهُ هو الرشجاني كان جُذم فعالجه اطباء فارس فلم ينجحوا فشفاهُ الحارث بن كلدة

ابياتاً قالها في يوم الحُرَيرة وهو احد أيام حرب الفجار الآخر كان لهوازن على كنانة وقريش (من الكامل) :

تركتُ الفارسَ البذّاخَ منهم تَمُجُّ عروقُهُ عَلَقاً عَبيطا

دعستُ بَنانَهُ بالرمح حتى سمعتُ لمتنهِ فيهِ أطيطا

لقد أرديتُ قومك يا ابن صخرٍ وقد جَشَّمتُهم امراً شَطيطا

وكم اسلمتُ منكم من كميٍّ جريحاً قد سمعتُ لهُ غَطيطا

وروى له ايضاً البحتري في حماسته (ع٣٨١) وصاحب مجموعة المعاني (ص٦١) قوله في المؤاخاة عند الرخاء والخذلان عند الشدّة (من الطويل) :

فأمّا اذا آستغنيتمُ فعدوُّكم وأُدعى اذا ما الدهرُ نابت نوائبُهْ

فان يكُ خيرٌ فالبعيدُ ينالُهُ وان يكُ شرٌّ فابنُ عمّكَ صاحبُهْ

والحارث بن كَلَدة هو ابو النضر بن الحارث وكان ابن خالة نبيّ الاسلام وكان نصرانياً كابيه قال ابن ابي اصيبعة (١ : ١٢٣) : «انهُ سافر البلاد كابيه واجتمع مع الافاضل والعلماء بمكّة وغيرها وعاشر الاحبار والكهنة واشتغل وحصّل من العلوم القديمة اشياء جليلة القدر واطّلع على علوم الفلسفة واجزاء الحكمة وتعلّم من ابيه ايضاً ما كان يعلمهُ من الطبّ وغيره» على انهُ كان معادياً لرسول المسلمين اذا سمع القرآن اعرض عنهُ واستهزأ به ثمّ حاربهُ يوم بدر فكان من جملة الأسورين مع عُقبة ابن ابي معيط فقتلها محمّد بعد مصرفهِ من بدر في الصفراء على ثلثة اميال من المدينة في السنة الثانية من الهجرة. فأتت اخت النضر قتيلة بنت الحارث الى الرسول وقالت ترثي اخاها (من الكامل) :

يا راكباً انّ الأُثيل مَظِنّةٌ من صُبحِ خامسةٍ وانت موفّقُ (١

بَلِّغ بهِ ميتاً فانَّ تحيّةً ما إن تزالُ بها الركائبُ تخفقُ (٢

١) الأُثيل موضع فيهِ قبر النضر ٢) ويروى: أبلغ . . بانّ . . . بها النجائبُ

مني اليهِ وعَبرةٌ مسفوحةٌ　　جادت بدرِّتها واخرى تخنقُ (١
فليَسْمَعَنَّ النضرُ ان ناديتُهُ　　ان كان يسمع ميّتٌ او ينطقُ (٢
ظلّت سيوفُ بني ابيهِ تنوشُهُ　　لله ارحامٌ هناك تُمزَّقُ (٣
صبرًا يُقاد الى المنيَّةِ مُتعبًا　　رَسفَ المقيَّدِ وهو عانٍ موثَقُ
أمحمَّدٌ ولأنتَ نسلُ نجيبةٍ (٤　　في قومها والفحلُ فحلٌ مُعرِقُ
ما كان ضرَّكَ لو مننتَ وربَّما　　منَّ الفتى وهو المَغيظ المُحنَقُ
والنضرُ اقربُ من اخذتَ بزلَّةٍ (٥　　واحقُّهم ان كان عتقٌ يُعتَقُ
لو كنتَ قابلَ فديةٍ لفديتُهُ　　بأعزِّ ما يُفدى بهِ مَن يُنفِقُ (٦

قال ابو الفرج الاصبهاني: بلغنا ان النبيَّ صلعم قال: لو سمعتُ هذا قبل ان اقتلهُ ما قتلتُهُ. فيقال انّ شعرها اكرم شعر موتورة واعفّهُ واكفُّهُ واحلمُهُ

٣ ابو القيس صِرْمة الراهب

هو ابو قيس صرمة بن أنسَ وقيل ابن ابي انس بن صرمة بن مالك من بني عديّ ابن النجّار من الخزرج وكان يلقَّب بالراهب لنسكهِ. قال في كتاب انساب العرب (Ms. de Paris, Suppl., 3864, ff. 207 وابن اسحاق في سيرة الرسول (ص٣٤٨): «كان ابو قيس رجلًا قد ترهَّب في الجاهليَّة ولبس المسوح وفارق الاوثان واغتسل من الجنابة وتطهَّر من الحائض من النساء. وهمَّ بالنصرانيَّة ثمَّ امسك عنها ودخل بيتًا واتخذ مسجدًا لا يدخلهُ عليهِ طامث ولا جُنُب وقال: «أعبدُ ربَّ ابرهيم حين فارق الاوثان وكرهها» حتى قدم رسول الله صلعم الى المدينة فأسلم فحسُن اسلامهُ

١) يروى: جادت لسائقها. وجادت لاثمها . . . تخنق
٢) يروى: هل يسمعني . . . ام كيف يسمع هالك لا ينطق　　٣) ويروى: تشقَّقُ
٤) ويروى: يا خير ضنء كريمة　　٥) ويروى: من اسرتَ قرابةً. ويروى ايضًا: من اصبت وسيلةً
٦) ويروى: ان كنت . . . يغلو لديك وينفق

وهو شيخ كبير وكان قوّالًا بالحق معظمًا لله عزَّ وجلَّ في الجاهليّة يقول في ذلك الاشعار الحسنة .

هذا ما ورد في كتب الرواة ومن العجب انَّ ابن سعد في طبقاته الكبرى لم يذكرهُ في جملة الصحابة . وفي تلقيب القدماء لهُ بالراهب دليل كافٍ على نصرانيّته وقد قال رسول المسلمين «لا رهبانيّة في الاسلام» . ولا ندرك قولهم «همَّ بالنصرانيّة ثم امسك عنها» وهم يردفون قولهم بانهُ «دخل البيت واتّخذ لهُ مسجدًا لا تدخلهُ النساء» وكل ذلك من اعمال رهبان النصارى . ففي قولهم اذن نظرٌ وكذلك في زعمهم انهُ عاش نحوًا من مائة وعشرين سنة . ولم يذكرهُ ابو حاتم السجستاني في كتاب المعمّرين . ويتّفق الذين ذكروهُ على انهُ كان شاعرًا ولهُ الاشعار الحسنة في الدين والادب مع الاشارة الى نصرانيّته فمن ذلك ما روى لهُ ابن هشام في سيرة الرسول (ص ٣٤٨) وابن الاثير في أُسد الغابة في معرفة الصحابة (٥ : ٢٧٨) وابن حجر العسقلاني في تمييز الصحابة (٣ : ٤٨٦) وغيرهم ما يدلّ على رهبانيّته (من الطويل) :

يقولُ ابو قيسٍ وأصبحَ غاديًا ... ألا ما استطعتم من وصاتي فافعلوا (١

اوصيكمُ باللهِ والبِرِّ والتقى ... وأعراضِكم والبِرُّ باللهِ اوَّلُ (٢

وانْ قومُكم سادوا فلا تحسُدُنَّهم ... وان كنتم اهلَ السيادة فاعدلوا (٣

وان نزلَتْ احدى الدواهي بقومكم ... فأنفُسَكم دون العشيرةِ فاجعلوا

وإنْ نابَ غُرمٌ فادحٌ فارفقوهمُ (٤ ... وما حمّلوكم في المُلِمّاتِ فاحملوا

وان انتمُ أمعَرتُمُ (٥ فتعفّفوا ... وان كان فضلُ الخيرِ فيكم فأفضلوا

ومن وصاياهُ التقويّة في الجاهليّة قولهُ (من الخفيف) :

سبِّحوا اللهَ شرقَ كلِّ صباحٍ ... طلعَتْ شمسُهُ وكلَّ هلالِ

عالمُ السرِّ والبيانِ لدينا (٦ ... ليس ما قالَ ربُّنا بضلالِ

---

١) ويروى : واصبح ناصحًا .. من وصاتي ٢) ويروى : واوصيكم بالخير والبرّ .. فاعراضكم بالله والبرُّ اوَّلُ ٣) ويروى : اهل الرئاسة ٤) ويروى : امرٌ خالج فارفدوهم ٥) ويروى : أملقتمُ ٦) ويروى : جميعًا

ولهُ الطيرُ تستريدُ وتأوي في وكورٍ من آمناتِ الجبالِ
ولهُ الوحشُ بالفلاةِ تراها في حقافٍ وفي ظلالِ الرمالِ
ولهُ هوّدت يهودُ ودانت كلُّ عينٍ إذا ذكرتَ غضالِ
ولهُ شمّسَ النصارى وقاموا كلَّ عيدٍ لربّهم واحتفالِ
ولهُ الراهبُ الحبيسُ تراهُ رهنَ بؤسٍ وكان ناعمَ بالِ
يا بنيَّ الأرحامَ لا تقطعوها وصِلوها قصيرةً من طِوالِ (١
واتقوا اللهَ في ضعافِ اليتامى ربّما يُستَحلُّ غيرُ الحلالِ
واعلموا انَّ لليتيمِ وليّاً عالماً يهتدي بغيرِ السؤالِ
ثمَّ مالَ اليتيمِ لا تأكلوهُ انَّ مالَ اليتيمِ يرعاهُ والي
يا بنيَّ التخومَ (٢ لا تخزلوها انَّ خزلَ التخوم ذو عُقّالِ
يا بنيَّ الأيامَ لا تأمنوها واحذروا مكرَها (٣ ومرَّ الليالي
واعلموا انَّ مرَّها (٤ لنفادِ ال‍ خلقِ ما كان من جديدٍ وبالِ
واجمعوا أمركم على البرِّ والتقوى ال‍ وتركِ الخنا وأخذِ الحلالِ

وممّا رُوي لهُ في الاسلام مشيراً الى تيتيم قولهُ وفيهِ ايضاً دلائل على نصرانيّتهِ حيث يذكر «صلاةً في كلّ بيعةٍ» (طويل) :

---

١) قيل في شرحها : هذا يحتمل تأويلين : احدهما ان يُريد «صِلوا قصيرها من طولكم» اي كونوا انتم طوالاً بالصلة والبرّ ان قصُرت هي . والتأويل الآخر ان يريد مدحاً لقومهِ بأنَّ ارحامهم قصيرة النسب ولكنّها من قوم طوال كما قال الشاعر :

انتم بنو النسب القصير وطولكم بادٍ على الكبراء والأشرافِ

والنسب القصير ان يقول «انا ابن فلان» فيُعرف وتلك صفة الاشراف ومن ليس بشريف لا يُعرف حتى يأتي بنسبة طويلة يبلغ بها رأس القبيلة ٢) قال ثعلب : التخوم واحد والتخوم جمع اي حدود الارض ٣) ويروى : كرَّها ٤) ويروى : امرها

ثَوَى في قُرَيشٍ بِضعَ عَشرةَ حِجَّةً يذكِّرُ لو يَلقى صديقاً مواتيا
وَيَعرِضُ في اهلِ المواسمِ عرضَهُ فلم يَرَ من يُؤْمِنُ ولم يَرَ داعيا(١
فلمَّا اتانا اظهر اللهُ دينَهُ فأصبح مسروراً بطَيبَةَ راضيا
وأَلفَى صديقاً واطمأَنَّت بهِ النوى وكان لنا (٢ عوناً من الله باديا
يَقُصُّ لنا ما قال نوحٌ لقومهِ وما قال موسى اذ اجاب المُناديا
واصبح لا يخشى عداوةَ واحدٍ(٣ قريباً ولا يخشى من الناس نائيا
بذلنا لهُ الاموال من جُلِّ مالنا وأنفسنا عند الوغى والتآسيا
ونعلَمُ انَّ الله لا شيءَ غيرُهُ ونعلمُ انَّ اللهَ افضلُ هاديا
نعادي الذي عادى من الناس كلِّهم جميعاً وان كان الحبيبَ المصافيا
اقول اذا صلَّيتُ (٤ في كلِّ بيعةٍ تباركتَ قد اكثرتُ لاسمك داعيا
اقول اذا جاوزتُ ارضاً مخوفةً حنانَيك لا تُظهِر عليَّ الاعاديا
فطأْ مُعرِضاً انَّ الحتوفَ كثيرةٌ وانك لا تُبقي بنفسك باقيا (٥
فوالله ما يدري الفتى كيف يتَّقي اذا هو لم يجعل لهُ الله واقيا
ولا تَحفِلُ النَّخلُ المقيمةُ ربَّها اذا اصبحت ريًّا واصبح ثاويا
بدا ليَ ان عشتُ تسعين حجَّةً وعشرٌ اولٌ وما بعدها ثمانيا(٦
فكم أَلفها لمَّا مضتْ وعددتُها بحسبها في الدهر ولا لياليا

(لها بقيَّة)

١) ويروى: ويعرضُ . . . نفسهُ . . من الناس داعيا ٢) ويروى: وكان لهُ . ويروى ايضاً وكنَّا لهُ ٣) ويروى: من الناس واحداً ٤) ويروى: اذا أدركت
٥) ويروى: وانك لا تبقي لنفسك . ويروى هذا البيت والذي بعدهُ لافنون الشاعر (شعراء النصرانية ص١٩٣) ٦) كذا روى ابن حجر هذا البيت وما بعد وكلاهما مختلُّ الوزن

وصف بعض العاديّات السوريّة

للابوين سبستيان رنزفال ورينه موترد اليسوعيين

توطئة

هذه نبذةٌ نفردها لوصف نخبةٍ من الآثار السورية القديمة التي فحصناها واخذنا صورها الشمسيَّة في جهات من بلاد الشام واخناء سوريَّة . فاخذ حضرة الاب موترد على نفسهِ ان ينشر ما وجدناهُ من الكتابات اليونانيَّة والرومانيَّة . والآثار الموصوفة هنا لم يسبقنا احدٌ الى نشرها ولها فائدتها من وجوهٍ مختلفة . ولا بُدَّ لنا ان نتقدَّم هنا فرائض شكرنا بالاجمال لكل الذين عرضوا علينا هذه العاديات او اترونا بالمعلومات التي سهَّلت لنا القيام بشغلنا وابحاثنا . وفي فكرتنا ان نعود الى وصف هذه الآثار وصفاً اتمَّ واوسع في نشرة كليّتنا الطبيّة (Mélanges de l'Université S' Joseph) س . ر

١ تمثال كبير من البرونز للمشتري البعلبكي

هو اثر جزئي من البرونز وُجد في بعلبك قبل الحرب الكونيَّة بمدَّة ترى رسمهُ في الاعداد ١–٦ من الصور التي في هذه المقالة . ويبلغ حاضراً طولهُ ٣٨٨ ملتمتراً وهو اكبر تمثال من البرونز يُعرف اليوم لجوبيتر (المشتري) البعلبكيّ باطنهُ فارغٌ وسمكُ البرونز ملمترٌ واحد تقريباً . وكان مموَّهاً بالذهب . وعهدهُ من زمن الرومان كبقيَّة تماثيله المعروفة الّا انهُ مُحكم العمل وذلك ممَّا يزيد الاسف على تشويه صورته كما يلوح لمن يتفحص صورهُ التي رسمناها هنا وهو تشويه مقصود فانَّ بعض الفحج قطعهُ قطعتين فُقدت احداهما . والباقي منهُ تُرى على وجههِ وعلى جانبيهِ آثار ضربة فأس أفسدت التصاوير المنقوشة على رداء الاله

وقد مُثل رأس الاله في هيئة الشاب دون لحية كصورهِ المعروفة سابقاً . وشعرهُ مقصوص على الزيّ المصريّ مدرَّجاً يعلوهُ قلنسوة مشتقة من الضفيرة المصريَّة تراها مكسورة ومائلة الى اليمين . والاثريّون يعرفون تماثيل أخرى للاله شعرُها وقلنسوتها على مثال شخصنا . وكذلك ثوبُ الاله وزينتهُ معروفان . وهو عبارة عن درعٍ رومانيَّة تبلغ الى قدمَيهِ على جهتيها من امامها وخلفها تقاطيع ذات صور شتّى .

فمّا يرى منها حاضراً شخصان نصفيّان (انظر العدد ١ من الصورة) يمثّلان الشمس والقمر . وكانت بقيّة التصاوير متابعة الّا انّها تشوّهت او فُقدت مع القطعة السفلى الضائعة وقد نشر المشرق (١٤ [١٩١١]: ٣٠٩ و١٦ [١٩١٣]: ٥٢٢) صوراً شبيهة بما سبقنا في نشرها ما اثبتهُ السيو رينه دوسو في العدد الاوّل من مجلّة (Syria)

ويُرى في ظهرها (اطلب العدد ٣ من صورتنا) نسرٌ ناشر جناحيهِ على الصاعقة وهو محكم العمل . وامّا ما بقي من الاثر تحت النسر فهو مطموس الّا خانة مربعة كانت على زواياها أنصاف منيرة (palmettes) من النخل الفينيقي . وجيدُ الاله مزدان بقلادة دون علائق . وكانت عيناه وحاجباهُ من موادٍ ثمينة فُقدت حاضراً

ومن خواصّ هذا التمثال انهُ دون ذراعين . وهذه ميزةٌ نادرة في شواهدهِ وهي مع ذلك احدى خواصّ الاله الدالّة على بنوّتهِ . وهذا الامر قد ثبت الآن بوجود آثار اخرى لا يسعنا اليوم الكلام عنها ولاسيّما بوجود مذبحٍ قديم وُجد في الهرمل وهو حاضراً في متحف عاديّات بيروت . ولندرة هذا الامر اضحى اثرنا غاية في القيمة ويجدر باحد متاحف اوربّة او اميركا ان يقتنيهُ

٢ قطعة من نصب تدمري يمثل الاله يَرجبُول الشمسي

هذا الاثر من حجر تدمر الكلسيّ معظمُ طولهِ ٤٠ سنتمتراً (اطلب العدد ٥ من صورتنا) وهو من مجموعات المسيو غليوم بوخه (M. G. Poche) في حلب ولهُ هناك شبهُ متحفٍ ذي آثار جمّة تتراوح بين الازمنة السابقة للتاريخ الى القرون القريبة من عهدنا وذلك مما لا نراه لأديب غيرهِ في سوريّة . امّا النصب المذكور فهو لسوء الحظّ متقطع ترى من عن شمالهِ رَجل إلهٍ تلفتْ صورتهُ وبقربهِ صورة إلهٍ آخر وهو الاله يَرجبُول الذي كان الاثريون يمدّونهُ كالهٍ قمري وقد تحقّقوا الآن انّهُ الهٌ شمسيّ وهذه الصورة تؤيد ذلك فترى الاله لابساً بزّة الجنديّ الرومانيّ في يدهِ الرمح ورأسهُ متوّج بحلقةٍ ذات اشعّة . ومن شمالهِ صورة احد عُبّادهِ الذي اقام لاكرامهِ هذا الاثر ويدهُ على مذبحٍ تعلوهُ اجناس الاثمار . ومن تحتهِ رابضٌ الثور المعدّ للذبيحة وفي اسفل صورة الاله اسمهُ باليونانية IAPIBωΛ ويليه اسم العابد بحرفٍ اصغر EΛΛΕΒΗΛ ΒΑΛΑΝ وكان في اعلاه كتابة مطموسة بقي منها ما يلي :

BAAAN[IOY] وهذا يقرّب تعريف الاسم اليوناني (?) فكان اذن اسم العابد الجبل (اله بل) اي بِلْ هو الهي واسم ابيهِ بلاتيا. وهذا الاسم لم يُعرف سابقاً . وقد اخفى الزمان على صورة وجه هذا العابد وانّما نُرى لحيتهُ . امّا صورة الاله الذي هو غير ملتحٍ كما في صورهِ السابقة فهي مشوَّهة تماماً في هذا النصب . وعلى الرغم من ذلك فانّ لهذا الاثر شأناً عظيماً بين منحوتات تدمر ولذلك سُررنا بنشرهِ . وكان سعادة قنصل دمشق المسيو جيعون قد ألفت نظرنا اليهِ قبل الحرب بزمن قليل واراناهُ منهُ صورة شمسية غير متقنة . ولنا في هذا الاثر كلام طويل نؤجلهُ الى زمن آخر في مقالة نعدّها لوصف آلهة تدمر

٣ رأسُ جبّاري لالهٍ سوري حثّي

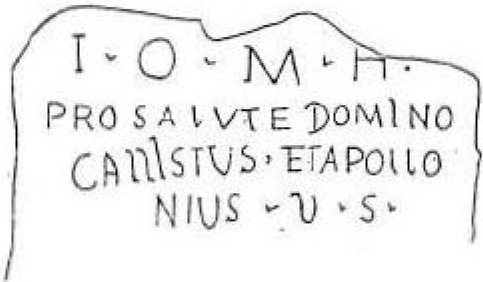
في صورتنا (اطلب العددين ٧ و ٨) رسمُ رأس احد الآلهة المصنوع من الحجر البركاني علوهُ ٣٦ سنتمتراً كان مركّباً على تمثال جبّاري . وُجد بين انطاكية وحلب وهو ايضاً من مجموعات المسيو بوخه الاثريّة . وهذه الهامة لاحد الآلهة السوريين الحثّيين عليها القلنسوة المستطيلة المعروفة المزدانة باربعة ازواج من القرون. ليس في وسعنا هنا ان نبيّن خواصّ هذا الاثر وما بينهُ من العلاقة وبين منحوتات الصناعة القديمة في سوريّة العليا في نواحي القرن الخامس عشر الى الثالث عشر قبل المسيح . وانّما يدلّ مجرّد النظر اليهِ على ما بلغت تلك البلاد من الصناعة الراقية التي كنّا حتى اليوم نجهلها لولا بعض الآثار من البرونز ولاسيا اثر «مشرفه» الذي نشرناهُ في الجزء الاخير من مجموعة المكتب الشرقي (MFO, t. VII, pl. V, 1 et 2) . وفي اثرنا هذا الجديد لا لحيةَ للاله مع كونهِ كهلاً بل شيخاً وكان لهُ عينان من مادةٍ مختلفة مُحجراهما اليوم فارغان. وخلاصة القول انّ هذا الاثر فريد في جنسهِ حريّ بأن يُتخذ كاساس صناعةٍ جديدة س . ر

٤ كتاباتٌ يونانيّةٌ ولاتينيّةٌ في البقاع وسوريّة

اعلم ان القسم الاوّل من الكتابات التي عهد اليَّ حضرة الاب رونزفال نشرها مدارها على الديانات القديمة وعلى اكرام القدماء لاباطرة رومية

(اوّلا) اوقفَ الكاتبُ الاديب عيسى افندي اسكندر المعلوف حضرة الاب

رنزڤال على كتابة يونانيّة مرقومة على نَصْب من الحجر الكلسي الابيض في دير لباس فنقلها مع السيو بياجيني والكتابة المذكورة عبارة عن تقدمة للاله جوبتير البعلبكي الذي رسمنا صورته ٠عُني بحفرها عبدان يستمدّان من الاله سعادة سيّدهما وهي بالحرف اللاتيني وبعض حروفها من القلم اللاتيني العاديّ واسم العبدين كاليستوس وابولونيوس وهذا نصّها I(ovi) o(ptimo) m(aximo) h(eliopolitano)pro salute domino(rum) Callistus et Apollonius v(otum) s(olvunt)



العدد ٩

(ثانياً) وفي العدد ٦ من صورنا مذبحٌ وُجد في تنين التحتا. أعلمَ به جناب الاديب فردريك ألوف من بعلبك حضرة الاب رنزڤال. وعلى وجهة المذبح تقدمةٌ لاله سوري يُدعى بعل سدي اوشدي (Beelseddis او Beelseddes) لم يرد له ذكرٌ في الكتابات المكتشفة سابقاً ومن الممكن ان يُقابل بينهُ وبين اسماء لالهة ورد ذكرها في الاسفار المقدّسة وفي اعمال فيلون الجبيلي (كاسم الاله Ἀγρὸς مثلاً) الّا انّ هذا يستدعي درساً مطوّلاً

٠ والكتابة تقدمة لمستعمرَين رومانيَّين اسمها ڤيبوس كنديداتوس وسبتيموس ساترنينوس في رفقة احدَ السوريين المسمّى عذر او عاذر وهـذا نصُّ الكتابة: I(ovi) O(ptimo) Beelseddi Viveius (= Vibius) Cand:

(idatus) et Septimius Satorn(inus) et Adrus v(otum) l(ibentes) a(nimo) s(olvunt)

(ثالثاً) ووجد الاب رنزقال والمسيو بياجيني والمسيو مسك في تمنين ايضاً قريباً من جامعها الكتابة الآتية :

A. ET. C. O
M. ET. F. ET
LIBERTUS
IPANIS
ARA. IOVI
L. A.

وهي تقدمة رُقت على مذبح لجوبتير كان هيكلهُ في محلّ الجامع . واصحاب التقدمة اولوس (Aulus) وغايا (Gaia) والمرجّح انهما زوجان وكانا من اسرة واحدة تدعى اميديوس (Ommidius)؟ معهما ابنهما وعبدهما المعتق المدعو ليبانيوس (Libanios) . وكان العبيد قديماً في رقّهم ثم في عتقهم يُدعون كثيراً باسم ليبانيوس ومعناها البخور ولبنان معاً

(رابعاً) في تعلبايا في ملك المسيو بياجيني عند طرف الناحية التي وُجد فيها مصيفٌ ذهبي في الجرائد بمصيف سمعنائيل الروماني وُجد ايضاً مع ما كان هناك من قطع الفسيفساء الكبيرة حجرٌ كبير كلسي طولهُ ٧٠ سنتمتراً وعلى وجهه كتابة لاتينيةٌ يرى منها فقط سبعة اسطر باحرف ظاهرة . والمرجّح ان ذلك الحجر كان حداً لاحدى الطرقات اللاصبة أُقيم لقياصرة ذلك العهد وهذه صورتهُ (ع ١٠) كما ترى :

D[d. nn.]? Impp. Ca[ess. F] l. Val. Consta[n]tino [et] Va[l. Lici]n. L[Licini]o Augg. et Fl. [V]al. C[ris]po et [Fl?] Val. C[l?Lic] in. [Lic.] et Fl. Cla[udio Constantino Caess...] فهذه الكتابة تاريخها بعد السنة ٣١٧ للمسيح وهي السنة التي جعل فيها قسطنطين الكبير وشريكهُ في الملك ليقينيوس الوثني اولادهما الثلثة قياصرة واسماؤهم في هذه الكتابة . ولمّا كان العام ٣٢٣ او ٣٢٤ فهلك ليقينيوس ثم قتل قسطنطين ابنهُ كرسبوس سنة ١٣٢٦ عمد بعضهم الى هذا الاثر فازال بالحديد اسمي ليقينيوس وابنهِ ثم اسم كرسبوس . والظاهر انّنا يمكننا الاستناد الى هذا الاثر لاثبات اسماء ليقينيوس الصغير اعني فلافيوس فاليريوس كلوديوس (؟) وهذه

الاسماء لم تُذكر الاّ نادراً ولعلّها لم تُدوَّن في الآثار السابقة مطلقاً

(خامساً) في دمشق اثر آخر مرجعهُ الى العبادات الوثنيّة . وهو نصبٌ قديم هدى اليه اديبنا الفاضل عيسى اسكندر المعلوف حضرة الاب رونزفال وهو موجود في بيت من حيّ القيمريّة عليه كتابة يونانيّة هذه صورتها :

ΜΑΤΑΙΟϹ
ΡΑΒΔΟΥΧΟϹ
ΔΙΟϹΑΝΕΘΗΝ
ΔΙΙ

هذا تعريبها : « انا متّى حامل الصولجان قد اقمتُ (هذا المذبح) للاله جوبيتر » . فترى انّ اسم صاحب الكتابة شبيه باسم الرسول متّى وكان حاملاً للصولجان اي كانت وظيفتهُ ان يسهر على حسن النظام في الطوافات وحفلات هيكل دمشق . ومن المعلوم ان هيكل الرومان الوثني قد أُقيم في مكانهِ كنيسةٌ مسيحيّة على اسم القديس يوحنَّا المعمدان وهي التي حوّلها المسلمون الى الجامع الاموي

« القسم الثاني » — كتابات نصرانيّة في حلب والبرج — قد تلطّف السيّد يوسف بوخه في حلب وسلَّم حضرة الاب رونزفال صور عدَّة كتاباتٍ حجريّة اخذ رسمها بذاتهِ في البرج من املاكهِ قريباً من معرَّة النعمان

واحدة منها كانت على اسكفَّةٍ مرقومة باليونانيّة على جانبي صليب يونانيّ الشكل على طرفيهِ الحرفان A و ω اي البداءة والنهاية . وهذه هي الكتابة :

ΚΥΜΕΤΙ	هنا صليب	ΡΙΩΝΔΙΑ
ΦΕΡΟΝ	مع الحرفين	ΙΩΑΝΝΟΥΙ
ΚΑΙΤΕ	ΑΩ	ΛΑΕΙΑϹ
ΜΡΑΤΙ		ΛΕΟΥΙΑ
ΙΝΔΕΖ		ΕΤΟΥϹΟΩ

هذا تعريبها : « قبرٌ يخصّ يوحنّا . . . ؟ وبيلاجيا . في اليوم الحادي عشر من الشهر الروماني ؟ نيسان في السنة السابعة من عزور القيقلوس (indiction) الموافقة للسنة ٨٧٠ (وهي السنة ٥٥٧ للمسيح)

ثم في كتابة ثانية ما صورتهُ :

ΒΑΡΒΕ
ΕΟϹΜΑΡΘΑ

وهو اسم علم لرجل مع اسم ابيه : « يربيسوس بن برناس »

وكان على حجر آخر كتابتان على جهتيه :

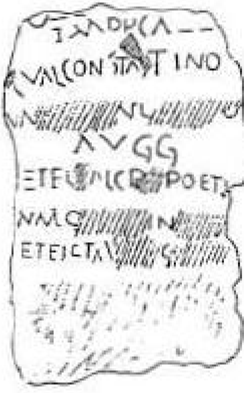
MAPJANE ΣAMM
ETEΛEΣ

a) ETOYCHXΔIC
YEKBAPAX
M
VM

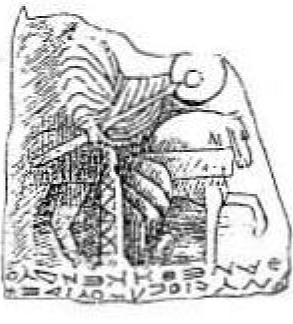
ففي الكتابة الاولى ذكر « السنة ٦٠٨ (الموافقة للسنة ٢٩٦م) واليوم ٢٥ من شهر تشرين الثاني » . ويلي التاريخ اسم صاحب الاثر او المهندس وهو اسم سامي الهيئة يلوح اصله الثلاثي « برك » اي مبارك من احد الآلهة

والكتابة الثانية معناها بالتخمين « ان مرتانيس قرينة او كريمة اميوس او أمونيوس قد توفيت . . . . » وقد سقط تاريخ يوم الوفاة وسنتها

وهناك ايضاً كتابات ضريحية اخرى لا اهمية لها



العدد ١٠



العدد ١١

وفي العدد ١١ من صورنا الذي تُرى صورته هنا اثرٌ غريب والظاهر انه لاحد النصارى لأنَّ حرفه الاول في الكتابة يمثل صليباً في داخل دائرة . الّا انَّ الصورة التي

يمثل فارساً على فرسه وهو يضرب برمحه ترساً مستديراً اشبه بصور اخرى عديدة للرثنيين كانت تمثل احد الآلهة الفرسان في زاوية . على ان فارس شكلنا هذا مكتسٍ بثياب شرقية كثياب قدماء الفرس والعجم . والكتابة قد رُسمت معكوسة كأن حافرها كان سريانياً قد اعتاد خط الكتابات السريانية وهو يجعل الحروف بعضها فوق بعض فالكتابة والصورة حفظتا هذه الهيئة السريانية الغريبة وهذا نصها اليوناني :

+ 'Ανέθηκεν Διονύσιος λώου ιδ' ξ (τους) χ ϡ...

معناهُ « هذه تقدمة نذرية لـديونيسيوس في اليوم الرابع عشر من شهر لووس (Λῶος) من السنة ٦٠٠ و ٩٠٠٠٠ » . وهذا الاثر في متحف السير غليوم يوحنا الذي لم يعلم بالتدقيق من اين اصلهُ . ومن الاكيد انهُ وجد في ناحيــة حلب بينها وبين انطاكية

﴿القسم الثالث﴾ وفي مجموعة السير يوحنا ايضاً عدة كتابات ضريحية او تقادم للوثنيين بينها قطع صغيرة عليهــا كتابات منها نصبٌ ضريحي ينقسم نقشهُ اليوناني قسمين ففي الاول اسم كرسبوس ابن ارستاوس وفي الآخر اسم قرينة الميت او ابنته على هذه الصورة :

هنا نقشة وردية

ΚΡΙϹΠΟϹ ΑΡΙϹΤΑΙΟϹ ΑΛΥΠΕΧΡ	ΜΑ··· ΙΜ ΕΟ·· ΚΓΙϹΠΟ

وهنا اثر ضريحي آخر واسم الميت بوبليوس ابن او كراتيس

ΠΟΠΛΙΟϹ ΥϹΑΛΛΟΙΠ	ΕΥΚΡΑΙ ΑΙΧΕΡΑ

ومما يُذكر للسير يوحنا فيشكر انهُ منع من التلف حجرين طويلين كلسيين كانا من جملة اثر اقامة جنود الرومـان لاحد قوّاد او قياصرة رومية بنسبة حرب نشبت لمحاربة الفرس . يستدلّ على ذلك بكتابة مرقومة على الحجرين . وفي هـذه الكتابة ذكر لفرقة جنود ترّاقية القدماء . Ala Th[rac(um) Veter(anorum)

وهي فرقة من الفرسان كان مقامها عادةً في بلاد باتونية السفلى اي بلاد المجر وسربية الحالية فاستقدموها لمساعدة سورية

ومما يذكر بين القطع ذات الكتابات بعض الخواتم الكبيرة من البرونز المعدّة لرسم اسم صاحبها على الآجر وعلى الآكل . بينها خاتم عليهِ مقلوباً اسمُ احد الرومان المدعو سكسترس ڤنديوس او ڤنديليوس (Sextus Vindius او Vindilius) سابنيانوس (Sabinianus) وعلى خاتم آخر باليونانيّة هذا ملك كراتياس (KPATEA) وعلى خاتم ثالث نداء احد الباعة : « الحانوت الجميل» ΚΑΛΗΑ ΠΟΘΗΚΗ

ومنها ايضاً مرآة عليها اسم المرأة صاحبتها المدعوّة زوي (ZOH) . وبين الخواتم النصرانيّة خاتم عليهِ كلمة الايمان اي يسوع المسيح ابن الله . وعلى حجر كريم كان يُعلّق على الصدر يوجد على احد جانبيهِ رسم السمكة المشار بها الى السيد المسيح وعلى الجانب الآخر حمامة جاثمة على كأس القربان مع الاحرف الرمزيّة التي معناها «المسيح ابن الله»

. وبين الحجارة ذات النقوش الصغيرة حجر محفور عليهِ اسم صاحبه او حافره هرقليانوس HPA KAIANO . وعلى حجر آخر شكل رجل روماني من اوّل عهد الامبراطوريّة والنقش غاية في الحسن يمثّل صورة كصور الامبراطور اوغسطس امّا الاسم المحفور عليه فهو « أوڤيليوس نازون» OVHIAYOΣ NAΣΩN فان كان هذا الاثر صحيحاً فهو يذكّرنا بافتى فرسان الرومان المدعوّين بهذا الاسم كان من اسرتهم عدّة فرسان يأمرون في جهات آسية وخصوصاً في انس واشهرهم ڤتيوس بوليون (Vettius Pollion) الذي كان يلقي طعاماً للاسماك السيد الذين كانوا في خدمته اذا اغضبوهُ

فهذا الوصف الوجيز من شأنهِ بيان ما تحويهِ سوريّة من الآثار المفيدة للتاريخ ويعلن بفضل الذين يجمعون هذه الآثار بصبر جميل فيصونونها من التلف ولا يدعونها تخرج من هذه البلاد الى البلاد الاجنبيّة فيفقدها العلم في الغالب . ومن ثمّ نسدي الشكر العميم لكل الذين يهتمّون باحياء آثار مواطنهم ر . م

الدنيا والدين

في السنة الثانية والعشرين

نظر عام في احوالها للاب لويس شيخو اليسوعي

لم يَنقه العالم بعد من الداء العُضال الـذي اصابهُ بنشوب الحرب العموميَّة فانك حيثما تسرح الابصار تجد آثار ذاك الواقع الهول الـذي اهتزَّت لهُ اركان الكون . ولعلَّ الامور لن تعود الى نظامها وهدوئها قبل بضعة اعوام . ومن ثمَّ لا بدَّ من الاعتصام بحبل الصبر مع مواصلة السعي العام بتقريب زمن السلام والوفاق وخضد شوكة الانقسام والشقاق

واخصُّ اسباب الحالة الحاضرة: الأزمة المالية التي ترزح تحت اعبائها الدول بعد محاربتها الباهظة في أيام الحرب فاصبحت يتهدَّدها الافلاس . هذه فرنسة مثلاً انفقت في حربها ثمَّ في اصلاح بلادها المدمَّرة نيفاً ومئة مليار من الفرنكات . فان طالبتْ المانية غريمتها بما يحقُّ لها من التعويضات وتسديد الديون عارضت وتبرَّمت وسعت جهدها لتتملَّص من تبعة اعمالها وحتى الآن لم تنل من حقوقها الَّا النزر الزهيد وكذلك لها عدَّة مليارات على روسيَّة وتركيَّة فلم تستطع ان تستوفي منها شيئاً

ومن اسباب البلايا الحالَّة على العالم المطامع الدوليَّة فان المكسورة منها في الحرب لا ترضى بتبعة تهوُّرها في مطامعها فتدافع وتنازع لئلَّا تفقد شيئاً من املاكها وسيطرتها . وتأبى الغالبة ان تُحرَم ثمرة انتصارها بعد ما تكلَّفتهُ من التضحيات المؤلمة والنفقات الباهظة والخسارات العظيمة . لاسيما انكلترة التي اعتادت الإمارة بالرأي واليونان الـذين تشوَّقوا الى خلافة قسطنطين الكبير وحلموا بتجديد المملكة البوزنطيَّة . وهناك جنسيَّات شتَّى وعناصر مختلفة قد استنشقت رائحة الحريَّة واستعذبت سلافة الاستقلال فهي تأبى البقاء تحت النير وتتوق الى انشاء مواطن مستقلَّة ودول معترَلة

وفوق كلّ ذلك يأسف العالم على انتشار المدنيَّة الموسومة بالعصريَّة التي تخلع كلّ عذار وتنبذ سلطان الدين. والدين كما لا يخفى هو اللجام الذي يقهر جماح الانسان ويكسر شباة اهوائه. فكم اصبح من اهل زماننا اشباه الفرس الشديد الشكيمة الذي يركب رأسهُ ولا ينقاد لصوت فارسه فيُلقي به في التهلكة. والى هذا الروح تنقاد الجمعيَّات السريَّة والاحزاب الاشتراكيَّة والشيع الفوضويَّة التي تتهدَّد كيان الدول وتنقض اساس الهيئة الاجتماعيَّة

وقد طلب الحلفاء دواء لهذه الادواء بعدَّة مؤتمرات ومفاوضات دوليَّة في امكنة شتى لم تأتِ بنتيجة الى ان عُقد في ٢٠ ت ٢ مؤتمر لوزان حضرهُ ممثلوا دول الحلفاء واليونان والبلقان وروسيَّة والاتراك فأملوا منهُ خيرًا لإعادة السلام للعالم وفَّقهم الله الى بلوغ هذه الغاية الشريفة

١ رومية والكرسي الرسولي

وان وجَّهنا النظر الى كلّ دولة بمفردها وجدنا في رومية ما يسرّ القلب وتقرّ لهُ العين. هي السراج الوهّاج الذي اقامهُ الله فوق المكيال ليستنير بها البشر. هي الدواء الشافي لكل الادواء. ولو شاءت الدول لوجدت لديها العافية والسلام. هناك إمام الاحبار القائم من السيّد المسيح راعياً ومرشدًا ليرتاد للامم المناجع الطيّبة ويؤلّف قلوب الشعوب ويزيل ما يتنازعها من عوامل الانانيَّة والحزازات العنصريَّة. والعجب العجاب ان تلك الدول تُغشي على ابصارها الغايات والاهواء الباطلة فتعدل عن رئيس الكنيسة ولا ترعى لهُ جانباً في مؤتمراتها وجمعيَّات امها. وكان لو عقلت اوَّل من ينبغي عليها استدعاؤهُ لعلاج ادوائها اجدر من يستطيع فكَّ معضلاتها

على انَّ الحبر الروماني لا تثبط عزيمتهُ معارضاتُ الدول فانَّهُ لا يزال ساعياً في خير العالم وصلاحه شاء ام أبى. فكلّ يعرف ماصنعهُ بندكتوس الخامس عشر لإسعاد الشعوب مدَّة سبع سنوات بابويَّته وكيف لم ينثنِ في دعوة المتحاربين الى الصلح والوئام حتى استحقَّ بان يُدعى رسول السلام. وكانت احساناتهُ تعمُّ الجميع دون استثناء دولة او دين او نكبة وكفى دليلًا على اقرار غير الكاثوليك عن حبّه الشامل لسائر الامم ما أُقيم لهُ من التمثال الجليل في عاصمة الاسلام على نفقة غير

المؤمنين شكرًا لا اداه للعالم من الخدم الجليلة

ولما نفذ فيه حكم الله اذ دعاه الى الجزاء الابدي في جنة الخلد قام بدلًا منهُ على كرسي هامة الرسل كردينال ميلانو السيد انيل راتي فتغير الشخص ولم يتغير روح البابوية روح الحب والسلام . فقام بيوس الحادي عشر بالدعوة الالهية كسلفهِ فعم بعنايتهِ العالم الكاثوليكي بل شمل نظره كل الامم وكل البلاد . لم يمر على ترقيته عشرة اشهر وترى لغيرتهِ وعطفهِ آثارًا عديدة في سائر الامور . وثّق الروابط السياسية بين الكرسي الرسولي وفرنسة . عقد معاهدات مع ليتوانية وغيرها من الدول . دعا مواطنيهِ الايطاليين الى نبذ المنازعات السياسية وجمع كلمتهم لتعزيز الوطن فوجد صوتهُ آذانًا صاغية . رأى ما بلغت اليهِ روسية من الضنك والمجاعة فجمع المبالغ الوافرة البالغة عدة ملايين ليلطّف بلاياها وحمل العالم بعواطفهِ على مدّ يد الاسعاف اليها . وهكذا فعل باليونان والارمن في الاناضول وازمير واستنبول وبكل المنكوبين الذين بلغ مسامعهُ امرهم على اختلاف عناصرهم واديانهم صغارًا وكبارًا . سعى بنجاة البطريرك تيخون واعيان الروس من ايدي السوفيات . كتب الى مصطفى كمال يوصيهِ بنصارى الاناضول من يونان وارمن وغيرهم . توسّط لدى مجلس العرفي في أثينا لتحرير العائلة الملكية والرفق بالجنرال اندره . ورفع صوتهُ مرارًا وكتب الى اعضاء مجلس الامم ليدافع عن حقوق الكاثوليك وعموم اهل فلسطين بإزاء الصهيونيين . فلعمري انَّ هذا لمشهد فريد يدلُّ بأجلى بيان على انهُ ليس فقط إمام الكنيسة الكاثوليكية بل ابًا حقيقيًا لكافة العالم .

ومن الامور التي استرقت الابصار في هذا العام وعززت مقام الفاتيكان تقرّب حكومة ايطالية من الحبر الاعظم فأرسلت غير مرة فرقًا من جنودها لإكرام الكرسي الرسولي لاسيما يوم ارتقاء البابا بيوس الحادي عشر ويوم تتويجهِ وفي الطواف العظيم الذي سار لاول مرة منذ السنة ١٨٧٠ في انحاء رومية لإكرام القربان الاقدس في ٢٩ أيار فعسى هذا التقرّب يتمّ بتحرير رأس الكنيسة وردّ رومية اليهِ

ومثلها الوفود التي قدمت الى الفاتيكان من قبل الدول الكاثوليكية وغير الكاثوليكية حتى الصين واليابان وأنام . وقد رأى الفاتيكان في العام الماضي ثلثة ملوك قصدوا زيارة الحبر الروماني ليقدموا لهُ واجبات التبجيل والإكرام كان اولهم

ملك بلجكة ثم ملك اسبانية ثم ملك دنيمرك . هذا فضلاً عن سفراء الدول الذين يفدون كل يوم على قدلسته لتسوية امور بلادهم المرتبطة بالدين

ومن اخبار رومية المرَّخرة انتخاب الحبر الاعظم لثانية كرادلة جدد اثنان منهم فرنسويان . ومن جملتهم احد الآباء اليسوعيين الاب يوحنا إهرله (Ehrle) من علماء المانية المبرّزين الذي خدم الفاتيكان خدمة جليلة بتنظيم مكتبته الشهيرة التي يقصدها العلماء من كل اوب وصوب فجعلها في مقدّمة المكاتب الاوربيّة بمحتوياتها وتسهيل الاستفادة من كنوزها . وقد عرف الحبر الاعظم الاب إهرله اتمّ معرفة وخدم مدّةً المكتبة الفاتيكانيّة تحت رئاسته ثمّ خلفهُ في تدبيرها . فاراد ان يكافئهُ عن اعماله الخطيرة بنظمه في سلك امراء الكنيسة رغماً عمّا وجدهُ في الاب المذكور من الممانعة لتواضعه وفراره من المناصب الشريفة

٢ فرنسة

هي اليوم القطب الذي عليه يدور محور السلام . فان رئيس جمهوريتها المسيو ميلران يُعتبر الآن في اعين مواطنيه والدول الاجنبيّة كأفضل رؤساء فرنسة بمثلها حيث سار تمثيلاً اعلاً بمقامها يحمل الجميع على حبّها والثقة بها في الاحوال الحاضرة . وقد ظهر ذلك خصوصاً في زيارته لمراكش وشمالي افريقية في فصل الربيع

وفي اوائل السنة (في ١٢ ك ٢) سقطت وزارة بريان لما اظهره رئيس المجلس من التساهل الزائد في كلّ بازاء مطامع لويد جورج ومطاليبه الضارّة بشؤون فرنسة فعُهدت رئاسة المجلس الى المسيو پوانكاره الذي احرز في سائر اعماله رضى مجلسي النوّاب والشيوخ بعزمه وحكمته واثرّ الحلفاء بحسن سياسته مرّة اولى بعد ان توتّرت الاحوال بين لندرة وباريس بسبب التعويضات المطلوبة من المانية حتى خيف من قطع المواصلات بين الدولتين ثمّ مرّة ثانية بمسألة امور الشرق الادنى فسوّاها بصائب نظره واجتنب وقوع حرب جديدة

على ان فرنسة تتوجّس خوفاً من تفاقم ديونها التي كانت في اول الهدنة سنة ١٩١٨ ١٧١ مليارًا من الفرنكات فبلغت اليوم ٣٣٠ مليارًا ولذلك يتشبث ارباب حكومتها بمطالبة التعويضات من المانية التي اوقعتها في هذه الازمة الاقتصاديّة

ومما اتخذهُ مجلس النوّاب من الاحتياطات لتخفيف مصاريف الدولة انهم قلّلوا زمن الخدمة العسكريّة فجعلوهُ ١٨ شهراً بعد ان كان بالغاً الى ثلاث سنين وكذلك اقتصدت البحريّة في تمييز اسطولها فانها لم تصرف على ذلك منذ السنة ١٩١٨ سوى ستّة مليارات ونصف بينما بلغت مصاريف الولايات المتحدة ١٨ مليارًا وانكلترة ٣٨ مليارًا واليابان ١٣ مليارًا وهذا احسن دليل على نيّات فرنسة السلميّة وتفنيد المتشدقين بأنها تريد استئناف الحرب

وقد أُقيمت في فرنسة في العام المنصرم عدّة موتمرات ومعارض وحفلات شائقة نخصّ منها بالذكر معرض مرسيلية الاستعماري الذي كان افتتاحهُ في ١٦ نيسان شُيّدت فيه عدّة قصور استعماريّة ووطنيّة فخيمة تأخذ بمجامع الابصار كان بينها معرض لسوريّة ولبنان . فعُرضت هناك كلّ محصولات المستعمرات الفرنسويّة على اختلافها وتعدّدها من كلّ مواليد الطبيعة والاعمال الصناعيّة والفنيّة والمخترعات الحديثة . فاصاب المعرض نجاحاً عظيماً تقاطرت الى مشاهدته الجماهير المجمهرة من الاهلين والاجانب . وقد أُقيم في خلال المعرض في ٧ أيار . شهدٌ لتذكار الجنود الذين قُتلوا في جهات الشرق

ومن الحفلات الفخيمة التي عُقدت في باريس في ١١ ايلول في مكتب السوربون عيد التذكار المئوي لاكتشاف شمپوليون رموز الكتابة الهيروغليفيّة التي فتحت للعلم مجالاً لم تبلغهُ الاجيال السابقة . وكذلك التذكار المئوي لانشاء الجمعيّة الاسيويّة الذي خصصنا لوصفهِ مقالة في المشرق (٢٠ [١٩٢٢] : ٦١٢)

وكانت النهضة الكاثوليكيّة في العام الماضي بديعة بالثناء . فانّ الحزب الكاثوليكي زاد توثّقاً ونما عدداً واتفاقاً مع الاساقفة والاكليروس وتعلّقاً بالكرسي الرسولي الذي كان لسفيرهِ الجديد لدى الحكومة احسن استقبال . وقد عقد الكاثوليك عدّة موتمرات عموميّة وخاصّة منها موتمرٌ للصحافة الكاثوليكيّة كانت نتائجهُ غاية في الشأن . وقد دافع الاساقفة عن التعليم الكاثوليكي في المدارس واحتجّوا على القوانين السابقة المجحفة بحقوقهم وبيّن خطباؤهم في مجلس العموم الحالة السيّئة التي صار اليها التعليم العلماني

وقد فقدت فرنسة في السنة ١٩٢٢ بعض اعيانها منهم الجنرال ميستر من روساء

الجيوش الـذين اشتهروا في الحرب الاخيرة والمسيو بول ديشانل رئيس الجمهورية مدةً والمسيو دنيس كوشين من علماء الكاثوليك المعدودين واحد اعضاء الاكادمية الفرنسوية توفي في ٢٤ آذار . والمنسيور لويس دوشين من الاكادمية الفرنسوية ايضاً والشهير بكتاباته الاثرية والتاريخية الكنسية . وكانت كنيسة فرنسة فقدت قبله احد كبار اساقفتها الكردينال دي كبريار الذي شرَّف وطنه بآثره الدينية وكتاباته البليغة ورعى ابرشية مونبليه نحو ٦٠ سنة فجارى بفضله وفضيلته اعظم اساقفة وطنه

٣ انكلترة

لبريطانية العظمى منذ الحرب الكونية مقام ممتاز في التوازن الاوربي . كان رئيس وزارتها لويد جورج يستنفد القوى لترقيتها وتوسيع نطاق املاكها ومستعمراتها وتجارتها وربَّما غضَّ الطرف عن حقوق غيرها ليجعل في يدها السيطرة العليا . على انَّ هذه السياسة الخرقاء لم تلبث ان أثارت الشحناء في القلوب وحوَّلت ميال كثيرين عن انكلترة الى ان أدَّت الى سقوطه في ٢٠ تشرين الاوَّل وقيام بنارلو خلفاً له في رئاسة الوزارة فأظهر من الاعتدال في سياسته ما قرَّب اليه قلوب الحلفاء والوطنيين معاً

اسقطت بريطانية عدد جيشها من ٢٥٠،٠٠٠ الى ٢١٥،٠٠٠ الَّا انَّها عزَّزت ملاحتها لما تجده في الولايات المتحدة من المنافسة في السيطرة على البحار

وجدت انكلترة في سياستها الخارجية عقبات شتَّى في انحاء الهند حيث حاربت الاحزاب الوطنية جنودها . وكذلك في مصر والعراق وفلسطين وجدت مماكسات عديدة في سبيلها لسوء خطتها السياسية في معاملة الاهلين وعدم مراعاتها لتقاليدهم القومية . وقد تصدَّى للحكومة بعض ارباب الجرائد الانكليزية كالتيمس وديلي اكسبرس وجاهروا بتقبيح سلوكها . الَّا ان تفويض جمعية الامم بريطانية بالانتداب على العراق وفلسطين زادها تشبُّثاً بآرائها وقد عقدت في العراق معاهدة مع صنيعتها الملك فيصل لتمكين سلطتها تحت حمايتها ولقطع آمال الاتراك في تلك الموصل .

التأم المؤتمر الكاثوليكي الانكليزي هذه السنة في مانشستر فبحث المؤتمرون وبينهم جلة الاكليروس في سائر الامور التي لهم فيها اليد الطولى . فرأى البروتستانت

ما للكاثوليك من القوة بوحدة الايمان وجمع الكلمة في الاعمال . وقد احسن وفادة المؤتمرين اللورد حافظ مانشستر وهو من البروتستانت . واقيمت في اثناء المؤتمر حفلات دينية نهاية في الأبهة والرونق . وفيها دليل بيّن على ترقي الكثلكة في انكلترة التي يبلغ معدل ارتداد البروتستانت فيها سنوياً الى الكثلكة ١٣،٠٠٠ أمّا اسكوتلندة فان عاصمتها غلاسكو فيها اليوم نصف مليون من الكاثوليك وكانوا قبل مئة عام على عدد الاصابع

وفجعت انكلترة في هذا العام بوفاة احد خطبائها المصقعين الاب اليسوعي برنرد ڤون (P. B. Waughan) انتقل الى عالم البقاء في سلخ شهر تشرين الثاني فتناصر الكاثوليك والبروتستانت معاً في اطراء علمه وبلاغته ولاسيما فضائله السامية . وكان المذكور يُعدّ كأخطب خطباء وطنه يتزاحم الجميع الى استماع مواعظه ومحاضراته في الكنائس وفي ساحات لندن . وكان الملك ادورد السابع احد اصدقائه والمطرين ببلاغة عظاته . وقد سمعهُ ايضاً اعيان الصين والهند واليابان في بلادهم وكلهم لسان واحد في الثناء على عارضته . وكان مع عظم شرفه يقضي كل اسبوع الساعات العديدة في شرقي مدينة لندن بين ادقع الفقراء ليعلّمهم الدين ويهذّب طباعهم ويساعدهم بحسناته تغمّدهُ الله برحمته

وممن اسفت انكلترة على شبابه الرحّالة شاكلتن الـذي قاسى الامرّين ليبلغ القطب الجنوبي فتوفّق الى ادراك غايته وانّما عاجلتهُ المنيَّة لما أُصيب به في رحلته من العناء والاتعاب . كان موته في ٥ كانون الثاني

٥ ايرلندة

رأى ڤاليرا رئيس حزب المتطرّفين الطالبين الانفصام التام عن انكلترة وعن سيادة ملكها انّ قسماً كبيراً من الايرلنديين لا يوافقونهُ على رأيه ويطلبون استقلال ايرلندة تحت نظارة المملكة البريطانية فقدّم استعفاءهُ وترأس حزب الاحرار وحاول معاكسة الحزب المعتدل ومناوشتهُ القتال سرّاً وعلناً . وبقيت ايرلندة الجنوبيَّة مخالفة لشرقي البلاد وغربيها فضلاً عن معاداة حزب الاورنجيين البروتستاني في الولستر شمالي الجزيرة لكثلكيها . وحدث بسبب ذلك الانقسام عدّة مناوشات ووقائع ومات

في اثنائها زعيا المعتدلين كولنس (M. Collins) ثم ارثور غريفيت (A. Griffith) الى ان فاز حزب الايرلنديين القابلين سيطرة ملك الانكليز . وانضوى اليهم معظم مواطنيهم فصار الامر اليهم وخرجت من ايرلندة الجيوش البريطانيَّة الرابطة فيها . فمسى ايرلندة تتمتَّع اخيرًا بالحرّيَّة التي لم تزل تجاهد في سبيلها منذ عهد خطيبها الكبير اوكونل بهمَّة رئيسها الجديد ملكاهي

وممَّا يدلُّ على اريحيَّة الايرلنديين ومروءتهم أنهم مع فقرهم جمعوا مبالغ وافرة لتوزَّع على البائسين في روسيَّة إجابة لدعوة الحبر الاعظم

٦ المانية

تسعى المانية في ان تستعيد في العالم مقامها الرفيع سياسيًّا واقتصاديًّا الَّا أنها تجد في الخارج والداخل ما يحول دون رغبتها . فامَّا في الخارج فمطالبة الحلفاء لاسيا فرنسة وبلجكة التعويضات عمَّا حصل بسبب جيوشها من الاضرار والخسارات الفادحة وامَّا في الداخل فالاحزاب المنقسمة الى جمهوريين وملكيين ومحافظين واحرار واشتراكيين تتنازع الحكم . وبعد ان كانت زمام التدبير في ايدي ڤرث (Wirth) صار في شهر تشرين الثاني في ايدي كونو (Cono) . وفي ٢٤ حزيران قتل احد اعداء الجمهوريَّة الدكتور راتنو وزير الخارجيَّة فوضع مجلس النوَّاب شريعةً تقضي بالدفاع عن الجمهوريَّة الَّا انَّ بافارية لم توافقها على تنفيذها

حكمت جامعة الامم بان يردَّ الالمان لبولونية سيليزيا العليا التي سُلخت سابقًا من بلادها . فاضطرَّت المانية ان تترك سيليزيا في غرَّة تموز لكنَّ بعض جنودها اطلقوا في غليفتس بنادقهم على فرقة من الفرنسويين انتقامًا فطالبت فرنسة بمحاكمة القتلين . واعربت المانية ايضًا عن سوء نيّاتها بما أخفته سرًّا من الاسلحة فوقف عليها الحلفاء . وكذلك قد بالغت في طبع اوراق نقودها حتى بلغ ما طبعته من اوراق المرك ١٧٥ مليارًا رجاء ان تؤيس الحلفاء من مطالبتها بالتعويضات فصار المرك لا يساوي الَّا سنتيمًا ونصف . وممَّا وقفوا عليه من حقد المانية وإضمارها السوء انَّ حكومتها عقدت سرًّا اتفاقًا مع روسيَّة وحكومة السوفيات . ومن ثمَّ لا يزال الحلفاء على حذر من مكايدها وقرَّروا تمديد زمن احتلال ضفاف الرين الى ثماني سنوات

ألا انّ الكاثوليك الالمان يرون حالة بلادهم داعية الى الاسف فجددوا في السنة الماضية مؤتمراتهم القديمة فاجتمعوا في بافارية وحاولوا تعزيز قواهم في خدمة دينهم ووطنهم وبحثوا عن الوسائل الكافلة بهذه الغاية الشريفة . وقد اثبتنا في المشرق ٢٠ [١٩٢٢] : ٦٢٦ – ٦٤١) مقالة بديعة تبيّن تحمّس الشبيبة الالمانية الكاثوليكيّة وطلبة المدارس العليا واعمالهم المجيدة بإزاء الجمعيات البروتستانيّة وفيها دليل واضح على نموّ الحياة الكاثوليكيّة ونهضة الكاثوليك من كبوتهم

وقد فقدت المانية في ٩ نيسان احد ابطال حربها الاخيرة الجنرال دي فلكنهين رئيس العمدة الحربيّة

٧ النمسة والمجر

النمسة تشعر اكثر من سواها بمقابيل الحرب الاخيرة . فانّ العناصر المتعدّدة التي كانت تتألّف منها قبل الحرب اصبحت اليوم دولاً مستقلّة فلم يبقَ للنمسة الّا عُشر بلادها السابقة وخُمس أهلها يتضوّرون جوعاً لا تكاد لاوراقها المالية قيمة تُذكر. وقد عزمت دول الحلفاء على استدراك احوالهم وتلافي اضرارهم فعساها تنهض تلك البلاد التاعسة من كبوتها . وفي ٧ شباط قرضت الولايات المتحدة دولة النمسة ٢٫٠٠٠٫٠٠٠ جنيه وقرضتها فرنسة ٥٥٫٠٠٠٫٠٠٠ من الفرنكات

وللنمسة سندٌ مكين في اساقفتها ودين شعبها . لولا انّ لليهود فيها موقعاً خطراً لهم في تجارتها وماليّتها اليد الطولى . وكذلك في حكومتها قوم متطرّفون سعوا بوضع شريعة لإلغاء التعليم الديني في المدارس فتصدّى لهم ارباب الكنيسة وأبطلوا مقاصدهم

ومثل النمسة رصيفتها المجر ارهقتها الحرب في ضائقة كادت تكون قاضية وكان حزب الملك شرل الرابع لا يزال ساعياً في استرجاع الملكيّة الّا انّ موتهُ في غرّة نيسان الاخير اضعف حزبهُ ثمّ جاءت الانتخابات العمومية في ٢٨ أيار فكان الفوز للجمهوريين في عدد ١١٦ ضدّ ٧٦

وفي ٨ ت ١ عقد الكاثوليك مؤتمرهم التاسع عشر برئاسة الكردينال كزرنوخ رئيس اساقفة بودابست والسيد شيوبا القاصد الرسولي في المجر ختم بطوان القربان

الاقدس الذي اعترّت له المدينة كلها فتحقّق الجرمانيون ان حياتهم القومية منوطة بدين اجدادهم

٨ ايطالية

كانت السياسة الايطالية في اضطراب عظيم فتتابعت الوزارات مباشرةً بوزارة بونومي ثمّ فاكتا وكان الفاشستيون يحاربون الاشتراكيين والفوضويين والبولشفيين الّا انهم لم يذعنوا في اعمالهم الى اوامر الحكومة ولم يزالوا في تعزيز حزبهم وتوفير عدد مناصريهم مع معرفتهم بضعف الحكومة حتى زحفوا بجماعاتهم الى رومية وقلبوا الحكومة واقاموا زعيمهم موسيليني رئيساً لوزارة جديدة. وقد اظهر موسوليني من الحزم والشدة في ضبط الامور وكبح جماح ذوي الفتن ما اكسبهُ ثقة البلاد. ولم يأنف في خطابهِ الرسمي في مجلس النوّاب ان يظهر احترامهُ للدين واستمداد المعونة الالهيّة في تدبيرهِ للامور بل جاهر باكرامهِ للحبر الاعظم وتعظيمهِ للكنيسة. فصارهُ وحزبه يثبتون على هذه الخطّة ويخدمون وطنهم بكل نشاط واخلاص

وكانت ايطالية سبقت وعقدت في ٢٧ أيار معاهدة تجارية مع روسية

٩ اسبانية

كان الحزب السياسي المعروف بالكرلست لا ينفأ يطالب بحقوق الملك مخالفاً للملك الحالي الّا انه في ٦ حزيران اعلن بانضوائه الى الملك الفونس الثالث عشر واقرّ بانهُ هو الخلف الشرعي لدون جمس

كانت السنة المنقضية موافقة لرغائب الاسبانيين في شمالي مرّاكش بعد انكسار جيشهم في العام السابق في مليلة. فانهم في هذه السنة استرجعوا المدن التي فقدوها قبلاً وفي شهر آيار زحفوا لمحاربة الرسولي وجيشه فتحجروا ووطّدوا ملكهم في تلك المستعمرة

ان الحفلات الدينيّة التي أقيمت في اسبانية بنسبة المئة الثالثة لتثبيت قداسة القديسين اغناطيوس دي لويولا وفرنسيس كسفاريوس والقديسة تريزيّة مُصلحة رهبانية الكرمليات بلغت اقصى درجات الابهة والرونق. فان ذخائر القديسين المذكورين

الرسلة من رومية طافت في اسبانية طواف اعظم الملوك فتنافس الاهلون في كل الانحاء لاكرامها وزينوا مدنهم لاستقبالها وخفّ علية الاكليروس وارباب الدولة ترقبوها ·وقد جازى الله ايمانهم ببعض المعجزات نخصّ منها بالذكر شفاء راهبة مدنفة على الموت قامت بتمام العافية في مدينة تولوز لما باركها الكاهن بذراع القديس فرنسيس عند مرورها في فرنسة وقد استُقبلت في بايون وباريس وبوردو وتولوز وليون ومرسيلية بالحفاوة التي اصابتها في اسبانية ·وكتب لنا احد اصحابنا من بوردو انه حصلت هناك معجزة اخرى باهرة بشفاعة القديس فرنسيس . أما القديسة تريزية فانها أكرمت في وطنها بحفلات شائقة بل ارادت جامعة سلمنكا ان تُعلن بها ملفانةً (دوكتورة) وزانت شخصها هناك بزيّ الدكاترة الذي طرّزته اكبر سيّدات اسبانية

١٠ البورتغال

منذ انقلاب الملكيّة فيها اصبحت ساحةً للمنازعات والمشاحنات ·فقد توالى في الامر منذ السنة ١٩١٠ ست رؤساء و ٣٨٠ وزيراً قُتل في سترط الوزارة الاخيرة اربعة منهم بينهم ممثّل الجمهوريّة البرتغاليّة ماشادو ستوس ·ولا يخفى انّ الماسونيّة كانت اكبر عامل في هذا الانقلاب كما انها حالاً مسببة لهذه الفوضى المهولة

١١ . بلجكة — لوكسمبورج

ثبت قدمُ الحزب الكاثوليكيّ فيها بعد انتخابات خريف السنة ١٩٢١ والعقلاء يجمعون على حكمة ودراية رئيس الوزارة المسيو تونيس (M' Theunis) مع اربعة من الوزراء الكاثوليك

سُنّ في الشهر الماضي قانون يجيز لكليّة غند (Gand) تعليم علومها في اللغة الفلمنكيّة الوطنيّة بدلاً من الافرنسيّة فرأى كثيرون في هذا الاختصاص داعياً لانقسام البلاد فاحتجوا على الدولة في ذلك

في اواسط كانون الثاني حصل توافق بين انكلترة وبلجكة على المدافعة عن تخوم بلجكة اذا ما تهدّد عدوٌ استقلالها

أمّا لوكسمبورج فاعربت انتخاباتها العموميّة الاخيرة في ٢٨ أيار ١٩٢٢ عن

فوز الكاثوليك الذين بلغ عددهم ٢٦ يقابلهم ٢٢ من الحزب المضادّ

١٢ دول البلطيك

هي دول اربع جديدة العهد اعني فنلندة وليتوانية ولتونية واستونية وكلها جمهوريّات منفصلة عن حكم روسيّة وهي مع بولونية السدّ المنيع في وجه الـدمرة البلشفيّة غربيّ اوربّة

وقد منع هذه الجمهوريّات من توحيدها اختلافُ عناصرها وتباين اديانها ومصالحها الاقتصاديّة. فان استونية وليتوانية بلاد زراعيّة وفنلندة المتاخمة للبحر بلاد تجاريّة. والاديان تنقسم بين اللوترانيّة والانجيليّة والاورثذكسيّة والكاثوليكيّة وعدد اهلها يبلغ ستة ملايين لليتوانية وثلاثة ملايين لفنلندة ومليونان ونصف للتونية التي عاصمتها ريغا ومليون وثمانمائة الف لاستونية . ولدى هذه الدول اليوم قصّاد رسوليّون لمراقبة احوال الكاثوليك

١٣ بولونية

يتصل بدولة ليتوانية جنوباً دولة بولونية التي خرجت من قبرها الـذي دُفنت فيه بدسائس المانية وروسيّة ورضى النمسة . وفي شهر حزيران استولت على سيليزية العليا كما حكمت لها بها جمعيّة الامم فزاد بذلك عدد اهل بولونية نحو مليون ومساحتها نيفاً وثلثمائة هكتار ثم ردّت لها حاضرة قلنا فاستؤنف التعليم في جامعتها القديمة الشهيرة

على انّ بولونية معرضة لبعض الاحزاب السياسيّة وفي العام الماضي تنازل من رئاسة البلاد رئيسها بلسودسكي فخلفهُ ماروتوفتز الذي قتلهُ بعد ايام قليلة رجل مختلّ الشعور وهو يزور بعض المعارض فقام بدلاً منهُ الرئيس فوشياسكوفسكي

١٤ اليونان — الدول البلقانيّة

طمحت اليونان مطامع اشعبيّة فحلمت بمدّ سيطرتها على الاناضول وعلى تراقية وعلى الاستانة لتحيي المملكة البزنطيّة واذا بها اضغاث احلام فجاءت انكساراتها التوالية في الاناضول أفقدتها ازمير وتراقية الشرقيّة وجرّت البلاء على كلّ مواطنيها

فاضطرّوا الى مهاجرة بلادهم الوفاً ومئـات الوف وهم ضحايا الجوع والبرد والعري وسائر النكبات

فكانت هذه الكوارث سبباً لسقوط وزارات وقيام وزارات كنستانتينس وستراتوس وامبروس رنيديا وحبس الملك قسطنطين في بلاطه وتمليك الملك جورج الثاني وليّ عهده . ثم حكمت المحكمة العسكرية بالاعدام على خمسة وزراء غوناريس وستراتوس وبروتوباباداكيس وبلتـازي وتيوتوكيس مع الجنرال حاجي إنستي . وحُكم الجنرال اندره فجُرّد من الرتب العسكرية ونُفي من اليونان مؤبـداً

اما الدول البلقانية فأحسّت بما يتهدّد تخومها من سطوة الاتراك بعد انتصاراتهم ومن ثم عقدت حكومات اليونان وصربية ورومانية معاهدة للدفاع عن اوطـانهم ووضع حدود لمطامع تركيـة وروسية في بلادهم . أمّا بلغارية فانّهـا تقرّبت الى الاتراك واثقة بمواعيدهم لاسيا ان يُفتح لها منفذ الى البحر في دده اغاتش

وقد فازت البانية بما كانت تطلبهُ من الاستقلال بحكم جمعية الامم . وهي الى الآن لم تقرّ على رأي في انتخـاب هيئـة حكومتها اتكون ملكيّة او جمهوريّة ومعظم اهلها المسلمون عددهم ٦٠٠،٠٠٠ ثمّ الروم الارثذكس (١٥٨،٠٠٠) ثم النصارى الكاثوليـك (٨٩،٠٠٠) عاصمتهم اشكردره (سكوتاري) حيث يقيم رئيس اساقفة الكاثوليك السيد سكرتجي والقاصد الرسولي السيد كوزي

ومن الامور الحرية بالذكر زواج ملك يوغوسلافية جرجس كاراجورجفتش ومريم اميرة رومانية . وعُقد بين تشكوسلوفاكية وروسية اتفاق تجاري في سلخ شهر أيار

١٥ روسيّة

انّ الحالة السيئة التي صارت اليا روسية بحكم لنين واصحابه البولشفيـك اضطرّتهم الى تعديل خططهم وتحوير مبادئهم الاشتراكية المفضية بدولتهم الى الدمار والبوار فاخذوا يسمحون بامتلاك الاراضي والمتاجرة الحرّة وعقد المعاهدات . على انّ هذا الاصلاح لن يتمّ بزمن قليل وعليه فانّ المجاعة ضاربة اطنابها على قسم كبير من روسية والامان مفقود بازاء عمال الدولة الذين نبذوا كلّ دين يتصرّفون باعمالهم كما شاؤوا لا يردعهم رادع ولا يزعهم ضمير . ومن شرورهم انّهم نهبوا الكنـائس وسلبوا كنوزها

واذ رأت روسيّة ما تعقدهُ الدول من المؤامرات ارادت ان يمثلها فيها بعض اصحابها . الّا انهُ بسبب صلفهم لم تنجح المفاوضة الدولية في جنوى . واراد تشتشرين في موتمر لوزان ان يقاوم دول الحلفاء في ما اتفقوا عليه في امر المضايق والبحر الاسود وحرية التجارة الّا انهُ لم يلقَ اذناً سامعة حتى لدى الاتراك

على انَّ الروس يجدون في المانية مناصرة وعضداً ففي ١٧ نيسان عقدوا معها عهداً تجارياً . ثمَّ سعوا بتوحيد قواهم ضدَّ الحلفاء فعقدوا معاهدة سرّية وقف عليها بعض الساسة فاعلن بها واثبت صحتها رغماً عن تكذيب الروس والالمان لوقوعها

١٦ موناكو

فُجعت هذه الدولة الصغيرة في ٢٦ حزيران بوفاة اميرها البر دي موناكو المولود سنة ١٨٤٨ الذي خلف اباهُ كرلوس الثاني وقد قام بعدهُ ابنهُ لويس الجنرال الفرنساوي . اما الامير المرحوم فكان احد انصار العلم يحث الابحاث الشهيرة في مكنونات الاوقيانوس فاستخرج كثيراً من غرائبه وانشأ متحفاً اوقيانوسياً جمع فيه كثيراً من كنوزه البحرية ثمَّ انشأ ايضاً في باريس مكتباً لدرس الاوقيانوس وعالم اعماقه . ثمَّ اردفهُ بمكتب آخر لدرس العاديات البشرية (Paléontologie humaine) لتعريف اقدم زفات وآثار بني آدم على الارض . وكانت اكادمية فرنسة العلمية جعلتهُ من جملة اعضائها

١٧ اميركا

﴿ اميركة الشمالية ﴾ عُقد في ١٦ ت ٢ الى اواسط شباط من السنة الماضية في واشنطون موتمر دولي كان مدارهُ على حصر قوات الدول العسكرية ابعاداً لخطر الحروب في المستقبل . ومن اهمّ ما دارت عليه الابحاث هناك مسألة الاوقيانوس والاساطيل الاميركية والانكليزية واليابانية وتحديد حمولاتها لمدة عشر سنوات

ولم تجد فرنسة في هذا الموتمر ما كانت تؤملهُ من المساواة بغيرها . وفي شهر آذار طلبت اميركا من فرنسة تعويضاً عن نفقات جيوشها في ضفاف الرين ٩٦٦ مليوناً من المرك الذهبي بحيث يُدفع للجندي الاميركي ثلثة ارباع ما تتكلفهُ فرنسة على احد جنودها

ومما صار عليهِ الاتفاق في مجلس الولايات المتحدة تحريمهم لبيع المسكرات والمشروبات الروحيَّة . ويرى كثيرون ان القانون الذي سُنَّ في ذلك يتجاوز حدود الاعتدال . وعلى كلّ حال لا يخفى ان اضرار الخمور والمشروبات الكحوليَّة اوفر كثيراً من منافعها

اهدت فرنسة للولايات المتَّحدة تمثالاً جميلاً من تماثيل القديسة جان درك فصار تدشينهُ بحفلةٍ شائقة حضرها كبار الدولة وجمٌ غفيرٌ من الاهلين

وفي اواخر الصيف قدم وفدٌ كبيرٌ من الاميركيين ليزوروا ساحة الوغى في فرنسة حيث قُتل مواطنوهم في معامع الحرب فلقوا حيثما ساروا كلَّ حفاوةٍ واكرام

﴿اميركا الجنوبيَّة﴾ زار الفاتيكان في ١١ تموز رئيس الجمهوريَّة الفضيَّة الجديد السيو الفيار وقدَّم باسم بلادهِ لقداسة الحبر الاعظم فرائض الطاعة والاكرام وقد احتفى بهِ قداسة البابا وبارك بلادهُ واثنى على دين اهلها

في ٦ ك ١ حدثت في جمهوريَّة شيلي زلازل شعر بهزَّاتها مرصدنا في كسارا . وما لبثت الاخبار وانبأت بما حلَّ في تلك الجهات من الخراب والموت بسببها

١٨ تركيَّة

نهضت تركيَّة في العام الماضي في اواسط الصيف نهضة الاسد في انحاء الاناضول وبعد ان شتَّت جنودها شمل الجيوش اليونانيَّة لم تزل تتقدَّم الى الامام حتى دخلت ازمير واستولت عليها وصار لانقرة الكلمة الراجحة في تدبير مملكة بني عثمان فاخذ مصطفى كمال ووزراؤهُ يتحكَّمون على الاستانة وحكومتها يطلبون فصل الخلافة الاسلاميَّة عن سياستها للبلاد ولمَّا احتلَّت جنودهم غاليبولي ثم الاستانة في اوائل تشرين الثاني خلعوا السلطان محمَّد السادس وحيد الدين ولولا التجاؤهُ اوَّلاً الى السفارة الانكليزيَّة ثمَّ فرارهُ الى مالطة على دارعة انكليزيَّة لمَا نجا من ايدي حكومة انقرة . وفرَّ مثلهُ كثيرون من ارباب الامر في الاستانة . وأُوقف غيرهم كأسرى . امَّا النصارى لاسيما الاروام والارمن فانَّهم لم يأمنوا على حياتهم واسرعوا الى المهاجرة قاصدين البلاد الاجنبيَّة

واقام الكماليُّون سلطاناً عبد المجيد افندي رابع انجال عبد العزيز ورضي بالسلطة

الدينية دون المدنية واقسم على ذلك. وحدث بسبب هذا الانقلاب في الاستانة قلاقل ومنازعات بين جنود انقرة واهل اسطنبول ولولا فرق الاجانب العسكرية لكانت ادت الى مذابح وفظائع مهولة

ثم دعي الكماليون الى حضور مؤتمر لوزان لوضع حد لهذه الحرب المشؤمة وتعيين شروط الصلح بين الدول المتحاربة فأوفد الكماليون عصمت باشا وبعض اصحابهم الذين تطرفوا في مطاليبهم الباهظة ولم يذعنوا لاعضاء المؤتمر الا عند اتفاق كل الدول على محاربة تركية فرضوا بقسم كبير من بنود المؤتمر خصوصاً بمسألة المضايق والامل معقود على رضاهم بما بقي لاسيا فيما ثبات الامتيازات الدولية وتأمين الاقليات في الدولة العثمانية لكنهم مصرون على طلب ولاية الموصل

وتأمين الاقليات امر لازم لاريب بعد ان حنث الاتراك مراراً متعددة بوعودهم واضحى تاريخهم سلسلة متواصلة من فتكهم بالعناصر المختلفة عنهم . وقد تكرر ذلك في هذه السنين حتى بعد الحرب في قيليقية والاناضول وازمير حيث ارتكبوا من الآثام كالقتل والنهب والحريق ما يعجز اللسان عن وصفه . وقد بلغ عدد النصارى المهاجرين من قيليقية والاناضول نحو ٨٠٠،٠٠٠ ومن ازمير وحدها ١٢٥،٠٠٠ فيصح في الاتراك ما قيل سابقاً من ملك الهونيين إتيلا ان العشب لا يعود ينمو حيثما استقرت قدمهم وان لم يوضع حد لهمجيتهم تحولت البلاد الى قفر اجرد يأوي اليه الحيوان وينعب فوقه الغراب

على ان النصارى ليسوا وحدهم يشكون من الكماليين فان المسلمين في الهند والعرب والعراق يرون في تقسيم السلطة الدينية عن المدنية آفة عظيمة للاسلام

ومما يجعل تركية على قاب قوس من الدمار حالتها المالية وما عليها من الديون الباهظة للدول فان لم تعقل وتعتدل في خطتها ركبها الافلاس ومعه الخراب العاجل

١٩ سورية وفلسطين

دخلت سورية في هذه السنة في طور جديد . فأقيمت الاحصاءات ونظمت المجالس النيابية وافتتح المجلس الاتحادي السوري . وتقرر انتداب فرنسة على سورية .

فكل ذلك لما اثمر السوريين بما ناتة بلادهم من الاستقلال وما ينتظرها من الرقي والتقدم

وقد تم احصاء لبنان الكبير في اواسط شباط وتبعهُ انتخاب المندوبين للمجلس النيابي في عدد ثلثين (الشرق ٢٠ : ٣٩٧) . اجتمعوا بعد زمن فانتخبوا رئيساً لمجلسهم جناب حبيب باشا السعد وتناقشوا زمناً طويلاً في الميزانية فلم يقرّوا على رأي الّا بعد جلسات عديدة وتباحثوا في امور اخرى تافهة وانّا نشكر لهم الاعلون اتفاقهم في منع القمارات ومراقبة تصاوير السينما فلا يُسمح ان يُعرض منها الّا ما كان خالياً من الخلاعة

امّا المجلس الاتحادي السوري فانّ افتتاحهُ وقع في حلب في ١١ كانون الاوّل برئاسة نائب المفوّض الاعلى المسيو دوبردي كي فتيْن رئيسهُ صبحي بك بركات ورُفع رسمياً العلم السوري في حفلة شائقة وتقرّر الاتّفاق بين ممثلي انحاء سوريّة اي دمشق وحلب وبلاد العلويين في ترويج مصالحهم العمومية لترقية البلاد مادياً وادبياً

وقد عُنيت فرنسة بتحسين شؤون سوريّة الاقتصاديّة وذلك باصلاح سكّة الحديد بين طرابلس وحمص ثمّ بوضع الجنرال غورو الحجر الاوّل لانشاء مرفأ في اسكندرونة يسهّل لدولة حلب تجارتها مع البلاد الغربية، وخصوصاً باستدعائه لجنة من الاختصاصيين يدرسون احوال سوريّة الزراعيّة والصناعيّة لاسيا الحرير لملّا في تحسينها وتوفيرها تزييد المعاملات التجاريّة بين سوريّة وفرنسة . فطافوا في سوريّة ووضعوا التقارير الدقيقة في ذلك

وقد اتى الى سوريّة في هذا العام نحو مئتي الف من مهاجري الارمن من قيليقية والاناضول واكثرهم رجال نشاط وعمل فعساهم ينوبون عن مهاجري اللبنانيين الى اميركا في زراعة لبنان

أمّا الامور الدينيّة فانّها كانت كالعام السابق سائرةً على جانب من النجاح بهمّة اكليروس الطوائف الكاثوليكيّة والرهبانيّات البلديّة والجمعيّات الدينيّة والرسالات اللاتينيّة بالمواعظ والرياضات الروحيّة وتهذيب الناشئة ونشر الكتب الدينيّة لولا انّ عدوّ الجنس البشري يسعى ايضاً بترويج افكاره الشريرة لاسيا بواسطة الجمعيّات الماسونيّة التي هي احكم آلة على هذه البلاد بما تبثّهُ في ذويها من الاستهتار بالدين

ومعاداة ذويه ومناهضة السلطة الشرعية تحت ستر الخفاء.

ومن رزئي الدين بفقدهم آخراً السيد الجليل يوسف الدوماني ذو المآثر الطيبة واول مطران طرابلس على الروم الكاثوليك انتقل الى دار البقاء في ٥ كانون الثاني بعد ان جاهد في سبيل الدين وخدم ابرشيته بكل نشاط نحو ثلثين عاماً . وكان احد الاساقفة الذين نقاهم الاتراك في ايام الحرب فقاسى من جرّاء ذلك شدائد كثيرة

امّا فلسطين فانّ عموم اهلها لم يدّخروا وسعاً في مناهضة الحكومة البريطانية لتأييدها الحركة الصهيونية فحصل لذلك فتن ومناوشات اضطرّت الحكومة الى قهرها بالقوّة فزاد نفور الاهلين الذين اوفدوا الوفود الى مصر والى اوربّة ليبسطوا لدى المراجع العليا احتجاجهم على هذه التدابير الضارّة بوطنهم ويبيّنوا ما ينجم عن سيطرة الصهيونيين من المساوئ عموماً . وقد اقرّ كثيرون في انكلترة من اعضاء مجلس العموم ومجلس الشيوخ بصحة آرائهم وعضدهم قوم من كبار الصحافيين . الّا ان اللورد بلفور واصحابه لا يزالون متشبّثين بفكرهم مجاملةً لاغنياء اليهود وقد وعدوهم في ايام الحرب بناصرة قومهم بمقابلة ما نالوهُ منهم من القروض المالية

ومن تصدّى للمشروع البريطاني في النهضة الصهيونيّة قداسة الحبر الاعظم بيوس الحادي عشر الذي لم يألُ جهداً في المطالبة بحقوق النصارى في فلسطين محتجاً على ما يُعطى لليهود فيها من السيادة دون استحقاق سابق . وقد كرّر ذلك في مجمع الكرادلة وبلغهُ الى جماعة الامم وفاه به عند زيارة السير هربرت صموئيل الى الفاتيكان . فعسى ان يكون لصوته صدًى لدى الدول المنصفة

٣٠ العراق

لم تثبت بعد سلطة الملك فيصل في العراق رغماً من معاضدة بريطانية العظمى له فانّ اهل العراق لا يرونهُ جديراً بسياسة البلاد واهلها ارقى منهُ تمدّناً . وهذا ما يدفع الاهلين لمعاداة انكلترة وطلب الاستقلال التام . كما ظهر الامر في الازمة الوزارية التي حصلت في اوائل حزيران . غير انّ انكلترة قد اعتادت الثبات في سياستها فلا تحيد عنهُ الّا لاسباب قاضية ففي اواسط تشرين الاول عقدت معاهدة مع ملك العراق لعشرين عاماً في ١٨ بنداً

هذا وانَّ الكماليين وضعوا بين شروط الصلح اعادة الموصل لحكمهم وهو اقتراح عرضوه ايضاً آخراً في مؤتمر لوزان. على انَّ اهل الموصل يفضلون أيَّة دولة كانت على رجوع الاتراك لما اختبروا من ظلمهم وقد اوفد اهل الموصل وفداً من الاشوريين والكلدان يعارضون كلَّ المعارضة افكار الكماليين بل يطلبون لجنسهم استقلالاً تاماً كما وعدهم به الانكليز وقت الحرب

وفي انكلترة قومٌ يعارضون احتلال دولتهم للعراق ويرون ان مُلكها عبءٌ ثقيل على عاتق دولتهم يصرفون فيها ثمانية ملايين جنيه لتوطيد دولة عربية متداعية

ومن اخبار العراق السارَّة ترقية السيّد دومنيك بيعه الى كرسي اساقفة بغداد على اللاتين مع تعيينه كقاصد رسوليّ لتلك الجهات . وقد عرف نصارى سوريَّة كفاءة سيادته لمثل هذا المنصب الرفيع

٢١ الهند — انّام — الصين — يابان

لم تهدأ اليوم الفتن التي ثارت في الهند على الدولة الانكليزيَّة لمطالبة ذويها بالاستقلال كما كانت موعودة به في غضون الحرب . لكنَّ بريطانية العظمى أبعد من ان تمنح شيئاً من ذلك لما يربطها مع الهند من المصالح الجمَّة

حدثت بعد الحرب حركة دينية ذات شأن في جهات الهند . وقد ينيف اليوم عدد الكاثوليك في تلك البلاد على مليونين ونصف . ثمَّ أُحصي اخيراً نصارى جزيرة سيلان فاذا عدد الكاثوليك فيها ينيف على ٤٠٠،٠٠٠ وكان عددهم قبل مئة سنة ١٣٠،٠٠٠ فقط

لما زار ملك انّام فرنسة في الصيف الاخير ارسل وزيره نغوي نهوباي الى رومية ليقدّم باسم دولته للحبر الاعظم واجبات الاكرام مؤكداً لقداسته رضاهُ عن كاثوليك بلاده البالغين نحو ٣٠٠،٠٠٠

انَّ بلاد يابان في ترقٍّ دائم يأخذون من التمدُّن العصري ما يروق لهم لتعزيز اوطانهم . وقد اطلقوا لمواطنيهم الحريَّة في الدين فينمو كلَّ يوم عدد المتنصرين منهم ليس في طبقات الأمَّة السفلى فقط بل بين ذوي العلم والوجاهة ايضاً

مُنيت اليابان في العام المنتهي بزلازل شديدة في تيان وفي كانون

الاول . دام زلزال نيسان نحو ربع ساعة فاخرب كثيراً من الابنية . وحلَّ زلزال كانون خصوصاً في جزيرة كوشيو وثار قرب حاضرتهم ناغازاكي بركان اونزن الذي كان انطفأ منذ زمن طويل

اعلنت منغولية الشمالية في ٢٢ نيسان استقلالها من حكومة الصين . وفي ١٩ كانون الثاني اعادت اليابان الى الصين ما ضبطته في الحرب من حكم الالمان في كيارتشاو

بلغ احصاء الكاثوليك في الصين في آخر سنة ١٩٢١ ٢،٠٥٦،٣٣٨ نفساً بزيادة ٦١،٨٠١ عن العام السابق . وفي هذا دليل لامع على نجاح الرسالات الكاثوليكية في تلك الانحاء . التي يبشر فيها ٢٤١٤ كاهناً منهم ٩٦٨ كاهناً وطنياً والباقون مرسلون اوربيّون

٢٢ افريقية — مرَّاكش — تونس — مصر

الرسالات الكاثوليكيَّة في افريقية قائمة على قدم من النجاح لاسيا في الكونغو وداهوماي ومدغسكر تشيء كتابات المرسلين عمَّا يحتوته هناك من ثمار الخلاص . وقد اصيبت رسالة اوغندة بفقد رئيسها السيد ليثيباك من جماعة الآباء البيض الذي تعزَّى قلبهُ قبل وفاته بانتظام شهداء اوغندة في سلك الطوباويين

وكذلك فقدت مدينة كرتاج رئيس اساقفتها المنسيور برتلمي كومب الذي دعاهُ الله لجازاته عن مآثرهِ الطيّبة في ٢١ شباط

وقد أسفت بلاد مرَّاكش على موت الباي سيدي محمد الناصر في ١٠ تموز . الذي كان يملك هناك منذ السنة ١٩٠٦ . خلفهُ في الملك نجلهُ محمد حبيب من الموالين للحكومة الفرنسويَّة

أمَّا مصر فقد أُعلن فيها في ٢٨ شباط الاستقلال التامّ وانَّما احتفظت لها بريطانية العظمى لاربعة امور وهي المواصلات الامبراطوريَّة والمدافعة عن مصر من كلّ اعتداء اجنبي وحماية المصالح الاجنبيَّة وترقية الاقتصادات في السودان . وفي غرَّة آذار أُعلن ملك السلطان فؤاد الثاني على كلّ القطر المصري

على انَّ الحزب الوطني المتطرف لا يرى في الاستقلال المعلن لهم ضماناً كافياً

لوطنيّتهم فيريدون جلاء بريطانية تمًّا من بلادهم ويطالبون برجوع احمد باشا زغلول من منفاه . وهم يكيدون كلَّ المكايد لن يرونهُ مدافعاً عنها . اما السوريُّون واللبنانيُّون فينظرون الى المستقبل بعين القلق لما يعاينون من منافسة المصريين لاعمالهم ولعلَّهم آجلاً او عاجلاً يضطرُّونهم الى الجلاء عن مصر

مطبوعات شرقيّة جديدة

J. B. Chabot. Choix d'inscriptions de Palmyre, traduites et commentées. Publié aux frais du **Duc de Loubat**. *Paris, Impr. Nat., en vente chez P. Geuthner*, 1922, 4°, 147 *pp.*, 22 *planches hors texte*, 9 *plans et figures*

نخبة من كتابات تدمر مع تفسيرها وشرحها

قد اهدى حضرة الاب شابو مكتبتنا الشرقيّة هذا الكتاب الفريد الذي وضعهُ باغراء الدوق دي لوبا احد اعضاء اكادمية الكتابات المعروف بكرمهِ الحاتمي فيها . وكان جنابهُ تكرَّم بنفقة الالواح الفوتغرافيَّة المرسومة على الحجر وعلى الزنك التي ترافق المجلد القريب نشرهُ من مجموع الكتابات الساميَّة المختصّ بكتابات تدمر . ثمَّ رأى انَّ الادباء غير الاختصاصيين يسرُّون باطّلاعهم على اخصّ هذه الكتابات فوكل الى زميلهِ الاب شابو من الاكادمية المذكورة وعضو لجنة المجموع الومأ اليهِ وهو احد علماء اللغات الساميَّة ان ينتقي ما يراهُ مفيداً لهذه الغاية وبهِ تقرَّبت هذه المعلومات من جمهور القرَّاء . ولا شكَّ انَّ اهل بلادنا يرتاحون لنشر هذا الاثر الفريد فيقفون على ما تحويهِ تدمر من الكتابات الاثريَّة . وقد كانت مجلَّة المشرق منذ سنتها الاولى (ص ٣٣ الخ) أطلعتهم على تاريخ تلك المدينة المدعوَّة بدرَّة البيداء ولغتها وآثارها وملكتها زينب او الزبَّاء . ثمَّ جُمعت تلك المقالات في كتاب منفرد مع عدَّة تصاوير وخارطة . الَّا انَّ كاتبها لم يتعرَّض للكتابات التدمريَّة . فالاب شابو لم يكتفِ بنشر هذه الكتابات بل قدَّم عليها مقدّمات حسنة اثبت فيها

الاكتشافات المتالية التي توفق اليها الاثريون وخصوصاً رسم اخربتها العمومي الذي نشره ر. وود (R. Wood) سنة ١٧٥٣ . ثم قسم الكتابات التي اختارها اقساماً شتى على حسب مضامينها من نصوص شرقية ودينية وضريحية ومواضيع شتى كالتعريفة الديوانية المرقومة على انصاب الطرق واخيراً الكتابات المرقومة على القطع الخزفية وعلى النقود . فانتخب من كل قسم اخصّه وأفيده واحسن بانتخابه . وكذلك لم يرو من شروحه الا ما وجده صحيحاً ثابتاً او راجحاً . ويمتاز هذا المجموع خصوصاً بتصاويره البديعة التي تأخذ بمجامع القلوب فيسترخص ناظرها ثمن الكتاب (٠٠ فرنكاً) اذ يجد امامه كتحف صغير لعاديّات تدمر فيزين به ديوانه . هذا ولنا عدة ملحوظات في شرح المؤلف لهذه الكتابات لا تدعة لنا في عرضها هنا الاب س . رونزفال

Abdallah Sfer Pacha : *Le mandat français et les traditions françaises en Syrie et au Liban*, *un vol, in-16 Paris. Librairie Plon*, 1922, *Prix* 5 fr.

الانتداب الفرنساوي والتقاليد الفرنسويّة في سوريّة ولبنان

انّ جناب عبدالله باشا صفير احد اعيان الموارنة في القطر المصري يتتبع بعين ساهرة احوال وطنه سوريّة ولبنان . فلمّا رأى دخول فرنسة في بلاده استبشر خيراً وظنّ بقرب تحقيق آماله باستقلال سوريّة ولبنان تحت الانتداب الفرنسوي . على انّه رأى في هذا الانتداب بعض الاجحاف بحقوق وطنه اذ لا تزال ازمّة الامور في ايدي المفوّض الاعلى فخامة الجنرال غورو وحاكم الجبل الكومندان ترابو وعدّة فرنسويين بينما يمكن السوريين ان ينوبوا عنهم في اشغالهم لما بلغوا اليه من الترقي فضلاً عن تقاليد لبنان واستقلاله سابقاً وعن مواعيد فرنسة قبل الحرب وبعدها . هذا ما اراد ان يوضحه جناب الكاتب في تأليفه هذا للفرنسويين عموماً ولارباب حكومتها خصوصاً . امّا نحن فلا نظنّ ان فرنسة نسيت مواعيدها الّا انّ احوال سوريّة الحاضرة لاسيما احوال لبنان الكبير لا تسمح الآن بان يُعطى لها هذا الاستقلال التامّ . وهذا ما يُدركه كلّ العقلاء السوريين نفسهم وعلى الاخص النصارى الذين يرون في هذا الاستقلال عجلة للبلايا لما يغلب على سوريّة ولبنان من الاحزاب والانقسامات الداخلية فضلاً عمّا يتهدّدهما من الخارج . فاذا هدأت الامور

وزالت المخاوف وائتلفت العناصر ستقوم فرنسة بلا شكّ بوعدها ج . لوفنك

Maurice Pernot : La Question Turque. *Paris*,1923,*in* 16,*pp.*136, *Prix 6 f*,75, *B. Grasset, Publications «Politeia»*

المسألة التركيّة

يوضح المسيو برنو مؤلف هذا الكتاب بصراحة ونزاهة مطالب تركيّة والاقليّات التي في الممالك العثمانية سابقاً مستنداً الى نصوص زعماء كلّ حزب . وكلّ ذلك كان نشرهُ في مجلّة العالمين فجمعهُ كتاباً مستقلًّا اضاف اليه ملحقات عديدة خصوصاً تقارير مصطفى كمال الذي منذ السنة ١٩١٩ يطالب بردّ الوصل الى تركية . فبالاجمال يستحقّ هذا الكتاب كلّ ثناء . الّا انّ صدورهُ في غضون حوادث الاناضول العسكريّة التي قلبت وجوهُ الامور وزادت في مطامع الاتراك جعلتهُ مبايناً للوقائع الجارية . وممّا لحظناهُ انّ المؤلف ينسب بعض الحِكَم الى القرآن (ص ١٦٠ و١٦٣) ولا اثر لها في القرآن الاب هنري لامنس

Justin Godart : L'ALBANIE en 1921, un vol, in-16, pp. 374 Paris, les Presses Universitaires de France, 1922.Prix 15 f.Illustrations et Cartes

ألبانية في السنة ١٩٢١

كانت البانية خاملة الذكر لا تكاد اوربّة تعرف من امرها الّا النزر القليل كتاريخ اسكندر بك وحروب علي تبيلين . وكان من شأنها الحسن موقعها ومزايا اهلها ومقامها الخاصّ في الممالك العثمانية ان تستلفت اليها الابصار . وقد توقّفت الى ذلك سنة ١٩٠٨ بعد الانقلاب العثماني وثورة سالونيك فاخذ الالبانيّون يحشّدون قواهم ليفوزوا بالاستقلال فقاموا في وجه تركيّة الفتاة واقرّ الساسة الاوربيّون باستقلالهم وعيّنوا لتدبيرهم البرنس ويد (Wied) فلم يثبت له فيها قدم . وما انتهت الحرب الكونية القديمة حتى هبّ الالبانيّون وطالبوا بالاستقلال وتصدّوا لمن كان طامعاً في ملك بلادهم حتّى انالهم ثباتهم ما رغبوا وقبلت جماعة الامم تمثيلهم . وقد بسط ذلك كلّهُ مؤلّفُ هذا الكتاب الذي عرف البانية خير معرفة المسيو غودار الذي وكّل اليه غير مرّة التفتيش عن احوالها قبل الحرب ثمّ عاد اليها بعد الحرب واتخذ

معلوماتٍ عنها فاثبتها في هذا الكتاب البديع وزيّنهُ بالخرائط والتصاوير   ج . ل

Ladislas Buday : La Hongrie après le traité de Trianon. *Un vol. in-16,. pp. 297, Paris, Roustan, 1922, 36 graphiques, 34 photographies, Prix 10 f*

دولة المجر بعد معاهدة التريانون

التريانون احد قصور باريس الذي فيهِ عقد الحلفاء بعد الحرب معاهدةً بخصوص بلاد المجر فثلوا بها ولم يُبقوا من مساحتها القديمة سوى ثُلث ما كانت مالكةً عليهِ منذ الف سنة بنيّف. فقام احد علماء عاصمتها بودابست السيو لادسلاس بوداي ووضع هذا الكتاب ليبيّن فيهِ سوء حظّ بلادهِ التي مع كونها سبباً ثانوياً في اعلان الحرب أُصيبت بضربة اعظم من سواها فقُسمت بين دول جديدة. على انّ في الاقسام الشطورة عدداً عديداً من المجريين الذين يحنّون الى وطنهم. وقد اودع كتابهُ معلومات شتى في تاريخ وطنهِ واحوال تربتهِ وسكانهِ وعناصرهِ وهيئتهِ الاجتماعيّة ومحصولات فلاحتهِ وصنائعهِ مما من شأنهِ ان يدعو القرّاء الى الاسف على نصيب المجر التي جُرّت الى الحرب مرغومةً لارتباطها مع النمسة. وزيّن الكتاب عدةُ رسوم وتصاوير بديعة مطبوعة على ورق صقيل صفيق   ج . ل

***** Ceux qui nous mènent :** Un vol, in-16, Paris, Librairie Plon, 1922, Paris, 7 f

من هم قادتنا وساستنا

هو مجموع مقالات لكاتب ُغفل وصف فيها رجال السياسة الحاضرة في فرنسة في مجلة العالَمَين ثم نشرها في هذا الكتاب. وعدد المقالات خمسة وعشرون لخمسة وعشرين رجلاً من مشاهير الساسة وصفهم على ترتيب اسمائهم باحرف المعجم مباشرة بلويس برتو ثم برتلو ثم بريان وكاليو وكليمنسو الى آخرهم رينه ڤيڤياني. وكأن الكاتب درسهم درساً عميقاً فيصف مزاياهم بصدق واذا لحظ ما يوجب الانتقاد عرضهُ بصورة فكاهيّة ودقّة نظر عجيبين. ومع ما يوجد بين الموصوفين من اختلاف الطباع والسجايا يرى الكاتب ايضاً فيهم شبهاً في مداراتهم للامور بحيث يصحّ فيهم قول

بعضهم انهم اعضاء جمهوريّة الرضا. تجمعهم روابط السياسة وتحكموهم بيزة رسميّة واحدة
ج. ل

Voyage du marchand arabe Sulayman en Inde et en Chine. Traduit de l'arabe avec introduction, glossaire et Index par G. **Ferrand**, *Paris*, 1922

ترجمة فرنسويّة جديدة لسلسلة التواريخ والبلاد والبحور

سلسلة التواريخ والبلاد والبحور اقدم رحلة لكاتب عربيّ الى الهند والصين كتبها تاجرٌ باسم سليان سنة ٨٥١م ثمّ اضاف اليها معلومات جديدة حسن السيرافي في خليج العجم سنة ٩١٦ . وفي ما كتبهُ كلاهما روايات غريبة كاسفار السندباد البحري المذكورة في الف ليلة وليلة على انّ هناك ايضاً فوائد معتبرة توقفنا على ما كان يعرفهُ او يتوهمهُ العرب من امور الصين وعلى المواصلات التي كانت بين خليج العجم ومملكة ابن السماء . واوّل من عرّف اصل هذه الرحلة الصينيّة الكاهن المستشرق رينودو (Renaudaut) قبل مئتي سنة ونشرها بعدهُ في اصلها العربي دي غيني (de Guignes) ثمّ نشرها مع ترجمتها الفرنسويّة المسيو رينو (Reinaud) سنة ١٨٤٠ . فهذه الترجمة الفرنسويّة قد اعاد فيها النظر المسيو غبريل فرّان الضليع بجغرافية الشرق الاقصى في القرون الوسطى فاصلح اغلاطها وذيّلها بعدّة تعاريج طريفة محفورة على الخشب وألحق ترجمتهُ بشروح مختصرة فاجاد وافاد . وقد خطئنا في كلامهِ عن مثقال الذهب عند العرب (ص ٨١) غلطاً اذ يزعم انهُ كان يساوي فرنكين والصواب انّ مثقال الذهب كدينار الذهب كان يساوي نحو ٢٠ فرنكاً تقريباً من نقودنا الاب هـ . لامنس

Alberto Vaccari : Le Versione arabe dei Profeti. « Biblica », Roma, 1922

ترجمات العربيّة للاسفار النبويّة

في مكاتب مختلفة من عواصم اوربّة مخطوطات شتّى تحتوي اسفار الانبياء المدوّنة في الكتاب المقدّس باللغة العربيّة كان العلماء اهملوا درسها لزعمهم انّ ليس لفحصها شأن يُذكر وفائدة طائلة لأنها حديثة العهد بالنسبة الى سواها . على انّ حضرة الاب اليسوعي البرتو فكاري احد اساتذة المعهد الكتابي البابوي في رومية لم

يقنع بهذا الحكم الجزافيّ وراجع النسخ المخطوطة المذكورة فرآها حريّة بالاعتبار يرتقي اصلها الى القرن العاشر وهي من فرعين مختلفين فرع مصري من ترجمة القس القبطي المعروف بابن العسّال منقول عن اليونانيّة وفرع سوري عن السريانيّة فقابلها مع النسخ القديمة وبيّن لها افادات عديدة تكشف القناع من مشاكل كتابيّة سابقة . ل.ش

E. Legrand : Stylistique Française, Un vol. format album, Paris, J. de Gigord, 1922

الانشاء الفرنساوي

الشائع في هذه البلاد ان اللغة الفرنسويّة واحدة لاتختلف كتابة ونطقاً كالعربيّة الدارجة والعربيّة الفصيحة وليس الامر كما يُظنّ فان لغة المتكلمين بالفرنسويّة تزيد كلّ يوم اختلافاً عن اللغة الفصحى حتى انّ طلبة المدارس الفرنسويين بل واهلهم ايضاً اضحوا في حاجة الى تعلّم لغتهم كالاجانب الدارسين الفرنسويّة . وهذا ما حدا موءلف هذا الكتاب السيّد لوغران الى تصحيح اللغة الدارجة بين العموم وردّهم الى قواعدها الثابتة فتتبّع كلّ احوالها من اسم وضمير وفعل وظروف وحروف ليبيّن الوجه الصحيح منها ويقبّح اغلاطها ويدوّن عدّة تمارين تميّز الغثّ من السمين . ولا شكّ انّ السوريين يمكنهم الاستفادة من هذا الكتاب لاتقان الفرنسويّة وانتقاد المتكلمين بها . ج.ل

رثّات المثالث والمثاني في روايات الاغاني

للاب انطون صالحاني اليسوعي

الجزء الثاني في الروايات التاريخيّة طبعة ثانية بالمطبعة الكاثوليكية سنة ١٩٢٣ (ص ٤٦٤)

كل يعلم ما لكتاب الاغاني لابي الفرج الاصبهاني من عظم الشأن الّا ان هذا التأليف اشبه ببحر يغطم فيه الاصداف والدراري لايلتقط منهُ درارَيهُ الّا الغوّاص الماهر كحضرة الاب صالحاني الذي خاض عبابهُ وانتقى افضل جواهره فجمعها في جزئين منفردين صار لهما رواج عظيم في الكلّيات الاوربيّة والمدارس الشرقيـة حتى احتاج الى اعادة طبعها فانجز القسم الاوّل وهو اليوم يعدّ طبعة الثالثة . ثمّ تولّى

مراجعة القسم الثاني وعرض رواياته على روايات قدماء الكتبة كالطبري والمسعودي وياقوت فصحح كثيراً من اغلاط كتاب الاغاني التي وجدنها ايضاً نسخة مخطوطة في الجامعة الاميركانية وعلّق على هذه الطبعة الثانيــة شروحاً وحواشي بلغت فوق الطبعة الاولى خمسين صفحة . وكفى بذلك دليلاً على فضـل هذه الطبعة الجديدة بعناية صاحبها ادامه الله على خدمه المتوالية للعلم

المباركيات للقس مبارك ثابت

عُني بجمعها وطبعها يوسف غنام ثابت

في مطبعة الاجتهاد سنة ١٩٣٢ (ص ١٥٠)

هو مجموع نيف واربعين مقالــة دبّجها بقلمه السيال حضرة القس مبارك ثابت الديراني الراهب اللبناني رئيس دير المخلص في بجنين فنشرهــا في الجرائد الوطنية لاسيا جريدتي البشير ودير القمر . وهي فصول رائقة في مواضيع عصرية شائقة دينيَّة وادبيَّة وتهذيبيَّة واخلاقيَّة جمع فيها بين المفيد واللذيذ بعبارة متينة ومنسجمة معاً . فنشكر جناب جامعها صاحب مطبعة الاجتهاد الذي لم يشأ ان تضيع هذه اللآلى فنظمها في عقدٍ فريد زادهــا نظمها حسناً وبهاء . فنوصي شبيبتنا بان يتخذوا هذا الكتاب كدستور يتعلّمون بتصفّحه صناعة الانشاء. ل . ش

مجموع اللآلئ وهو نخب من كتابات جهابذة السريان

ترجمة واستخرجه الى العربية الاخوان مبارك ثابت ومبارك ابو مارون

طُبع في المطبعة السورية بالعربية والسريانية

هذا اثر قديم اهداهُ مجلّتنا احد الرهبان اللبنانيين وهو لاثنين من اخوته الابرعن مبارك ثابت الديراني المذكور آنفاً ومبارك ابي مارون الزرعاني اللذين اسفا على اهمال مواطنيهم لغة اجدادهم السريان فانتخبا من اعمــال القديسين افرام السرياني ملفان الكنيسة واسحاق الكبير ومن كتابات المفريان ابن العبري نبذاً مستملحة ومنهــا

نثريّة ومنها شعريّة فطبعاها باصلها السرياني وعرّباها تعريباً متقناً النثرَ بالنثر والنظم بالنظم · فنشكر همّة حضرة الراهبين الفاضلين ونحضّ كل محبّي اللغة السريانية على درس مجموعها

شرح الليتورجيّات للقديس يوحنّا مارون

عرّبهُ القس يوسف حبيقة البكتاوي الراهب اللبناني

طُبع في مطبعة الاجتهاد سنة ١٩٢٢ (ص ٣١٤)

هو ممّا اهداهُ مجلة المشرق احد الرهبان اللبنانيين · فتصفّحناهُ ورأيناهُ من الكتب الحريّة بالذكر جزيل الافادة لتعريف الطقسيّات · امّا نسبتهُ الى القديس يوحنّا مارون فلا يسعنا ان نقول فيها الّا ما كتبهُ احد كبار العلماء الفرنسويين الكاهن لابورت (H. Labourt) ناشر تآليف ملفان السريان الشهير ديونيسيوس برصليبي فقال انّ شرح الليتورجيّات هذا من تآليف برصليبي قسمٌ كبير منهُ منقول عنهُ بحرفهِ مع تزويرات واصلاحات مزعومة لا تُحصى « innumeris interpola- tionibus, et quod putant, emendationibus vitiata » وكلّ منصف يتحقّق ذلك بالمقابلة · ولدينا عدّة براهين تبيّن ان هذه الزيادات أُحدثت عهداً من زمن برصليبي ولو قام القديس يوحنّا مارون من قبرهِ لَما رضي بان يُنسب اليه ما ورد في بعض نصوص هذا الشرح المستحدث كقولهِ مثلاً: (ص ٨٧) « ان آباءنا (كذا) حدّدوا انّ الروح القدس ينبثق من الابن » · وكلّ يعلم انّ هذا التحديد لم تثبتهُ الكنيسة الّا في اواسط القرن الخامس عشر في المجمع الفلورنتيني ل · ش

اساس البلاغة

تأليف جار الله ابي القاسم الزمخشري (الجزء الاول)

طبعة جديدة بمطبعة دار الكتب المصريّة بالقاهرة ١٣٤١-١٩٢٢

يعرف ارباب اللغة فضل معجم اساس البلاغة وفرائدهُ لاسيما بإفرادهِ المجاز عن الحقيقة والكناية عن التصريح وكان طُبع طبعة اولى في بولاق سنة ١٢٩٩ (١٨٨١ م)

في جزئين . ولنفاد الكتاب والحاجة اليهِ تولّت دار الكتب المصرية اعادة طبعهِ فأصدرت منهُ آخراً جزءهُ الاول الى آخر باب الشين . وهذهِ الطبعة تفضل على السابقة من وجوه بكبر حجمها وضخامة ورقها الناصع ونضارة حروفها وتشكيل الفاظها اللغوية وهي على عمودين . يبلغ عدد صفحات هذا الجزء ٥١١ صفحة . وكنّا وددنا لو افادنا طابعو الكتاب عن النسخ التي استندوا اليها وهل عارضوا النسخة المطبوعة على نسخ جديدة زيادةً في الضبط وان شاء الله يفعلون في الجزء الثاني

النصرانيَّة وآدابها بين عرب الجاهليَّة

للاب لويس شيخو اليسوعي (القسم الاخير مع الفهارس)

طُبع في بيروت بالمطبعة الكاثوليكيَّة سنة ١٩٢٣ (ص ٢٣٠)

قد انجزنا بحولهِ تعالى هذا الكتاب الذي صرفنا على جمعهِ من تآليف قدماء العرب والسريان واليونان والروم نحو اربعين سنة ذكرنا في قسمهِ الاول تاريخ النصرانيَّة في انحاء العرب واطرافها وقبائلها استناداً الى اوثق التواريخ . ثم اردفناهُ بالقسم الثاني في الآداب النصرانيَّة وتتبَّعنا آثار العرب واقدم تآليفهم ومعاجمهم واستخرجنا منها خمسة فصول تشهد كلُّها بنفوذ النصرانيَّة في حياة العرب القوميَّة كفنّ الكتابة والمفردات النصرانيَّة والأعلام المسيحيَّة واحيات العهدين القديم والجديد والامثال . وفي هذا القسم الاخير ثمانية فصول أُخرى تزيد الامر وضوحاً فترى ما استقاهُ العرب في الجاهليَّة واوَّل الاسلام من مناهل النصرانيَّة كالحِكَم والحديث النبويّ وفنّ الخطابة والتاريخ والفلسفة والفنون الجميلة والعلوم والصنائع والعادات الدينيَّة والمدنية وفي إثرها الشعر الذي بيَّنَّا اصلهُ النصرانيّ واثبتنا بذلك نصرانيَّة الشعراء الذين ذكرنا سابقاً تراجمهم وآثارهم . وفي آخر هذا الكتاب خمسون صفحة جديدة من الملحوظات والملحقات على مقالاتنا في المشرق . ثم ستَّة فهارس واسعة تقريباً لموادّ الكتاب واقسامه الثلثة ل . ش

شذرات

﴿ يوبيل فضي ذهبي ﴾ قد متّع الله لبنان عموماً والطائفة المارونية خصوصاً باحد كبار الرجال الذي قلّما عرفنا له شبيهاً بفضله وفضيلته وتقاه وسموّ مداركه وتفانيه الغريب في خير مواطنيه . نريد به غبطة الشيخ الوقور والسيد الجليل الياس بطرس الحويك البطريرك الانطاكي الماروني . وقد زاد الله على نعمه انه انسأ في أجله وأتاح لنا ان نحتفي بيوبيليه العظيمين اعني بهما يوبيلهُ الذهبي لمرور خمسين عاماً منذ انتدبهُ سلفهُ الطيّب الذكر البطريرك بولس مسعد الى خدمة الكرسي البطريركي بصفة كاتب اسراره وذلك سنتين بعد ان سيم كاهناً في ٥ حزيران سنة ١٨٧٠ . ويوبيلهُ الفضي لفاتحة السنة الخامسة والعشرين لارتقائه الى السدّة البطريركية الانطاكية . فلا شكّ انّ لبنان كلهُ الذي نال بفضله ومساعيه ان يكون لبنان الكبير سيعقد لواءهُ في جمله احتفالات هذين الموسمين غاية في الرونق والبهاء كما يليق بغبطته وسامي مقامه . ونحن مع لفيف ابنائه نتقدم له منذ الآن . ا تتكهُ قلوبنا لشخص غبطته الجليل من عميق الاحترام ومزيد الشكر على ما اظهرهُ مراراً من التنشيط لاعمالنا ومنحه لمجلّتنا بركة كتابية وشفاهاً حفظهُ الله سنين عديدة لخير الوطن ولمجده تعالى

﴿ احمد الأبردي وابن طولون ﴾ افادنا جناب السيد العلّامة احمد باشا تيمور : اوّلاً انّ احمد بن خليل اللبردي صاحب « اخبار الاخيار بما وجد على القبور من الاشعار » التي رويناها في الشرق السابق (٢٠ : ٢٥ ١٠٢٥–١٠٤٢) والذي قلنا انّنا لم نعثر له على تاريخ له ترجمةٌ في الكتاب المخطوط للسخاوي المعنون بالضوء اللامع في ادباء القرن التاسع وجاء هناك ان وفاته وقعت سنة ٨٩٦ هـ (١٤٦١م) . وعند جنابه كتاب من تأليفه عنوانهُ « تذكرة الطالب النبيه بمن نُسب الى امّه دون ابيه » . ثانياً انّ ابن طولون المنسوب في الشرق (ص ١٠٠٥ س ٢٠) الى غرناطة ليس هو غرناطياً كما جاء في تصحيف الناسخ بل دمشقياً صالحياً حنفياً . وهذا الصواب . فنشكر جناب رصيفنا على الافادتين

ل . ش

﴿اصلاح غلط﴾ البيت في طبعتنا لنقائض جرير والاخطل (ص ٢٢ س ٨) يثبت على الصورة الآتية كما وجدناه في النسخة الخطيّة :

كأنَّ النِصالَ اليثربيّةَ بينهم ... شريجينِ والنُشّابَ رِجلٌ من الدَّبا

فروى شريجينَ بكسر الجيم وفتح النون كأنهُ جمعٌ سالمٌ منصوب . وعندنا انَّ الصواب «شريجيْنِ» بصيغة المثنّى المنصوب على الحاليّة . والشريجان خطّان يجريان في البُرد المختلفا اللون اراد بها وجهين مختلفين متقابلين . فالشاعر يصوّر جيشين متقابلين يرمي كلٌّ منهما الآخر بالنصال والنشّاب . وشبّه رميهما من الجهتين المتقابلتين بالشريجَيْن ونصبَ الشريجين على انها حال للنصال فيقول انَّ النصال اذ تُرمى من جهتين هي بكثرتها كأنها طائفة من الجراد

الاب انطون صالحاني اليسوعي

﴿من هو ثلجه﴾ كنا ذكرنا في العام الماضي في المشرق (٣٠ : ٨٥٢) في جملة كتبة النصرانيّة ومخطوطاتهم المسمّى ثلجه وروينا لهُ في مكتبتنا الشرقيّة «رسالةً وجّهها الى ميلاتيوس مطران حمص» في فضائل الكهنوت . وقد ألفتَ نظرنا من بغداد جناب يعقوب ن . سركيس الى بعض المعلومات عنهُ نختصرها كما ترى : ١ْ هو كاتب نسخة منهاج الدكان التي في مكتبتنا الشرقيّة في تاريخ ٧١٣٧ لآدم (١٦٢٩م) ويدعى هناك «ثلجه النصراني الحموي» (المشرق ٤ : ٧١٢) . ٢ْ نسخ ايضاً قبل ذلك تاريخ البطريرك سعيد بن بطريق الذي في مكتبتنا سنة ٧١٣٢ (١٦٢٤) (المشرق ٨ : ٩٣٠) . ٣ْ وهو ناسخ فيما كتاب بهجة الزمن لعبدالله بن الفضل الانطاكي سنة ١٠٣٢ هـ (١٦٢٢م) ويُدعى هناك ثلجه الكاتب اخا المطران ملاتيوس مطران حلب . ٤ْ والظاهر انهُ هو ناسخ الانجيل الموجود بين مخطوطات المتحف البريطاني (Ms XIV) كتبهُ «ثلجه ابن الخوري حوران الحموي سنة ٧١٢٤ لآدم» (١٦١٦م) . ٥ْ وفي المتحف عينه (Ms XXVII) كتاب روضة الفريد «كتبهُ . . . ثلجه ابن المرحوم الخوري حوران ابن القس موسى في مدينة حماة المحروسة» في ٢٣ اذار ٧١٠٧ للعالم (١٥٩٨م) . ٦ْ وفيه ايضاً في ذيله (Suppl. n° 21) ذكر قراءات الانجيل للقداس الرومي فيقال انَّ ناسخهُ «الحاج يواصف الشهير اسمهُ بالحاج ثلجه بن الخوري حوران الحموي» وفي الصفحة الاخيرة من الكتاب انهُ توفي في ١٧ تموز سنة ٧١٥٥ لآدم (١٦٤٧م) . ٧ْ ويقول مكاتبنا انَّ بين مخطوطاته انجيلاً «ملكهُ آكوبجان مقصود في ١٠ ايلول سنة ١٧٦١» وان آكوبجان المذكور من

اجداده وانّ احد اسلافه جاء به من وطنه الى بغداد بتزوجهم اليا في القرن الماضي. وفي آخره ما نصّهُ: «كتبهُ الفقير ثلجه يرسم موسى الحموي في اواخر شباط سنة ٧١٥٤ لآدم (١٦٤٦م)». فنشكر الشكر الحميم يعقوب افندي سركيس على معلوماته الدقيقة. والظاهر ان ثلجة المذكور كان ناسخاً شهيراً اما الرسالة التي ذكرناها له فهي من تأليفه كما يستدلّ من عنوانها

﴿ اسرى طرسوس والقديسة جان درك ﴾ في كانون الاول سنة ١٩٢١ حدثت واقعة بين الاتراك والجنود الفرنسويين في طرسوس وطن القديس بولس الرسول فوقعت الفرقة المائة والستون في حوزة العدوّ اسيرة حرب لم يبق لاصحابها املٌ في النجاة. فاتفق ضباط الفرقة المذكورة على ان يقدّموا كنذر لبطل فرنسة القديسة جان درك سيفاً ثميناً ان نجت الفرقة من اسرها فما لبثوا ان اصابوا مبتغاهم بعد قطع الرجاء. فاسرع الضباط وجمعوا الفاً وخمسمائة فرنك حتى سبك سيف فأرسل الى هيكل جان درك في مدينة اورليان ليكون هناك شاهداً على شكرهم وايمانهم

﴿ الفوضى في الماسونية المصرية ﴾ وقفنا على التقرير الفرنسوي السري الذي ارسلهُ ابناء الارملة الى سائر المحافل المصرية بعد عزلهم ادريس بك راغب من رئاسة العامة على الماسونية المصرية في ٢٨ ايلول الاخير واقامتهم بدلاً منهُ الامير محمّد عليّ من ذوي الدرجة ٣٣ الماسونية. فلم يرضَ ادريس بك بهذا الانتخاب بعد ان تولّى رئاسة الماسونية ٣٥ سنة ونشر في الجرائد احتجاجهُ على عدم قانونيته واعلن بمخازي اخوته الاحرار الماكسين له الذين كان حرمهم من حقوق الماسونية واقام عليهم دعاوى امام المحاكم. وقد افادنا هؤلاء تفنيداً لقوله بتعريف حالة الماسونية بكلام مطوّل نذكر منهُ بعض الاسطر زدريا بحرفها لدى العقلاء ما هي الماسونية ومن هم اصحابها المدّعون بالرقي والاخاء والحرية وعظم غبارة الذين ينتظمون في سلكها:

Il y a un grand nombre d'années que la Maçonnerie en Egypte se trouvait dans un état lamentable de dégradation à tous les points de vue. Elle n'a fait aucun acte humanitaire ni philantropique, mais par contre elle octroyait généreusement des grades et des salaires aux premiers venus sans distinction de capacité ni de mérite. L'ex-Grand Maître Idris Bey Ragheb qui détenait depuis plusieurs années les fonds de la G. L., incapable de restituer la somme de L.

Eg. 2483. - qu'il avait illégalement gardée par devers lui, remit tout simplement, pour s'en acquitter, à la Grande Trésorerie une traite qu'il renouvelait tous les ans....

Désirant mettre un terme à la liberté enchainée, à l'illégalité dans l'égalité et à la fraternité fratricide, nous avons cru de notre devoir de dénoncer les agissements inqualifiables de l'ex-Grand Maitre et de son entourage aux autorités Maçonniques alliées, les priant d'être nos arbitres dans ce conflit fraternel!!

(*Extrait d'un rapport maçonnique officiel*)

﴿السيد كرد علي والكردينال كسيمنس﴾ يسوءنا ان نعود الى هذا الموضوع مرّةً ثالثةً وقد بيّنّا سابقاً انّ ما يُنسب الى الكردينال كسيمنس من حريق كتب العلوم العربية احدى الخرافات التي اشاعها بعض اعداء الدين فردّدها جناب السيد كرد علي بعد تفنيدنا لهذا الزعم الباطل في العدد الاخير من مجلّة المجمع العلميّ العربيّ وهذا قوله (ص ٢٤٥): «صدر امر الكردينال كسيمنس سنة ١٥١١ بعد ان أحرق في ساحات غرناطة كمّية من الكتب العربيّة ان تُباد كتب العرب من بلاد اسبانية عامّةً فتمّ ذلك في نصف قرن» وكنّا طلبنا من جنابه ان يذكر لنا ما هو سنده الذي استند اليه في قوله هذا فلم يتكرّم علينا بجواب. نعم انّ السيد كرد علي لطّف هنا قوله السابق بانّ كسيمنس «احرق في يوم واحد الف الف من الكتب» (المشرق ١٣ [١٩١٠]: ٩٥٨ — ٩٦٠) لكنّهُ لا يزال يرشق ذاك النابغة بسهم التهمة الباطلة (المشرق ٢٠: ٦٦٨) كما اثبتهُ أكبر علماء اسبانية بامور الاندلس العلّامة فرنسيس سيمونت في كتابهِ عن مستعربي الاندلس الذي ابطل فيه كلّ السفاسف التي يتناقلها اعداء النصرانيّة عن نصارى الاندلس ولا نعلم انّ احداً تجرّأ الى الآن لتفنيدهِ. وقد اثبتنا شيئاً من كلامهِ في احد اعدادنا السابقة (المشرق ٢٠: ٧٤٩). وفي مقالات رئيس المجمع العلميّ العربيّ اقاويل كثيرة في حقّ النصرانيّة في الاندلس يمكننا باسهل منوال واقوى برهان ان نثبتها للدول الاسلاميّة في الاندلس والشام ومصر والعراق من حريق مكاتب ومظالم ومذابح وجلاء الشعوب. فهيهات ان نسلّم لجنابه بما كتبهُ (ص ٢٣١): «العرب حملوا الى الاندلس حضارة رائقة ونظاماً عكساً اطلوها على الفوضى والتوحّش والسخافات والخرافات». أفهذا يا تُرى كلامٌ يليق برئيس المجمع العلميّ العربيّ!

اسئلة واجوبة

س سأل مستفيد ما هي المستعمرات التي فقدتها المانية بالحرب

المستعمرات الالمانية المفقودة

ج خسرت المانية كل مستعمراتها في الثلث السنين الاولى من الحرب ففي السنة ١٩١٤ فقدت بلاد توغولند ثم ساموا ثم ارخبيل بسمرك ثم غينية الجديدة ثم كياوتشاو في الصين وفي السنة ١٩١٥ امتلك الحلفاء مستعمراتها في افريقية الغربية ثم كامرون سنة ١٩١٦ ثم افريقية الشرقية سنة ١٩١٧ وتبلغ مساحة تلك المستعمرات اجمالاً ١٠٢٧٤٨٢٠ ميلاً مربعاً ويبلغ اهلها نيفاً واثني عشر مليوناً

س سأل آخر من حمص : ١ً هل توجد حقوق يجب ان يؤديها من هجر امرأتهُ مطلقاً لعلة توجب الهجر. ٢ً وهل افتراض وجودها هل يلتزم بتأديتها لامرأته المشتهرة على الخيانة . ٣ً هل يوجد قوانين عند الطوائف الشرقية تتكلم عن هذا الموضوع . ٤ً هل تلتزم المرأة بتأدية المهر بعد تأكيد الخيانة

مسائل زواجية

ج لا حقوق للمرأة الخائنة التي ثبت ذنبها وهُجرت اللهم الاَّ من باب المحبة ليس من باب العدل لاسيما اذا استمرت على خيانتها اما المهر الذي اخذته المرأة عند الزواج فلا يُرد على مقتضى عوائد الشرق. بخلاف المهر (الدوطة) الذي تأتي به من مالها هو جار عند الفرنج فيبقى لها الاّ اذا سبق الزوجان ووضعا قبل الزواج شروطاً يجريان عليها . والقوانين في كل ذلك تختلف على اختلاف الامكنة والطوائف لم تدوَّن بالطبع فليراجع الاسقف المحلي

س وسأل احد الرهبان : كيف دُعيت في سفر التكوين ايام الخليقة الاول اياماً قبل خلق الشمس وتوالي الليل والنهار؟

ايام الخليقة قبل تكوين الشمس

ج ليست أيام الخليقة كأيامنا تتألف من ليل ونهار . وانما هي اطوار عديدة الاجيال تقلبت فيها كرتنا تقلباً عظيماً بعد ان كانت كتلة من النار متأججة تارة تتفجر بلهيبها فتصبح شبه النهار النير وتارة تتكسف بتكاثف أبخرتها فيصير ظلام كالليل . وذلك قبل تكوين الشمس والقمر ل . ش